

مجلة مِغَاهِ المِخْطُوطِ العَرَبِيَّةِ

علمية ، نصف سنوية محكمة ، تُقْتَلَى بالتعريف بالمخطوطات العربية ، وفهرستها ،
ونشر النصوص المحققة ، والدراسات القائمة عليها ، والمتابعات النقدية الموضوعية لها .

المشرف على التحرير : د . أحمد يوسف أحمد محمد
رئيس التحرير : د . فيصل عبد السلام الحفيان

* الأفكار الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي
المنظمة والمعهد ، وترتيب البحوث يخضع
لاعتبارات فنية ، ولا علاقة له بمكانة الكاتب .
* يسمح بالنقل عن المجلة بشرط الإشارة ،
وقواعد النشر وثمان النسخة في آخر المجلة .

المجلد ٤٦ - الجزء الثاني - رمضان ١٤٢٣ هـ / نوفمبر ٢٠٠٢ م

مِغَاهِ المِخْطُوطِ العَرَبِيَّةِ

القاهرة

كل الحقوق محفوظة

مجلة معهد المخطوطات العربية / معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم) - مج ٤٦ ، الجزء الثاني ، رمضان ١٤٢٣ هـ /
نوفمبر ٢٠٠٢ م ، ٢٤٥ ص .

ط / ٢٠٠٣ / ٠١ / ٠٠٢

رد مد ٢٢٠٩ - ١١١٠
I.S.S.N. 1110- 2209

مجله
مغیر المخطوطات العربیة

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

* تعاريف :

- د . فيصل الحفيان
مخطوطات لبنان :
(بعثة المعهد الأولي - الجزء الأول) ٥٣ - ٧

* نصوص :

- د . حسين أحمد بو عباس
من آثار الباقرلي (ت ٥٤٣ هـ) :
الاستدراك على أبي علي
مما وقع في كتاب « الحجة »
٨٦ - ٥٥

* دراسات :

- د . إلهام عبد الوهاب المفتي
تحقيق التراث والأسلوبيات الإحصائية :
دراسة تطبيقية في ديوان أبي تمام
١٣٨ - ٨٧
- د . رجب عبد الجواد
نحاة الأندلس في « بغية الوعاة » :
دراسة توثيقية
١٥٩ - ١٣٩
- د . السعيد السيد عبادة
لزوم ما لا يلزم
في ديوان الشريف الرضي
١٨٨ - ١٦١

* متابعات :

- مصطفى صلاح محمد
فهارس البارع في اللغة :
تعقيب على فهرس الشعر
٢٣٨ - ١٨٩



مخطوطات لبنان : (بعثة المعهد الأولى - الجزء الأول)

د . فيصل الحفيان

ضمن سلسلة البعثات التي يوفدها المعهد لتصوير المخطوطات ، قامت بعثة خلال الفترة من ٣٠ من يونيو إلى ٤ من أغسطس ٢٠٠٠م ، وكانت وجهتها الجمهورية اللبنانية . وهي بعثة تأتي في الترتيب الثالثة في عقد التسعينيات من القرن المنصرم ، فقد سبقتها بعثتا موريتانيا ، والمغرب . وهي أيضاً أول بعثة في تاريخ المعهد تقصد لبنان قصداً ، نعم سبق للمعهد أن أرسل في أوائل عام ١٩٥٤ بعثة ضمت المرحوم رشاد عبد المطلب ، زارت لبنان ، ولكن ذلك كان في إطار جولة شملت - إلى جانب لبنان - (القدس تحديداً) أيضاً . هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى فإن تلك البعثة القديمة لم تصوّر في لبنان إلا من الجامعة الأميركية في بيروت ، في حين إن بعثة التسعينيات ، صورت من ثلاث مكاتب ، مكتبة المعهد العالي للدراسات الإسلامية التابع لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية ، ومكتبة د . رضوان السيد ، ومكتبة الحبيب اللمسي .

وقد ضمت البعثة كاتب هذه السطور ، والأستاذ نبيل عبد الفتاح - رحمه الله - (مصوراً) ، وظلت تعمل - ومعظم الوقت كان في مكتبة المعهد العالي - خمسة وثلاثين يوماً ، بلغت حصيلتها (٣٤٠) مخطوطة ، منها (٣٠٢) مخطوطة من مكتبة المعهد العالي ، و (٣٨) مخطوطة من مكتبتي د . رضوان السيد ، والأستاذ اللمسي .

والحق أن قصر المدة وكثرة المخطوطات وقلة عدد أعضاء البعثة ، كل ذلك دفع - في ما بعد - إلى إيفاد بعثة أخرى ، استكملت ما فاتها من مكتبة المعهد

العالي ، حتى إنه يمكن القول إنه قد تم تصوير ما فيها جميعاً ، كما استكملت التصوير من المكتبتين الآخرين استكمالاً مبنياً على الانتقاء .

ولابد هنا من الإشارة إلى أن الفضل في تسهيل عمل البعثتين يرجع أولاً إلى الأستاذ الدكتور هشام نشابة عضو المجلس التنفيذي للمنظمة ورئيس المعهد العالي وعميد التربية والتعليم في جمعية المقاصد ، الذي رعى البعثة وأولاها اهتمامه ، ومنحها كريم ضيافته ، كما كان للدكتور رضوان السيد مدير المعهد العالي فضل يذكر ، فقد فتح للمعهد مكتبته الخاصة ، وهي مكتبة ثرية ، وبخاصة في ميادين التاريخ والسياسة الشرعية وكتب الفرق ، والفقه الزيدي ، وكثير من مخطوطاتها جمعه من رحلاته وزياراته المختلفة لبلاد عربية وأجنبية ، وبخاصة الجمهورية اليمنية . وكذلك كان للأستاذ الحبيب المسي فضل في إتاحتها المخطوطات التي يحتفظ بها في بيروت ، وهي - في الغالب - مخطوطات مغربية وأندلسية .

وقد جرت على هامش هذه البعثة عدة زيارات ولقاءات ، منها زيارة مؤسسة الأرشيف اللبناني ومديرها العام د. فؤاد عبيد ، ود. مود اصطفان هاشم مدير مشروع دار الكتب الوطنية اللبنانية وكانت تقوم آنذاك بالإشراف على إنقاذ مخطوطات الدار بعد الأحداث التي شهدتها لبنان .

ومنها زيارة المكتبة الشرقية التابعة للجامعة اليسوعية ، وكذلك زيارة اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو ، التي قدمت يد العون للبعثة عن طريق أمينتها العامة سلوى بعاصيري .

هذا وسوف نقتصر في هذا الجزء من المجلة على نشر (١٦٣) عنواناً ، على أن نلحقها بالبقية في الجزء التالي ، علماً بأننا اكتفينا بالبيانات الأساسية التي تشمل عنوان المخطوطة ، واسم مؤلفها ، وتاريخ وفاته ، وتوصيف عجل للنسخة : نوع خطها ، وناسخها ، وتاريخ النسخ ، وعدد الأوراق ، والسطور ، والمقاس ، والرقم في

المصدر . وهي بيانات مهمة في تحديد ملامح النسخة ، على أن التفصيل والتدقيق
مؤجلان إلى حين ، وتتكفلان به فهارس المعهد الموضوعية .

* * *

(أ)

١- أجوبة أسئلة في العقائد نظمًا ونثرًا .

لعبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني ، ت ١١٢٢ هـ .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها يوسف التلي عام ١١٢٥ هـ ، وفي أولها : هذا كتاب الزهر
الفائح في وصف مَنْ تنزّه عن الذنوب والقبائح .

٢١×١٥ سم

٢٣ س

٢٦ ق

[١/٢٧٥-علم كلام] .

٢- أحاديث متفرقة [ضمن مجموع] .

لمجهول .

١٩×١٤ سم

-

١٣ ق

[١٥٦/٥-حديث] .

٣- الأحاديث المسلسلة بالأسانيد العوالي .

لابن حمزة الحسيني محمد سعدي (؟) .

نسخة بقلم التعليق .

٢١×١٦ سم

٢٥ س

٤١ ق

[١٥٣/٣-حديث] .

٤- (كتاب) الأخبار [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها إسماعيل بن بكر بن عمر .

١٢ق

٢٠س

١٩×١٤سم

[١/١٥٦-حديث].

٥- الاختيار شرح المختار- الجزء الأول .

لأبي الفضل عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود الموصلي ، ت ٦٨٣ هـ .
نسخة بقلم التعليق .

٣١ق

٢٥س

٢٣×١٧سم

[١/٧٢-فقه].

٦- أدب الأوصياء .

لعلاء الدين علي بن أحمد الجمالي الباري ، ت ٩٣٢ هـ .
نسخة بقلم التعليق ، وبها نظام التعقيبة .

٨٠ق

٣٠س

٢٤×١٧سم

[٣/٣٠-فقه].

٧- أربعون حديثاً في الحثّ على اصطناع المعروف [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم متأخر .

٨ق

١٦س

٢٢×١٥سم

[١/١٢٨-حديث].

٨- الأرجوزة السينائية في الطب .

لأبي علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي ، المعروف بابن سينا ، ت ٤٢٨ هـ .

نسخة بقلم النسخ الواضح ، وعناوين أبوابها كُتبت بمداد أحمر ، وعليها تملك بتاريخ ١٠٧٥ هـ .

٢٠ × ١٥ سم

٢٠ س

٣٩ ق

[١/٦٠-طب] .

٩- أرجوزة في التوحيد [ضمن مجموع] .

لعلي بن عثمان بن محمد الأوشي الفرغاني ، ت ٥٦٩ أو ٥٧٥ هـ .

٢٢ × ١٦ سم

١٥ س

٤ ق

[٣/٣٣-علم كلام] .

١٠- (كتاب) الإسرا إلى المقام الأسرا [ضمن مجموع] .

لمحيي الدين محمد بن علي بن العربي ، ت ٦٣٨ هـ .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها أحمد بن محمد بن طراعام عام ١١٥٧ هـ .

٢٢ × ١٦ سم

١٧ س

٣٠ ق

[٣/٢٠٥-تصوف] .

١١- إعراب بعض الكلمات الغامضة البيان المتكررة على الألسن مع بيان معانيها [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم النسخ ، وبها آثار أرضة .

١١×١٦ سم

١٨ س

١٠ ق

[١/٢٠٨-نحو] .

١٢- إعراب ديباجة المصباح في فوائد غرائب المفتاح [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم النسخ ، كتبها أحمد بن عثمان عام ١٠٤٨ هـ في جدول محدد بالحمرة ، وعلى هوامشه تعليقات وشروح .

١٢×٢١ سم

١١ س

٦ ق

[١/١٦٠-نحو] .

١٣- إعراب شواهد شرح قطر الندى .

لمجهول .

نسخة بقلمين : النسخ والرقعة ، كتبها محمد سعيد بن محمد أبو السعود ، الشهير بموقع زاده الأنصاري .

١٥×٢١ سم

٢٣ س

٢٥ ق

[١٤٣/٢٨-نحو] .

١٤- إعراب المقدمة الآجرومية [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم النسخ ، ومبتورة في أولها .

١٦×١١ سم

١٦ س

٣٠ ق

[١٥٧/١-نحو] .

١٥- الاقتراح في أصول النحو وجدله .

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١ هـ .

نسخة بقلم النسخ ، كُتبت أوائل فقراتها بمداد أحمر .

٢٢×١٥ سم

١٥ س

٨٠ ق

[١٠/٥٠-نحو] .

١٦- أوزان البحور وأسمائها .

لعبد الله الخليفة الأزهرى .

نسخة بقلم النسخ .

٢١×١٦ سم

-

٢ ق

[٧٥/٥-عروض] .

١٧- أوقاف الكفر [ضمن مجموع] .

لمجهول .

٢٢×١٦ سم

١٥ س

الورقة ٩٨

[٣٣/١٥-تجويد] .

١٨- أوقاف المنزل [ضمن مجموع] .

لمجهول .

ق ٢ ١٥ س ٢٢×١٦ سم
[١٤/٣٣-تجويد].

١٩- أوقاف النبي ﷺ [ضمن مجموع].
لمجهول.

الورقة ٩٧ ١٥ س ٢٢×١٦ سم
[٣/٣٣-علم كلام].

(ب)

٢٠- بدء اللآلي [يقول العبد] - منظومة.

لعلي بن عثمان بن محمد الأوشي الفرغاني ، ت ٥٦٩ أو ٥٧٥ هـ .
نسخة كتبت بقلم التعليق .

ق ٣ - ١٧×١٢ سم
[١١/٢٠٩-علم كلام].

٢١- بداية الهداية [ضمن مجموع]

لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي ، ت ٥٠٥ هـ .
نسخة بقلم التعليق .

ق ٢٠ - ٢٢×١٦ سم
[١/٥٨-تصوف].

٢٣- بداية الهداية- نسخة ثانية .

نسخة كُتبت بأقلام عدة ، كتبها موسى بن إسماعيل .

ق٤٧

س١٥

سم ١٨×١٤

. [١٦٢/٤-تصوف]

٢٤- بديعية عبد الرحمن بن محمد بن يوسف العلوي [ضمن مجموع] .

لعبد الرحمن بن محمد بن يوسف العلوي ، ت ٨٠٣ هـ .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام

١٢٦١ هـ .

ق٤

س٢١

سم ٢٣×١٨

. [١/١٢٠-بلاغة]

٢٥- بديعية عز الدين الموصللي [ضمن مجموع] .

لعز الدين علي بن الحسين الموصللي .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام

١٢٦١ هـ .

ق٤

س٢١

سم ٢٣×١٨

. [٢/١٢٠-بلاغة]

٢٦- بديعية السيدة عائشة بنت يوسف الباعوني [ضمن مجموع] .

لعائشة بنت يوسف الباعونية ، ت ٩٢٢ هـ .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام

١٢٦١ هـ .

ق٤

س٢٣

سم ٢٣×١٨

. [٦/١٢٠-بلاغة]

٢٧- بديعية الشيخ إسماعيل بن الحسين الخزرجي [ضمن مجموع] .

لإسماعيل بن الحسين الخزرجي .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام ١٢٦١هـ .

٢٣×١٨سم

٢٠س

ق٤

[١٢٠/٥-بلاغة] .

٢٨- بديعية الشيخ أبي الوفاء [ضمن مجموع] .

لأبي الوفاء محمد بن عمر العرضي ، ت ١٠٧١هـ .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام ١٢٦١هـ .

٢٣×١٨سم

٢٣س

ق٤

[١٢٠/٤-بلاغة] .

٢٩- بديعية صفى الدين الحلبي [ضمن مجموع] .

لصفى الدين أبي الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلبي ، ت ٧٥٠هـ .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام ١٢٦١هـ .

٢٣×١٨سم

٢١س

ق٥

[١٢٠/٣-بلاغة] .

٣٠- بديعتان في مدح النبي ﷺ [ضمن مجموع] .

لعبد الغني بن إسماعيل بن أحمد النابلسي ، ت ١١٤٣هـ .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام ١٢٦٠هـ .

٦ق مسطرتها مختلفة ١٦×٢٢سم
[٥٨/٢-مدائح نبوية] .

٣١- البنية في بيان أوقاف الغفران [ضمن مجموع] .
لمجهول .

٢ق ١٥س ١٦×٢٢سم
[٣٣/١١-تجويد] .

٣٢- بيان الأحكام في الخرقه والسجادة والأعلام وما ارتكبه من الأقوال والأفعال مشايخ الأوهام .

لأبي الحسن علي بن ميمون المغربي ، ت ٩١٧هـ .
نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد الوهاب بن سليمان الهوشي عام ١٠٨٤هـ .
٩ق ٢٣س ١٦×٢٢سم
[٨٩/٩-تصوف] .

٣٣- بيان أوقاف اللوازم [ضمن مجموع] .
لمجهول .

٢ق ١٥س ١٦×٢٢سم
[٣٣/١٢-تجويد] .

٣٤- بيان غربة الإسلام بواسطة صنفين المتفقهة والمتفكرة من أهل مصر والشام وما يليها من بلاد الأعجام .

لأبي الحسن علي بن ميمون المغربي ، ت ٩١٧ هـ .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد الوهاب بن سليمان الهوشي عام ١٠٨٤ هـ .

٢٢×١٦ سم

٢٣ س

٥٦ ق

[١/٨٩-تصوف] .

٣٥- بيان فضل خيار الناس والكشف عن مكر الوسواس .

لأبي الحسن علي بن ميمون المغربي ، ت ٩١٧ هـ .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد الوهاب بن سليمان الهوشي عام ١٠٨٤ هـ .

٢٢×١٦ سم

٢٣ س

٧ ق

[٦/٨٩-تصوف] .

٣٦- بيان المشكلات على المبتدئين من جهة القرآن المبين [ضمن مجموع] .

لملأ حسين بن إسكندر الحنفي ، ت ١٠٨٤ هـ .

٢٢×١٦ سم

١٥ س

٢٠ ق

[١/٣٣-تجويد] .

(ت)

٣٧- التبيان في ما يحل ويحرم من الحيوان (منظومة ابن العماد) [ضمن

مجموع] .

لشهاب الدين أحمد بن عماد الدين الأقفهسي ، ت ٨٠٨ هـ .

نسخة كتبها سليمان بن محمد سحلول الإدليبي .

٢١×١٥ سم

٢٤ س

٨ ق

[٦/١٨٠-فقه] .

٣٨- (كتاب) الثبیت عند التبییت - منظومة - [ضمن مجموع] .

لجلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی ، ت ٩١١ هـ .

نسخة كتبها سليمان بن محمد سحلول الإدليبي ، وبهوامشها بعض الفوائد .

٢١٠ × ٢١ سم

٢٥ س

٥ ق

[١٨٠/٥ - علم كلام] .

٣٩- التجريد في معاني التوحيد .

لأبي الفتح أحمد بن محمد الغزالي ، ت ٥٢٠ هـ .

نسخة بقلم النسخ في أولها ، وباقيها بقلم التعليق .

٢١٤ × ٢١ سم

١٧ س

٢١ ق

[١٣/٦٨ - علم كلام] .

٤٠- تحرير ألفاظ التبيه (أو لغة الفقه) .

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، ت ٦٧٦ هـ .

نسخة مبتورة في أولها ، ومكتوبة بقلم النسخ .

١٢ × ١٧ سم

١٦ س

١١٦ ق

[١/٤٢ - لغة] .

٤١- التحفة السعدية في شرح كليات القانون - المجلد الثاني .

لقطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي ، ت ٧١٠ هـ .

نسخة بقلم التعليق .

١٨ × ٢٨ سم

٢٥ س

١٣٨ ق

[١٠/٢٠ - طب] .

٤٢- تحفة الأنام في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام [ضمن مجموع].

لعلي بن عثمان بن القاصح ، ت ٨٠١ هـ .

نسخة بقلم التعليق ، وبها حمرة ، وكتبت عام ١١٤٣ هـ .

١٧×١١ سم

١٩ س

٣٧ ق

[٦/٢٠٩-قراءات].

٤٣- تحفة الطلاب شرح تحرير تنقيح الباب .

لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري ، ت ٩٢٦ هـ .

نسخة بأقلام عدة .

٣٠×١٤ سم

٢١ س

١٨٧ ق

[٧٠/٧-فقه].

٤٤- تحفة الملوك على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان [ضمن

مجموع].

لزين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد المحسن الرّازي .

نسخة كُتبت بقلم واضح عام ١٠٦٧ هـ .

٢١×١٦ سم

٢٣ س

٢٨ ق

[٢/١٣٢-فقه].

٤٥- تخلص الإنسان من ظلمات الدخان [ضمن مجموع].

لمجهول .

نسخة مبتورة في أولها وآخرها ، ومكتوبة بأقلام عدة .

ق ٨ ١٩ س ١٠ × ٧ سم [٦٢/٣- فقه].

٤٦- كتاب تزين الأرائك بإرسال النبي إلى الملائك [ضمن مجموع].
لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت ٩١١ هـ.
نسخة بخط سليمان بن محمد سحلول الإليي، وعلى هوامشها بعض الفوائد.

ق ٦ ٢٥ س ١٥ × ٢١ سم [١٨٠/٣- علم كلام].

٤٧- التعريفات.

لأبي الحسن علي بن محمد، المعروف بالشريف الجرجاني، ت ٨١٦ هـ.
نسخة بقلم النسخ في جداول تُحطت بالحرمة، كتبها عبد الله بن مصطفى عام
١١٧٣ هـ.

ق ٩١ ١٩ س ١٥ × ٢١ سم [١٢٩/٢- لغة].

٤٨- تعريفات للمنطقيين [ضمن مجموع].

للمجهول.

ق ٣ - ١١ × ١٦ سم [١٥٧/٣- منطق].

٤٩- تفسير أبي الليث السمرقندي.

لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، ت ٣٧٣ هـ.

نسخة بقلم النسخ ، وأوراقها الأولى مرممة بورق أحدث .

٢٨×٢٠ سم

٢١ س

٢٨١ ق

[١١/١٤٩-تفسير] .

٥٠- تقريرات لعرب زاده على مقدمة بركلي في كتاب إظهار الأسرار في النحو [ضمن مجموع] .

لمحمد رشيد القليوبي ، المعروف بعرب زاده .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها السيد حافظ حسين عام ١٢٥٩ هـ .

٢٤×١٧ سم

٢١ س

١٨ ق

[١١٥/١-نحو] .

٥١- تقريب المأمول في ترتيب النزول - منظومة .

لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري ، ت ٧٣٢ هـ .

نسخة بقلم التعليق .

١٧×١١ سم

-

٢ ق

[٢٠٩/٣-علوم قرآن] .

٥٢- التلويح إلى كشف حقائق التتقيح .

لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ، ت ٧٩٣ هـ .

نسخة بقلم النسخ ، وبداية فقراتها كُتبت بمِداد أحمر .

٣١/١٩ سم

٣٥ س

٢١٠ ق

[٢/٥-أصول فقه] .

٥٣- تمحيص التلخيص .

لعبد الكافي حسن بن طورخان بن داود بن يعقوب الأقحصاري ، ت ١٠٢٥ هـ .
نسخة بقلم النسخ ، كتبها محمد بن حسن الكريدي عام ١١١٠ هـ .

٢١×١٥ سم

١٧ س

٩٢ ق

[١٤٧/٢٢ - بلاغة] .

٥٤- التمهيد في تنزيل (تخريج) الفروع على الأصول .

لجمال الدين عبد الرحيم الإسنوي ، ت ٧٧٢ هـ .
نسخة بقلم النسخ .

٢٨×١٩ سم

٢٣ س

١١٤ ق

[١٥/٣ - أصول فقه] .

٥٥- التمهيد في تنزيل ... - نسخة ثانية .

نسخة بقلم النسخ ، وكتبت مداخل أبوابها ومسائلها بمِداد أحمر .

٣٠×٢٢ سم

٢٥ س

١٠١ ق

[١٦/٤ - أصول فقه] .

٥٦- التسيب في الطب .

لخير الله بن صالح (رئيس الأطباء في عهد السلطان سليمان) .
نسخة بقلم النسخ ، ومداخل مسائلها وفقراتها كتبت بمِداد أحمر .

١٨×١١ سم

٢١ س

٧٠ ق

[٦٤/٣ - طب] .

٥٧- تنوير إحالة البصائر بأنوار التنزيل وتوفير السرائر بأسرار التأويل .

لأبي النافع أحمد بن محمد بن إسحاق الرومي القازآبادي .

نسخة بقلم النسخ .

٢١×١٥ سم

٢٣ س

٢١ ق

[٥٢/١٥ - تفسير] .

(ج)

٥٨- جامع الكلام في رسم مصاحف الإمام [ضمن مجموع] .

لأبي عبد الله محمد بن أحمد .

نسخة بقلم التعليق .

٢٢×١٥ سم

١٩ س

٣٤ ق

[٤٧/٤ - المصحف : رسم] .

٥٩- جواهر الأحكام ومعين القضاة والحكام .

لمحمد بن محمود بن محمد الأفحصاري ، ت ٩٦١ هـ .

نسخة بقلم التعليق .

٢١×١٥ سم

١٩ س

٤٤ ق

[٧٧/١٢ - فقه] .

٦٠- الجوهرة المنيفة في شرح وصية أبي حنيفة .

للملا حسين بن إسكندر الحنفي ، ت ١٠٨٤ هـ .

نسخة بأقلام عدة .

ق ٤٥

س ١٩

سم ١٧×١٠

[١/٦٢-فقه] .

(ح)

٦١- حاشية الأمير على شروح الأزهرية [ضمن مجموع] .

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر السبناوي ، المعروف بالأمير الكاتب ،
ت ١٢٣٢ هـ .

نسخة كتبها لنفسه عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام ١٢٦٥ هـ .

ق ٤١

س ٢٥

سم ٢١×١٦

[١/٦٩-نحو] .

٦٢- حاشية بالي زاده على شرح سعدي أفندي على القاضي اليبضاوي .

لمصطفى بن سليمان بالي زاده ، ت ١٠٦٩ أو ١٠٧٣ هـ .

نسخة بقلم التعليق .

ق ١٥٧

س ٢٥

سم ٢٧×١٨

[١٧/١٤-تفسير] .

٦٣- حاشية الباجوري على السمرقندية [ضمن مجموع] .

لإبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري ، ت ١٢٧٧ هـ .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام

١٢٦٥ هـ .

- ٣٢ ق ٢٥ س ٢١×١٦ سم
[٦٩/٣-بلاغة] .
- ٦٤- حاشية الدسوقي على شرح أم البراهين للسنوسي [ضمن مجموع] .
محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي ، ت ١٢٣٠ هـ .
نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد القادر بن محمد بن يعقوب .
- ١٨ ق ٢٥ س ٢٨×١٧ سم
[٢٦/٢٣-علم كلام] .
- ٦٥- حاشية السيد الشريف على كتاب المصباح لابن المكارم المطرزي .
لمجهول .
نسخة بقلم التعليق .
- ٧١ ق ٢١ س ١٩×١٣ سم
[٣٨/٦٦-نحو] .
- ٦٦- حاشية العلامة عبد الغفور على أوائل الكشف للزمخشري .
نسخة بقلم النسخ والتعليق ، وبها حمرة ، والصفحتان الأولىان والأخيرتان منها
مذهبتان .
- ١٤٠ ق ٢٠ س ١٧×١١ سم
[٢٠/٢٠٦-تفسير] .
- ٦٧- حاشية على مختصر السعد التفتازاني في المعاني والبيان .
(كُتِبَ على الورقة الأولى : حاشية الجربي) .

نسخة مبتورة في أولها وآخرها ، كُتبت بقلم التعليق .

٢٠×١٣ سم

٢٣ س

٢٦٧ ق

[١٨/٤٥-بلاغة] .

٦٨- حاشية على شرح الملوي على السمرقندية في الاستعارات [ضمن مجموع] .

لمحمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر السبناوي ، المعروف بالأمرير الكاتب ،
ت ١٢٣٢ هـ .

نسخة كُتبت على أوراق صفراء وحمراء مختلطة ، بقلم عمر أنسي بن محمد ديب
الصقعان البيروتي عام ١٢٦٥ هـ .

٢٢×١٥ سم

٢١ س

٤٤ ق

[٥١/٢-بلاغة] .

٦٩- الحاشية الفردية للرسالة الحسينية .

لعلي الفردي ، ت ١١٢٧ هـ .

نسخة بقلم التعليق ، وبها حمرة ، كتبها محمد بن علي عام ١١١٨ هـ .

٢٣×١٥ سم

٢٥ س

٣٣ ق

[٥/٢٤٢-أدب] .

٧٠- حاشية القازآبادي على البيضاوي = تنوير إحالة البصائر بأنوار التنزيل
وتوفير السرائر بأسرار التأويل .

٧١- الحباثك في أخبار الملائك .

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١ هـ .

نسخة بقلم النسخ في جداول خُطَّت بالحمرة ، كتبها السيد عثمان الشكري ،
المعروف بواعظ زاده .

١٤×٩ سم

١٩ س

١٤٩ ق

[٩/١٣٣-حديث] .

٧٢- حديقة الزهر في عَدَّ آي السور - منظومة [ضمن مجموع] .

لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري ، ت ٧٣٢ هـ .

نسخة بقلم التعليق ، وبها حمرة .

١١×١٧ سم

-

٣ ق

[٩/٢٠٥-علوم قرآن] .

٧٣- حصن الإسلام في ألفاظ الكفر والعقائد [ضمن مجموع] .

لغياث الدين غانم بن محمد البغدادى ، ت ١٠٣٠ هـ تقريباً .

نسخة بقلم النسخ ، وبآخرها ثلاث صفحات عن أدب الخلاء .

١٥×٢٠ سم

١٩ س

٣١ ق

[٢٧٣/٢-علم كلام] .

٧٤- حل معاهد القواعد = شرح قواعد الإعراب لابن هشام .

٧٥- حل موجز القانون .

لمحمد بن محمد الأقسرائي ، ت ٧٧١ هـ .

نسخة بقلم التعليق .

١٧٣ق ٢٧س ٢٨×١٦سم
[١١/٢٢-طب].

٧٦- حواشٍ وتعليقات على شرح الزرقاني على المنظومة البيقونية .

لعطية بن عطية البرهاني الأجهوري ، ت ١١٩٠ هـ
نسخة بقلم النسخ ، كتبها محمد العوالي عام ١١٧٥ هـ .

٨٨ق ٢٣س ٢١×١٦سم
[٤٢/١١٢- حديث : مصطلح].

(خ)

٧٧- خلاصة الأفكار في بيان زبدة الأسرار في شرح المشكل من لب اللباب .

لعبد الله بن محمد بن أحمد النقره كار ، ت ٧٧٦ هـ .
نسخة بقلم النسخ والتعليق .

٣٦١ق ٢٢س ٢١×١٤سم
[١٤/٤٣-نحو].

٧٨- خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل (شرح القدوري) .

لحسام الدين أبي الحسن علي بن أحمد ، المعروف بابن مكّي ، ت ٥٩٨ هـ .
نسخة بقلم متأخر ، وبأولها فهرس للأبواب .

٢٤٠ق ٢٥س ٢٠×١٤سم
[١٨/١١٤-فقه].

٧٩- خطبة النكاح [ضمن مجموع].

لمجهول.

ق ١

١٩×١٤ سم

-

[١٥٦/٤-فقه].

٨٠- خمرة بابل وغناء البلابل.

لعبد الغني بن إسماعيل بن أحمد النابلسي ، ت ١١٤٣ هـ .

نسخة بقلم النسخ ، وذُهِبَت جوانب صفحاتها .

ق ١٩٧

س ٢٥

٢٠×١٥ سم

[٣٢/٧-أدب].

٨١- خمرة الحان ورنه الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان .

لعبد الغني بن إسماعيل بن أحمد النابلسي ، ت ١١٤٣ هـ .

نسخة بقلم التعليق .

ق ٤١

س ٢٣

٢١×١٥ سم

[١٥٩/١٠-تصوف].

٨٢- خمرة الحان ورنه الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان -نسخة ثانية

[ضمن مجموع].

نسخة بقلم النسخ داخل جدول بالممداد الأحمر ، كتبها الحاج عبد الغفار .

ق ٥٠

س ٢٣

٢١×١٦ سم

[١/٥٧-تصوف].

(د)

٨٣- داعي الفلاح إلى سبيل النجاح .

لمحمد بن محمد المرصفي (السبط) ، ت ٩٦٥ هـ .

٢١×١٤ سم

١١ س

١٠٦ ق

[١١/٣٤-تصوف] .

٨٤- در الواعظين وذخر العابدين [ضمن مجموع] .

لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن حكيمون ، ت ٤٥٤ هـ .

نسخة بقلم التعليق ، كتبت عام ١٠٧٧ هـ .

١٩×١٤ سم

١٩ س

٦٠ ق

[١٥٦/٢-تصوف] .

٨٥- الدر اليتيم - رسالة [ضمن مجموع] .

لمحمد بن بير علي الرومي البركلي ، ت ٩٨١ هـ .

نسخة بقلم التعليق .

٢٠×١٣ سم

١٩ س

٤ ق

[١٠٦/٢-تجويد] .

٨٦- الدرر المدروزة في شرح الأرجوزة .

لمنصور الشافعي المحلي .

نسخة بقلم النسخ ، وبها حمرة .

٧٦ق ١٥س ١١×١٦سم
[١٧/٢٠٧ - بلاغة] .

٨٧- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزولية [ضمن مجموع] .
لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري ، ت ٩٢٦هـ .
نسخة كُتبت بأقلام عدة .

٣٦ق ١٥س ١٦×٢٢سم
[٣٣/٤ - تجويد] .

٨٨- ديباجة المصباح [ضمن مجموع] .
لمجهول .

نسخة بقلم النسخ ، كتبها موسى بن السيد محمد .
٤٢ق ١٤×١٩سم
[١٤٤/١ - نحو] .

٨٩- ديوان الحادرة رواية وشرح أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي .
لقطبة بن أوس بن محصن بن ثعلبة ، المشهور بالحادرة .
نسخة مذهبة ، كُتبت بخط ياقوت المستعصمي ، ت ٦٩٨هـ .

١٦ق ٩س ٢١×٢٩سم
[٨/١٢٣ - أدب] .

٩٠- ديوان الشاعر المُفْلِق الشهير أحمد العناياتي .
لأحمد العناياتي ، ت ١٠١٤هـ .

نسخة بقلم النسخ ، وبها حمرة وآثار أرضة .

٩٥ ق ٢١ س ٢١ × ١٥ سم
[١٨٤ / ١٠ - أدب] .

٩١ - ديوان المتبي .

لأحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكندي ، الشهير بالمتبي ، ت ٣٥٤ هـ .
نسخة بقلم النسخ ، ومضبوطة بالشُّكل .

٢٧٩ ق ٢٠ س ٣٠ × ٢٠ سم
[١٨ / ١٣ - أدب] .

٩٢ - ديوان مقامات وقصائد .

للمجهول .

نسخة بقلم النسخ ، كتبت بمداد أحمر وأسود .

٥٩ ق ٢٣ س ٢٩ × ٢١ سم
[٢٧ / ١٤ - أدب] .

(ذ)

٩٣ - ذكر يوم القيامة [ضمن مجموع] .

لسليمان بن محمد سحلول .

نسخة بخط المؤلف ، وعلى هوامشها بعض الفوائد .

٤ ق ٢٥ س ٢١ × ١٥ سم
[١٨٠ / ٤ - علم كلام] .

(ر)

٩٤- الرامزة الكافية في علمي العروض والقافية [ضمن مجموع] .

لضياء الدين أبي محمد عبد الله بن محمد الخزرجي ، ت ٦٢٦ أو ٦٢٧ هـ .

نسخة بقلم النسخ ، كتبها مرتضى بن مصطفى بن حسن الكردي عام ١١٣٠ هـ .

٢١×١٦ سم

-

٥ق

[١/٧٥- عروض] .

٩٥- رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن .

لأبي الحسن علي بن ميمون المغربي ، ت ٩١٧ هـ .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الوهاب الهوشي عام

١٠٨٤ هـ .

٢٢×١٦ سم

٢٣س

٤٦ق

[٣/٨٩- تصوف] .

٩٦- رسالة جواب على سؤال ذيّمّي - منظومة .

لأبي الوفاء علاء الدين بن عطية بن حسن ، المعروف بالشيخ علوان .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الوهاب الهوشي .

٢٢×١٦ سم

٢٣س

٣ق

[٤/٨٩- علم كلام] .

٩٧- الرسالة العصامية .

لعصام الدين إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني ، ت ٩٤٥ هـ .

نسخة بقلم واضح .

٢٠×١٤ سم

٢٨ س

ق ٢

[١٦١/٤ - علم كلام] .

٩٨- الرسالة العضدية في الوضع [ضمن مجموع] .

لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، ت ٧٥٦ هـ .

نسخة بقلم واضح .

٢٠×١٤ سم

٩ س

ق ٤

[١٦١/٢ - منطق] .

٩٩- رسالة في آداب البحث وطرق المناظرة (آداب السمرقندي أو آداب

الفاضل شمس الدين) .

لشمس الدين محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي ، ت ٦٠٠ هـ تقريباً .

نسخة بقلم التعليق ، وبها حمرة ، كُتبت عام ١٠٨٣ هـ .

٢١×١٥ سم

٢٧ س

ق ١٩

[٢٢٣/٩ - آداب مناظرة] .

١٠٠- رسالة في آداب المناظرة .

لمجهول .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها السيد حافظ حسين عام ١٢٥٩ هـ .

٢٤×١٧ سم

٢١ س

ق ٢

[١١٥/٤ - آداب مناظرة] .

١٠١- رسالة في اسم الفاعل [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨ هـ .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد القادر بن محمد بن يعقوب عام ١٢٨٠ هـ .

٢٨×١٧ سم

٢٥ س

١٠ ق

[٣/٢٦ - علم كلام] .

١٠٢- رسالة في أصول الفقه [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم واضح ، وبها حمرة ، والصفحتان الأولىان منها مذهبتان .

٢١×١٣ سم

٢٣ س

٤ ق

[٢/٢٤٣ - أصول فقه] .

١٠٣- رسالة في أفعال العباد [ضمن مجموع] .

لصادق أفندي القيصري .

نسخة كتبها أحمد بن أحمد ، المشهود بسراج عام ١٢٢٣ هـ .

٢١×١٣ سم

١٤ س

١ ق

[٥/٢٤٣ - علم كلام] .

١٠٤- رسالة في أقسام المذ [ضمن مجموع] .

لمجهول .

٢٢×١٦ سم

١٥ س

٢ ق

[١٩/٣٣ - تجويد] .

١٠٥- رسالة في أمور لا يُعَوَّلُ عليها [ضمن مجموع] .

لمحيي الدين بن العربي ، ت ٦٣٨ هـ .

نسخة بقلم التعليق ، وبها حمرة ، كتبها أحمد بن محمد ، الشهير بالمقدسي عام ١١٥٣ هـ .

٢٢×١٦ سم

١٧ س

١٣ ق

[٢/٢٠٥ - تصوف] .

١٠٦- رسالة في بيان رسوم المصاحف العثمانية الستة .

لمجهول .

نسخة بأقلام عدة .

٢٢×١٥ سم

١٩ س

١٥ ق

[٣/٤٧ - المصحف : رسم] .

١٠٧- رسالة في بيان المجاز وأقسامه [ضمن مجموع] .

لأحمد المولوي .

نسخة على أوراق صفراء وحمراء مختلطة ، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصبقان البيروتي عام ١٢٦٥ هـ .

٢٢×١٥ سم

٢١ س

٤٢ ق

[١/٥١ - بلاغة] .

١٠٨- رسالة في التجويد [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بأقلام عدة .

ق٤

س١٥

سم ٢٢×١٦

. [٧/٣٣ - تجويد]

١٠٩- رسالة في تعريف العدد وماهيته [ضمن مجموع].

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨ هـ .

ق٢

س٢٥

سم ٢٨×١٧

. [١٧/٢٦ - فلسفة]

١١٠- رسالة في التقسيم والمقسم والقسيم والقسم [ضمن مجموع].

لناصر الدين محمد بن سالم الطبلابي ، ت ٩٦٦ هـ .

نسخة بقلم واضح .

ق٨

س٢٢

سم ٢٠×١٤

. [١/١٦١ - منطق]

١١١- رسالة في التوحيد [ضمن مجموع].

ليحيى بن أبي بكر .

نسخة بأقلام عدة .

ق٤

س١٩

سم ١٧×١٠

. [٢/٦٢ - علم كلام]

١١٢- رسالة في جهل دخول العام العربي [ضمن مجموع].

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨ هـ .

ق ٢ ٢٥ س ٢٨×١٧ سم
[١٩/٢٦ - تقويم] .

١١٣- رسالة في الحياء هل هو شريعة أو بدعة [ضمن مجموع] .
لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨ هـ .

ق ٣ ٢٥ س ٢٨×١٧ سم
[١١/٢٦ - حديث] .

- رسالة في الدلالة على البعث هل هي عقلية أو نقلية .
لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨ هـ .

ق ٢ ٢٥ س ٢٨×١٧ سم
[١٨/٢٦ - علم كلام] .

١١٤- رسالة في سور المكي والمدني - منظومة [ضمن مجموع] .
لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري ، ت ٧٣٢ هـ .
نسخة بقلم التعليق .

ق ٢ - ١٧×١١ سم
[٤/٢٠٩ - علوم قرآن] .

١١٥- رسالة في شهور العام العجمي وفصوله ومنازله [ضمن مجموع] .
لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨ هـ .
نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد القادر بن محمد بن يعقوب عام ١٢٨٠ هـ .

ق ٢٥ ٢٨×١٧ سم [٢٠/٢٦ - تقويم].

١١٦- رسالة في الطهر المتخلل بين دمين [ضمن مجموع].
لأحمد بن علي بن الشريف بن محمد المركزي ، كان حيًا ١٠٣١ هـ .

ق ١٩ ٢١×١٦ سم [٤/١٣٢ - فقه].

١١٧- رسالة في عدد سور القرآن [ضمن مجموع].
لمجهول .

ق ١٥ ٢٢×١٦ سم [١٧/٣٣ - علوم قرآن].

١١٨- رسالة في عدد حروف القرآن [ضمن مجموع].
لمجهول .

ق ١٥ ٢٢×١٦ سم [١٦/٣٣ - تجويد].

١١٩- رسالة في عدد سور القرآن [ضمن مجموع].
لمجهول .

ق ١٥ ٢٢×١٦ سم [١٧/٣٣ - علوم قرآن].

١٢٠- رسالة في العلم الطبيعي والإلهي [ضمن مجموع] .

لمحمد بن عبد الله الصديقي (حفيد علي النشاري) .

نسخة بقلم واضح ، وبها حمرة ، والصفحتان الأوليان مذهبتان .

سم ٢١×١٣

س ٢٣

ق ٥٠

[١/٢٤٣ - فلسفة] .

١٢١- رسالة في الفرق بين خطاب التكليف وخطاب الوضع [ضمن

مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨ هـ .

سم ٢٨×١٧

س ٢٥

ق ٤

[٦/٢٦ - أصول فقه] .

١٢٢- رسالة في فضل الشعر وما يُستحسن منه [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم التعليق الجيد ، كتبها عمر أنسي بن محمد ديب الصقعان البيروتي عام

١٢٦٠ هـ .

سم ٢٢×١٦

مسطرتها مختلفة

ق ٦

[٣/٥٨ - أدب] .

١٢٣- رسالة في قواعد الإعراب [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨ هـ .

سم ٢٨×١٧

س ٢٥

ق ٤

[١٠/٢٦ - نحو] .

١٢٤- رسالة في المجاز بمرتبة والمجاز بمرتبتين [ضمن مجموع].

محمد السعيد بن محيى الدين الحسنى الجزائري، ت ١٢٧٨ هـ.

۱۹ ۲۵ س ۲۸×۱۷ سم

[٢٦/١٤ - بلاغة].

١٢٥- رسالة في مدلول النظم المعجز [ضمن مجموع].

محمد السعيد بن محيى الدين الحسنى الجزائري ، ت ١٢٧٨ هـ .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد القادر بن محمد بن يعقوب عام ١٢٨٠ هـ .

۱۵۹ ۲۵۰ ۱۷×۲۸ سم

[٢٦/٢ - بلاغة].

١٢٦- رسالة في مسألة تعلق علمه القديم بالأثر الحادث [ضمن مجموع].

محمد السعيد بن محيى الدين الحسنى الجزائري، ت ١٢٧٨ هـ.

نسخة كُتبت بقلم مغربي ، كتبها عبد القادر بن محمد بن يعقوب عام ١٢٨٠ هـ .

۱۰ق ۲۵س ۱۷×۲۸سم

[۲۶/۳ - علم کلام].

١٢٧- رسالة في مسألة الكسب [ضمن مجموع].

لمحمد السعيد بن محيى الدين الحسنى الجزائري ، ت ١٢٧٨ هـ .

۷ق ۲۵س ۱۷×۲۸سم

[۲۶/۴ - علم کلام].

١٢٨- رسالة في مصطلح الحديث [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨ هـ .

٣ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[٩/٢٦ - حديث] .

١٢٩- رسالة في معنى الجوهر الفرد والهيولى والجسم [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨ هـ .

نسخة بقلم مغربي ، كتبها عبد القادر بن محمد بن يعقوب عام ١٢٨٠ هـ .

٦ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[١/٢٦ - فلسفة] .

١٣٠- رسالة في معنى الاستعارات وأقسامها وقرائنها [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم النسخ ، وبها حمرة .

٤ق ١٧س ١١×١٦سم

[٢/٢٠٨ - بلاغة] .

١٣١- رسالة في معنى قوله تعالى : ﴿ ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام

والبحر يمده ... ﴾ وقوله تعالى : ﴿ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي ... ﴾

[ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨ هـ .

٣ق ٢٥س ١٧×٢٨سم

[٢٢/٢٦ - تفسير] .

١٣٢- رسالة في معنى قولهم : عقد الوضع وعقد الحمل والتركيب التقييدي والتركيب الإخباري [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨ هـ .

ق ٣ ٢٥ س ١٧ × ٢٨ سم

[٧/٢٦ - فلسفة] .

١٣٣- رسالة في المعنى المصدري والمعنى الحاصل بالمصدر [ضمن مجموع] .

لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري ، ت ١٢٧٨ هـ .

ق ٢ ٢٥ س ١٧ × ٢٨ سم

[١٣/٢٦ - لغة] .

١٣٤- رسالة في المنطق [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم واضح ، وبها حمرة .

ق ٢٥ ٢٣ س ١٣ × ٢١ سم

[٣/٢٤٣ - منطق] .

١٣٥- رسالة في المواضع التي يكون الوقف عليها كفرة [ضمن مجموع] .

لأبي منصور الماتريدي ، ت ٣٣٣ هـ .

ق ٢ ١٥ س ١٦ × ٢٢ سم

[٢٠/٣٣ - تجويد] .

- ١٣٦- رسالة في النسب الستة التي بين الحمد والشكر [ضمن مجموع] .
 لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسنی الجزائري ، ت ١٢٧٨هـ .

۱۷×۲۸سم ۲۵س ۱ق

١٥/٢٦ - لغة .

- ١٣٧- رسالة في وجه استحالة الدور والتسلسل [ضمن مجموع].
 لمحمد السعيد بن محيي الدين الحسنی الجزائري ، ت ١٢٧٨ هـ .

٤٢ ٢٥س ١٧×٢٨سم

٥/٢٦ - فلسفة .

- ١٣٨- رسالة في وقف حمزة [ضمن مجموع].
للمجهول.

نسخة بقلم التعليق ، وبها حمرة .

۹۹ ۱۵س ۱۱x۱۷سم

[٢٠٩/٢ - قراءات].

- ١٣٩- رسالة في وقف حمزة وهشام [ضمن مجموع].
 لمحمد بن أحمد بن بضحان بن عبد الدولة، ت ٧٤٣هـ.

نسخة بقلم التعليق عام ١١٤٥ هـ، وبها حمرة .

۸ق ۱۵س ۱۱×۱۷سم

[٢٠٩ / ١ - قراءات] .

١٤٠- رسالة كشف المضمّر عن شرح بيتين للشيخ الأكبر (ابن العربي)
[ضمن مجموع] .

لأحمد بن سليمان النقشبندى الأروادى ، ت ١٢٧٥ هـ تقريباً .

نسخة بقلم النسخ ، كتبها عمر أنسى بن محمد ديب الصقعان البيروتى .

٤ق ١٢س ١١×١٦سم

[٢٠٨/٣ - تصوف] .

١٤١- رسالة الكلنبوي فى التقدّم [ضمن مجموع] .

لإسماعيل الكلنبوي ، ت ١٢٠٥ هـ .

نسخة بقلم التعليق ، كتبها السيد حافظ حسين عام ١٢٥٩ هـ .

١ق ١٨س ١٧×٢٤سم

[١١٥/٢ - منطق] .

١٤٢- الرسالة المختصرة لبيان ما تشتد حاجة المحدث إليه من الكتب المعطرة .

لمحمد بن جعفر الكتانى ، ت ١٣٤٥ هـ .

نسخة بقلم النسخ ، كتبها حمزة بن العربى التقرتري عام ١٣٣٠ هـ ، وعليها تعليقات
وزيادات بخط المؤلف .

١٩ق ٢٣س ٢١×٢٨سم

[٦/٢ - فهرس] .

١٤٣- الرسالة المرغوبة [ضمن مجموع] .

ل مجهول .

نسخة بقلم واضح عام ١٢٢٣ هـ ، وبها حمرة .

ق ٢

س ٣٣

سم ٢١×١٣

[٤/٢٤٣ - فلسفة] .

١٤٤ - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة وما يتبعها من كتب الوسائل التي تُبتَغى للقاصد والوسائل .

لمحمد بن جعفر الكتاني ، ت ١٣٤٥ هـ .

نسخة بقلم النسخ ، كتبها حمزة بن العربي التقرتي عام ١٣٢٩ هـ ، وعليها هوامش للمؤلف بخط مغربي .

ق ٦٩

س ٢٣

سم ٢٨×٢١

[١/٦ - فهارس] .

١٤٥ - الرسالة الوضعية في شرح الرسالة العضدية [ضمن مجموع] .

لعلي بن يحيى السمرقندي ، ت ٨٦٠ هـ .

نسخة بقلم واضح عام ١٠٨٠ هـ .

ق ١٤

س ١٧

سم ٢٠×١٤

[٥/١٦١ - منطق] .

١٤٦ - رشحات الأقلام على متن كفاية الغلام .

لعبد الغني بن إسماعيل بن أحمد النابلسي ، ت ١١٤٣ هـ .

نسخة كُتبت بأقلام عدة ، كتبها السيد محمد بن علي الرواي عام ١٢٥٥ هـ .

ق ٤٨

س ٢٣

سم ٢٢×١٦

[١٦٦/٢٦ - فقه] .

١٤٧- الروضة الزاهرة النيرة النائرة والجوهرة النادرة .

لمجهول .

نسخة بقلم النسخ ، وكتبت عناوين أبوابها بمداد أحمر .

سم ٢٦×٢٣

س ١٧

ق ٨٨

[٧٩/١١ - حديث] .

١٤٨- روضة الطالبين وعمدة المفتين (القسم الأخير منه) .

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي ، ت ٦٧٦ هـ .

نسخة بقلم النسخ ، بها آثار أرضة .

سم ٢٥×١٧

س ٢٤

ق ٢٣٣

[١٣/٢٧ - فقه] .

(ز)

١٤٩- زاد المسافر = الفتاوى التاتارخانية .

١٥٠- زين القرآن [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بأقلام عدة .

سم ٢٢×١٦

ق ١٥

ق ٥

[٩×٣٣ - تجويد] .

١٥١- زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام (مجالس وقصص) .

لعمر بن إبراهيم الأوسي الأنصاري .

نسخة بقلم النسخ ، وأوائل فقراتها كُتبت بمداد أحمر .

١٩×١٤ سم

١٧ س

٢٠٧ ق

[١٣٧/٢١ - تفسير] .

١٥٢- زوال الترح وقدم الفرخ في شرح منظومة غرامي صحيح للإمام ابن فرح .

لعز الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز ، المعروف بابن جماعة ، ت ٨١٩ هـ .

نسخة بقلم واضح ، كتبها محمد صالح بن السيد عبد الرحمن الشاه بندر عام ١٢٧٩ هـ .

٢١×١٦ سم

٢١ س

٨ ق

[١/١٣٢ - حديث : مصطلح] .

١٥٣- زيادة الجامع الصغير من حديث البشير والنذير .

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١ هـ .

نسخة بقلم النسخ ، كتبها عبد القادر القرافي الشافعي عام ٩٥٢ هـ .

٢٧×١٨ سم

٢٧ س

١٥٦ ق

[٢٦٩/١٣٠ - حديث] .

(س)

١٥٤- سراج العارفين وعمدة المذكرين ومنبه الغافلين .

لفيروز الناصحي .

نسخة بقلم النسخ ، كُتبت عناوين أبوابها ومداخل أحاديثها بالحرمة .

١٣٤ق ١٣س ١٨×١٣سم
[٩٦/١٤ - حديث].

١٥٥- شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون .
محمد بن محمد بن نباته المصري ، ت ٧٦٨ هـ .
نسخة بقلم التعليق .

١٦٤ق ٢١سم ٢١×١٨سم
[٤٦/٢٠ - أدب].

١٥٦- سُكْرَدَان مَوْلَانَا السُلْطَان .
لأحمد بن يحيى بن أبي بكر بن أبي حجلة ، ت ٧٧٦ هـ .
نسخة بقلم النسخ ، كُتِبَت عام ١٢١٢ هـ .

٨٥ق ٢١س ٢٢×١٦سم
[١٠٣/١ - تاريخ].

١٥٧- السلافة المسلسلة في تفاعيل بحر السلسلة .
لمجهول .

٦ق ٢٣س ٢٤×١٧سم
[٢٢٢/٢ - عروض].

١٥٨- سلسلة الخواجكان في آداب عبودية الأعيان في طريقة سادات
النقشبندية .

لأحمد الطربزوني الكوسبيح ، ت ١١٩٥ هـ .
نسخة بقلم النسخ .

ق ٣٩ ١٩ س ١٧×١٢ سم
[٢٢/٢٧٨ - تصوف] .

١٥٩- (كتاب) سلوك الخواص .

ليوسف بن علي بن أحمد بن البقال ، ت ٦٦٨ هـ .
نسخة بقلم التعليق .

ق ٦٢ ١٧ س ٢١×١٤ سم
[٢٣/١٩٤ - تصوف] .

١٦٠- السير والسلوك إلى ملك الملوك .

لقاسم بن صلاح الدين الحلبي الخاني ، ت ١١٠٩ هـ .
نسخة بقلم النسخ ، كتبها حسن ، المكنى بابن الخطيب .

ق ٩٣ ١٩ س ٢٢×١٥ سم
[٢٤/٢٧١ - تصوف] .

١٦١- السير والسلوك إلى ملك الملوك - نسخة ثانية .

نسخة بقلم النسخ ، كتبها علي طه العبسي الدارغراوي عام ١٢٣٥ هـ .

ق ٧٠ ١٩ س ٢١×١٥ سم
[٢٥/١٤٥ - تصوف] .

١٦٢- سيرة السيد أحمد البدوي [ضمن مجموع] .

لمجهول .

نسخة بقلم رديء ، كثير الخطأ .

٢٢×١٥ سم

١٣ س

٣٤ ق

[٢/١٢٨ - تراجم] .

١٦٣- (كتاب) سؤال وجواب [ضمن مجموع] .

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١ هـ .

نسخة بخط سليمان بن محمد سحلول الإدلبي ، وعلى هامشها عدة فوائد .

٢١×١٥ سم

٢٥ س

٣ ق

[٢/١٨٠ - علم كلام] .

* * *

[يتبع]



من آثار الباقرلي (ت ٥٤٣هـ) :
الاستدراك على أبي علي
مما وقع في كتاب « الحجة »

د . حسين أحمد بو عباس

ترك أبو الحسن علي بن الحسين الأصبهاني ، المعروف بجامع العلوم الباقرلي ، للمكتبة العربية مصنفات عديدة شهد من أطلع عليها بعلو كعب الرجل وثبات قدمه في العلوم التي صنف فيها .

ولكن عددًا غير قليل من هذه المصنفات لم يظهز . وكل ما وصلنا منها هو :

١ - شرح اللمع^(١) .

٢ - كشف المشكلات وإيضاح العضلات^(٢) .

٣ - الجواهر ، وقد طبع باسم (إعراب القرآن) المنسوب للزجاج ، بتحقيق الأستاذ إبراهيم الإبياري^(٣) .

٤ - ما تلحن فيه العامة في التنزيل^(٤) .

(١) حققه د . إبراهيم أبو عباة ، ونشرته جامعة الإمام محمد بن سعود سنة ١٩٩٠ .

(٢) حققه د . محمد الدالي ، ونشره مجمع اللغة العربية في دمشق ١٩٩٥ ، وحققه الدكتور عبد القادر السعدي ، ونشر في عمان سنة ٢٠٠١ .

(٣) انظر مقالتي الأستاذ أحمد النفاخ في دراسة اسم الكتاب ونسبته في مجلة مجمع دمشق (المجلد ٤٨ ج ٤ والمجلد ٤٩ ج ١) .

(٤) حققه د . نبوي عشاوي ، ونشر في القاهرة سنة ١٩٩٤ ، وحققه أيضاً د . محمد الدالي في مجلة مجمع دمشق (المجلد ٩٤ ج ١ سنة ١٩٩٩) .

٥- مسائل في علم العربية والتفسير^(١).

وقد اهتمت أخيراً إلى أثر آخر من آثار الباقر كان يُعد مفقوداً في ما سبق . وهو كتاب (الاستدراك على أبي علي) . وقد كشف عنه السيد عبد العزيز الطبطبائي - رحمه الله - في فهرس كان قد أعده لبعض المخطوطات في مكتبات إيران . ثم كان أخي السيد حسن الموسوي الواسطة التي حصلت بها على مصورة هذه المخطوطة . فجزاهما الله عن العلم وأهله خير الجزاء .

وسيعرض هذا البحث للأمور التالية :

أ - وصف المخطوط .

ب - إثبات نسبته وعنوانه .

ج - عرض لمحتوى المخطوط والتعليق عليه .

وسأقصد إلى الإيجاز في معظم ذلك .

أ- وصف المخطوط :

لم أظفر إلا بنسخة مخطوطة واحدة للكتاب ، وهي ضمن مجموع في المكتبة المركزية بجامعة طهران برقم (٥٤٧٠) ، كتبه محمد بن الحسن بن محمد الحافظ الرهقي^(٢) . ويختلف تاريخ نسخ ما في هذا المجموع ، فمنه ما نسخ سنة اثنتين وأربعين وخمسة مئة ،

(١) حققه د . عشماوي وصدر في القاهرة سنة ١٩٩٤ بعنوان أمالي جامع العلوم ، حققه الدكتور الدالي في مجلة جامعة دمشق المجلد ١٤ ج ٤ سنة ١٩٩٨ .

(٢) لم أجد له ترجمة . ولكنه ذكر في هذه المجموعة أنه كتبها في آبة ، ويطلق هذا الاسم على قرية في أصفهان وقيل غير ذلك . انظر مرصدا الاطلاع ، ص ٢ . وقد وصف نفسه بالحافظ ، ولكن لم أجد له ذكراً بكتب تراجم الحفاظ . ويظهر أنه من تلاميذ جامع العلوم ؛ لأنه يقول في هامش ق ٧ معلقاً على قول الباقر : « وإنما أتيت شيخنا الجامع من حيث . . . » ، ويقول في هامش ق ٦٣ من كشف المشكلات : « استشهد الشيخ بالبيت سهو . . . » . ويشهد له بالفضل بعض تعليقاته في هامش الكشف .

ومنه ما كان نسخه في سنة سبع وأربعين وخمس مئة .

والمخطوط في آخره خرم ، ولسوء الحظ أن (الاستدراك) جاء في آخر المجموع فلم يصلنا كاملاً . فالموجود منه سبع صفحات ، وعدد الأسطر في كل صفحة بين ٤١ و ٤٦ سطراً . ومتوسط عدد الكلمات في السطر يزيد على (١٥) كلمة . وهذا يبين صغر الحرف الذي كتب به الرهقي المخطوط ، وننبه على أن كتابته (للاستدراك) تظهر فيها السرعة في النسخ بخلاف نسخه للكتب الأخرى التي في المجموع ، فتلک يظهر فيها التأني ، وحجم الخط فيها يكبر عنه في (الاستدراك) .

ولكنه برغم ذلك ضابط لما ينسخ فجاءت الأخطاء قليلة . ولم يعلق الحافظ الرهقي على نص الباقر إلا في موضع واحد خطأ فيه جامع العلوم ، وذلك في المسألة (٦٦) .

والخط نسخ ، والكلام مشكول شكلاً جزئياً صحيحاً في أكثره .

ونظراً لوجود الخرم لم نعلم تاريخ النسخ بدقة ، إلا أنه قريب من تاريخ نسخ الكتاب السابق له في المجموع ، وهو التاسع والعشرون من شهر رجب سنة سبع وأربعين وخمس مئة ؛ لأن الكتب في المجموع تتوالى بترتيب تاريخي تصاعدي .

ويرجح أن الخرم لم يذهب بجزء كبير من الكتاب ؛ وذلك لأسباب منها :

- أن الكتاب في أصله ليس كبيراً بل هو كتيب . وكذا ذكره جامع العلوم في بعض كلامه^(١) ، وقال في مقدمته : « هذه مسائل من كتاب الحجة »^(٢) ، في حين أنه يقول في مقدمة (كشف المشكلات) : « فإن هذا الكتاب مؤلف ... »^(٣) . فجاءع العلوم لم يُسمَّ (الاستدراك) كتاباً في المقدمة كما كان يسمى ما كبر حجمه من مصنفاته .

(١) كشف المشكلات وإيضاح المغضلات ، ص ١١٢٨ .

(٢) ص ١ ، وانظر كشف المشكلات ، ص ١٠٣٧ . وقد عبر عن الاستدراك بالكتاب في المسألة ٥٤ ق ٦ .

(٣) المصدر السابق ١ .

- لم يكن جامع العلوم في (الاستدراك) يستقصي كل كلام أبي علي في (الحجة) ، وإنما كان ينتقي تلك المواضع ؛ لذلك نجده أحياناً يتخطى سُورًا كاملة دون تعليق . فإذا ما قَرَّنا هذا بملاحظة أن الحرم يبدأ بسورة الزخرف التي ذكرها أبو علي في الجزء الأخير من (الحجة)^(١) ، رجح القول بأن الناقص من (الاستدراك) ليس كبيراً ؛ لأن كلام الباقر علي خمسة مجلدات ونصف مجلد من (الحجة) المطبوع جاء في سبع ورقات من المخطوط ، فمن المناسب أن يكون كلامه على ما بقي من (الحجة) - وهو يقرب من ثلاث مئة صفحة في الجزء الأخير - ليس كثيراً .

ب- إثبات نسبته وعنوانه :

جاء العنوان في المخطوط بهذه الصورة : « كتاب الاستدراك على أبي علي مما وقع في كتاب الحجة من الخلل . من إمام الشيوخ الإمام جامع العلوم أبي الحسن علي بن الحسين بن علي النحوي » .

ويثبت صحة هذا العنوان ونسبته لجامع العلوم أمور ثلاثة :

١- صرَّح جامع العلوم في آخر كتابه (كشف المشكلات) بتصنيفه (الاستدراك) حيث قال : « وهذا آخر ما خرج من كشف المشكل . وقد أملت لك بعد تصنيف الجواهر والمجمل والشامل والاستدراك على أبي علي والبيان في شواهد القرآن »^(٢) . ولا يعكّر هذا أنه قد ذكره باسم (المسائل المأخوذة على أبي علي)^(٣) ؛ لأنه نصه في آخر (الكشف) أُولَى بالأخذ به في هذا الأمر ، فهو بصدد ذكر عناوانات مصنفاته . أما المواضع الأخرى فقد يذكّر بعض العنوان أو موضوع الكتاب مما يراه كافيًا في الإحالة العجلى . ويبدو أن جامع العلوم كان من

(١) الحجة ١٥٦/٦ .

(٢) كشف المشكلات ١٤٩٨ . واكتفى في مواضع أخرى منه بتسمية الاستدراك أو المستدرك . انظر : ٥٦٥ ، ١٢٠٨ ، ١٢١٦ . وسماه الاستدراك في الجواهر ، ص ٦٤٠ و ٦٨٤ ، والمستدرك ٨٣٥ .

(٣) المصدر السابق ١٠٣٧ ، ١١٢٨ .

عادته أن يجتزئ ببعض العنوان عن تمامه كما فعل في عنوان (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات) في النص السالف .

٢- بعض كتب التراجم تذكر للجامع كتابًا بهذا العنوان أو قريبًا منه . فياقتوت في (معجم الأدباء) يثبت نص جامع العلوم المتقدم وفيه ذكر (الاستدراك)^(١) . ويذكر القفطي أن جامع العلوم « استدرك على أبي علي الفارسي »^(٢) . وجاء بعنوان (الاستدراك على أبي علي) في (بغية الوعاة)^(٣) و (هدية العارفين)^(٤) .

٣- بعض ما في المخطوط يشهد بنسبته للجامع العلوم :

- يحيل المصنف في بعض المسائل على كتابين مذكورين في كتبه . فيقول في المسألة الثانية : « وقد ذكرت ذلك في الجواهر »^(٥) . وقد تقدم ذكره (الجواهر) في النص السالف ذكره . وقد أصبح من نافلة القول الإشارة إلى أن (الجواهر) هو المطبوع بعنوان (إعراب القرآن المنسوب للزجاج) . وما أحال إليه جامع العلوم هنا مذكور في الجواهر كما قال^(٦) . ويحيل أيضًا إلى كتاب (الآيات) فيذكره ثماني مرات ؛ كقوله : « وقد ذكرته في الآيات » ، وقوله : « وقد ذكرت القصيدة بعضها في الآيات »^(٧) . وهذا من كتبه المفقودة التي أشار إليها في بعض كتبه^(٨) .

- بعض الردود أو التعليقات التي يوردها جامع العلوم على قول ما لأبي علي في

(١) معجم الأدباء ١٧٣٧ .

(٢) إنباه الرواة ٢ / ٢٤٨ .

(٣) ١ / ١٦٠ .

(٤) ٦٩٧ وفيه زيادة (الفارسي) .

(٥) ق ٢ .

(٦) الجواهر ٦٣٥ .

(٧) ق ٢ ، ٤ .

(٨) انظر مقدمة تحقيق كشف المشكلات ٣٦-٣٧ .

(كشف المشكلات) أو (الجواهر) نجدها في هذا المخطوط مطابقة تارة وموجزة تارة أخرى ومفصلة تارة ثالثة . فمثلاً في المسألة السابعة والخمسين يورد الباقرلي إجازة أبي علي القول بارتفاع (مجرها) بالابتداء في قوله تعالى : « بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُزْسَاهَا »^(١) ، ثم يرد عليه ذلك بأن لا قائل به إلا السيرافي ، وأن سيبويه والأخفش مذهبهما في هذا واحد ، فالظرف « إذا جرى حالاً لذي حال رفع ما بعده به باتفاق الشيخين »^(٢) . وقد كرر الباقرلي في (كشف المشكلات)^(٣) قول أبي علي هذا ورده عليه ، وعرض لذلك في آيات أخر في (الجواهر)^(٤) . وقد أشار الباقرلي في (الكشف) إلى كلامه في (الاستدراك) .

بقي أن نشير إلى أن جامع العلوم قد أحال في موضعين من (كشف المشكلات) على كلامه في (الاستدراك) :

الأول في سورة الزخرف في قوله تعالى : « وقيله يارب »^(٥) .

والثاني في سورة القيامة في قوله تعالى : « لا أقسم »^(٦) .

ولم يقع ما أحال عليه من كلامه على هذين الموضعين من السورتين لما ذكرناه من الخرم الذي أصاب المخطوطة عند الكلام على الآية ٣٩ في سورة الزخرف فما بعدها .

وبعد ، فجملة ما تقدم يقضي بصحة كون هذا المخطوط كتاب (الاستدراك على أبي علي) لجامع العلوم الباقرلي ، ولكنه كما قدمنا غير كامل .

(١) الحجة ٤ / ٣٣٠ .

(٢) ق ٦ .

(٣) ٨٥٧ ، ٥٦٥ .

(٤) ٥٢١ ، وقد أفدته من مقال أستاذنا د . الدالي (جولة جامع العلوم مع أبي علي في الحجة) بمجلة مجمع دمشق (مجلد ٦٤ ج ٣ سنة ١٩٨٩) .

(٥) الزخرف ٨٩ ، انظر كشف المشكلات ، ص ١٢١٦ .

(٦) القيامة ١ ، انظر كشف المشكلات ١٤٠٢ .

ج - عرض محتوى المخطوط والتعليق عليه :

يبدأ المخطوط بعد العنوان بمقدمة يقول فيها : « هذه مسائل من كتاب (الحجة) وقع فيها خلل وتحريف ، فلم يسوِّ أحد من أصحاب أبي علي هذا التحريف ، ولم يسألوا عنه حين كانوا يقرأونه عليه . فرأينا إصلاح ذلك من الواجبات . وربما يعرض في فحوى ذلك مسائل آخر تحتاج إلى بيان فلم نبخل ببيانه ؛ ليكون للناظر في هذا فوائد جمّة »^(١) . فتجده في هذه المقدمة الموجزة بين سبب إملائه (الاستدراك) ثم خطته فيه .

وقد رتب جامع العلوم مصنفه هذا في مسائل . فبعد كلمة (مسألة) يذكر نص أبي علي في كتاب (الحجة) محدداً موضع النص فيه ، ثم يبدأ تعليقه مصدراً إياه بـ (قلت) . ويبلغ عدد المسائل في المخطوط تسعاً وسبعين مسألة . والمسألة الأخيرة منها غير كاملة ذهب الحرم بتمتمتها وبما بعدها .

وقد صنعت ثبناً بعناوين المسائل وموضع كل منها في (الحجة) ، فجاء هكذا :

رقم المسألة	عنوانها	موضعها في الحجة
١ -	تعلق الظرف بمحذوف يقدر حالاً أو خبراً	٢١/١
٢ -	تردد قول أبي علي في انتصاب (أياماً) بالصيام في قوله :	
	« أياماً مَعْدُودَاتٍ »	٢٢/١
٣ -	إعراب : « هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ » على قولَي سيبويه وأبي الحسن	٣٠/١
٤ -	تفسير توجيه أبي علي لروايَتِي (منه ومنها فَصِيلُهَا) في شاهد	٣٨/١
٥ -	تصحیح إنشاد بيت للمرار الفقعسي	٣٨/١
٦ -	أصل الألف في كلمة (آية)	٨٥/١
٧ -	توجيه الكسر في قوله تعالى : « عَلَيْهِمُ الدُّلَّةُ » و « إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ »	
	في قراءة أبي عمرو .	١١٠/١

- ٨- تصحيح نص لسيبويه أشار إليه أبو علي ١١٦/١
- ٩- الحذف في قوله : « لم يَلِكْ » ١٢١/١
- ١٠- « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ » معرفة وتوجيه ذلك ١٤٢/١
- ١١- توجيه قراءة : « مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ » بالجر ٤٠/١
- ١٢- بم يتعلق (بإيمانهم) في قوله : « يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ » ١٨٥/١
- ١٣- تصحيح رواية بيت ونسبته ٢٩١/١، ٨٩/٣
- ١٤- معنى (سواه) في بيت حسان ٢٤٩/١
- ١٥- تتميم الأقوال في (نذيراً) من قوله : « إِنَّهَا لِأَخَذَى الْكَبِيرِ نَذِيرًا » ٢٥٤/١
- ١٦- تصحيح لفظ (الضنء) بالضاد في بيت ٣١٩/١
- ١٧- تتميم القول في تخفيف (يستنهضون) ٣٥٩/١
- ١٨- تعدي (اتخذ) إلى مفعول أو مفعولين ٦٨/٢
- ١٩- تأصيل (اتخذ) ٦٨/٢
- ٢٠- تصحيح الاستدلال بقوله تعالى : « وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ » ١٥٩/٢
- ٢١- سقوط (لا) من عبارة لأبي علي ١٧٩/٢
- ٢٢- تصحيح رواية بيت ونسبته ٢١٥/٢
- ٢٣- تصحيح لفظ (جر) في نص أبي علي ٢٣٨/٢
- ٢٤- ذكر بيت للناطقة موضعه بياض ٢٧٤/٢
- ٢٥- إصلاح لغوي لعبارة أبي علي ٢٨٥/٢
- ٢٦- معنى قوله تعالى : « فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ » ٣٠٨/٢
- ٢٧- توجيهان في قوله : « عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيتَيْنِ عَظِيمٍ » ٣١١/٢
- ٢٨- تتميم نص نقله أبو علي ناقضاً عن بعض أهل النظر لم أجده ٣٢٦/٢
- ٢٩- تصحيح رواية بيت لابن أحمر ٣٢٦/٢
- ٣٠- تصحيح رواية بيت ملفق من بيتين ، وأوله : أُمُّكَ يَبْضَاءُ ... ٣٢٨/٢

- ٣١- توجيه الرفع في قوله: «لَا تُصَاوِرُوا وَالِدَةَ» ٣٣٣/٢
- ٣٢- تصحيح نسبة البيت : ٣٨٤/٢
- التاركين على طُهرِ نساءهم والناكحون بشطني دجلة البقرا لم أجده
- ٣٣- تصحيح قول أبي علي في بيت الأعشى: أرمي بها اليد ... ٣٩١/٢
- ٣٤- تصحيح نسبة البيت : صرنا به الحكم ... ٥٢/٣
- ٣٥- تعلق اللام في قوله تعالى: «لَمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ» ٨١/٣
- ٣٦- ذكر بيت لابن الرقيات موضعه بياض
- ٣٧- جواز البدل في قوله: «إِنْ مَا تَمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ» ١٠٧/٣
- في قراءة حمزة
- ٣٨- توجيه قوله: «وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفِّرَ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ» ١٢٩، ١٢٧/٣
- وقوله: «أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ»
- ٣٩- تفسير الفاحشة في قوله: «وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ» ١٤٦/٣
- ٤٠- شرح اليمين: (لا والذي شَقَّ خَفْسًا مِنْ وَاحِدَةٍ) ١٦٢/٣
- ٤١- نسبة بيت وتصحيح روايته: لقد ساءني سعد ... ١٩٢/٣
- ٤٢- توجيه عبارة لأبي علي وتصحيح رواية البيت: عَجِبْتُ هُنَيْدَةً ... ٢٠٧/٣
- ٤٣- تصحيح عبارة أبي علي ٢٢٩/٣
- ٤٤- تصحيح رواية البيت: بالعذب في رصف القلات ... ٢٣٧/٣
- ٤٥- نقض ما استدل به أبو علي في تفسير: «فَكَفَّارَتُهُ» ٢٥٤/٣
- ٤٦- تصحيح عبارة أبي علي ٣٢٩/٣
- ٤٧- تصحيح نسبة البيت: تُقَعَّدُهُمْ أَعْرَاقُ جِذْلَمَ ... ٣٣٩/٣
- وتصحيح رواية البيت: ثلاثٌ معين للملوك ...
- ٤٨- تصحيح رواية البيت: وإن سيادة الأقاليم ... ٤٠٤/٣
- ٤٩- تميم عبارة موضعها بياض ١٢/٤

- ٥٠ - تعلق الجار في قوله تعالى : « في الحياة الدنيا خالصة » ١٣/٤
- ٥١ - تصحيح رواية بيت الأعشى : غَزَأْتُكَ بِالْخَيْلِ ... ٧٧/٤
- ٥٢ - تتميم نص لسيبويه ١١٧/٤
- ٥٣ - القول في (حي) في بيت العجاج : كُنَّا بِهَا إِذْ ... ١٣٠/٤
- ٥٤ - نقض توجيه أبي علي في قوله تعالى : « وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ » ٢٨٥/٤
- ٥٥ - تصحيح مثال نحوي ورواية البيت : وكأنه لهق السراة ... ٢٩١، ٢٩٠ /٤
- ٥٦ - توجيه كسر إن وفتحها في قوله : « إني لكم نذيرٌ » ٣١٥/٤
- ٥٧ - تخطئة أبي علي في إجازته رفع (مجراها) بالابتداء ٣٣٠/٤
- ٥٨ - تخطئة أبي علي في استشهاده بقوله : « يا بُنَيَّ إِنَّهَا » ٣٣٧/٤
- ٥٩ - تصحيح نسبة البيت : في ليلة لا تُرى ... ٣٧٣-٣٧٢/٤
- ٦٠ - تخطئة أبي علي في مانسبه لسيبويه ٣٩٦/٤
- ٦١ - تصحيح رواية بيت أبي زيد : في ضريح عليه ... ٤٢٦/٤
- ٦٢ - تخطئة ابن مجاهد وأبي علي في تخطئتهما ما رواه هبيرة ٤٤٦-٤٤٥/٤
- عن حفص عن عاصم في : « فَنُنْجِي »
- ٦٣ - رد وجه أجازته أبو علي في قوله : « ربما يؤذ الذين كفروا » ٤١/٥
- ٦٤ - في رواية رجز وعروضه : يارب قد أولع ... ٤٩/٥
- ٦٥ - تتميم عبارة لأبي علي ناقصة ٨٥/٥
- ٦٦ - تعديل عبارة لأبي علي ٩٤/٥
- ٦٧ - تصحيح تحريف من الكاتب في عبارة أبي علي ١٥٦/٥
- ٦٨ - في قوله : « لَأَتَّخِذَ عَلَيْهِ أَجْزًا » (أحال على المسألة ١٩) ١٦٣/٥
- ٦٩ - تصحيح رواية البيت : ناديت باسم ربيعة ... ٢١٨/٥
- ٧٠ - تتميم الأقوال في (روبة) ٢٩٦/٥
- ٧١ - الاحتجاج لقراءة : « ليكة » ٣٦٧/٥
- ٧٢ - إفساد احتجاج أبي علي لقراءة : « أَوْلَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ » بالتاء ٣٧٠-٣٦٩/٥

- ٧٣- تصحيح عبارة أبي علي ٦٩/٦
٧٤- تصحيح لفظ عبارة أبي علي والتنبيه على السهو في معناها ٨٠/٦
٧٥- تصحيح لفظ (نصب) في عبارة أبي علي ٧٤/٦
٧٦- تخطئة أبي علي في ما ذهب إليه في معنى (الأعجمين) و(أعجميًا) ١٢٢/٦
٧٧- التعليق على صياغة عبارة أبي علي ١٢٢/٦
٧٨- في قوله تعالى : « ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم » والمسألة غير تامة ١٥٦/٦

التعليق على محتوى المخطوط :

سأعرض في هذا التعليق لما يأتي :

أولاً : مصادره .

ثانياً : شواهد .

ثالثاً : ملحوظات على منهجه .

أولاً : مصادر الباقرلي في (الاستدراك) :

على صغر المخطوط فإننا نجد فيه عددًا غير قليل من المصادر التي استفاد منها الباقرلي في هذا المصنف . ولكن هذا لا يعني أن كل ما سنذكره هنا قد رجع إليه الباقرلي مباشرة ؛ لأن بعض هذه المصادر لم يذكر الباقرلي المرجع الوسيط بينه وبينها ، مما قد يوحي بنقله عنها مباشرة .

فمثلاً في المسألة السادسة عشرة يحكي الباقرلي نقولاً لغوية عن أبي زيد وابن الأعرابي والليث^(١) ، وهي مأخوذة بحرفها من (تهذيب اللغة) للأزهري .

وعلى ذلك فسنعد كل من ذكرهم من الأعلام من مصادره . وإذا ما تركنا ذكر (الحجة) الذي عليه يقوم موضوع (الاستدراك) ، وجدنا المصادر الآتية :

(١) الاستدراك ق ٣ .

١- الخليل وسيبويه : صرح الباقولي بذكر الخليل في المسائل : ٦ و ٥٣ و ٦٢ . وذكر سيبويه في سبع مسائل هي : ٦ و ٢٩ و ٣٧ و ٤٥ و ٥٢ و ٦٠ و ٦٢ . فمن ذلك أنه في الموضع الأول يذكر أن أبا علي قال : « وذهب سيبويه في (آية) و (غاية) إلى أن الألف بدل من الياء الساكنة التي كانت في آية^(١) ، فيبين الباقولي أن هذا رأي الفراء ، في حين أن هذه الألف عند سيبويه والخليل بدل من ياء متحركة^(٢) . وفي بعض المواضع يذكر الباقولي سيبويه ابتداءً دون أن يعرض أبو علي لذلك . ففي شرحه لكلمة (إيين) في المسألة التاسعة والعشرين ذكر أن سيبويه ذكرها مع (الإشفي) و (الإنفحة)^(٣) ، ولم يعرض أبو علي لذلك في كلامه .

- وقد وجدت الباقولي في المسألة الثانية والخمسين يورد نقلاً لأبي علي عن سيبويه ، ثم يقول : « سقط من لفظ سيبويه شيء وهو قوله بعد قوله : (في ياء يزيد) : « ولا إدغام الواو التي هي لام في واو وليد^(٤) . ولكن ما ذكره أبو علي لم يكن لفظ سيبويه ، ولم أجد ما أضافه الباقولي في لفظ سيبويه^(٥) . وفي ما عدا هذا فإن جميع ما ذكره عن الخليل وسيبويه مذكور في (الكتاب) .

٢- الفراء : ذكره الباقولي مرة واحدة في المسألة السادسة كما تقدم ذكر ذلك . وما نسبته الباقولي للفراء ذكره سيبويه في كتابه على أنه قول غير الخليل^(٦) .

٣- أبو زيد الأنصاري : ذكره الباقولي في ثلاث مسائل : ١٤ و ١٦ و ١٩ . في الموضع

(١) الحجة ٨٥/١ .

(٢) الاستدراك ق ٣ ، وما حكى عن الخليل وسيبويه جاء في الكتاب ٣٩٨/٤ .

(٣) الاستدراك ق ٤ ، والكتاب ٢٤٥/٤ .

(٤) الاستدراك ق ٦ . وانظر نقل أبي علي في الحجة ١١٧/٤ .

(٥) الكتاب ٤٤٢/٤ .

(٦) المصدر السابق ٣٩٨/٤ . ونسبه ابن عصفور للفراء في المتع ٣٦٨ .

الأخير جاء ذكره في ما أورده الباقولي من نص أبي علي في (الحجة)^(١).

وأما في الموضعين الأولين فقد استشهد الباقولي بنصين لأبي زيد ، فقال في الأول :
« وأنشد أبو زيد :

كَأَنَّهَا نَائِحَةٌ تَفْجَعُ تَبْكِي لَمِيَّةٍ وَسِوَاهَا الْمُوجِعُ »^(٢)

وقد جاء هذا الرجز في (النوادر) إلا أن المحقق أثبتته في الهامش^(٣) ، وكأنه رآه ليس من كلام أبي زيد . ونقل الباقولي في الموضع الثاني عن أبي زيد قوله : « صَنَأَتِ الْمَرْأَةُ صَنَاءً وَصُنُوءًا : وَلَدَتْ ، وَالصُّنُوءُ : الْوَلَدُ ، وَالصُّنُوءُ : الْأَصْلُ »^(٤) . ولم أجد هذا النقل في (النوادر) مع ذكر هذه المادة فيها^(٥) ، وهو بلفظه في (تهذيب اللغة)^(٦).

٤- أبو الحسن الأخفش : نقل عنه الباقولي في المسائل : ٣ و ٣٧ و ٥٧ . فعرض في الموضع الأول للخلاف بين سيبويه والأخفش في مثل : (في الدار زيد قائمًا) ، وهو مترتب على قول سيبويه بارتفاع (زيد) بالابتداء ، وقول الأخفش بارتفاعه بالظرف قبله^(٧) . ونقل عنه في الموضع الثاني قوله : « علمت أنك ذاهب ، سد (أن) مع اسمه وخبره مسد مفعول واحد . وإن (المفعول) الثاني مضمَر »^(٨) . وهذا موضع ذكروا فيه أن الأخفش خالف سيبويه . فنقلوا أن الأخير لا يذهب إلى حذف الثاني وفي (الكتاب) ما يشعر بذلك إذ يقول : « فأما ظننت أنه منطلق فاستغنى بخبر أن ، تقول : أظن أنه فاعل كذا وكذا ،

(١) الحجة ٢ / ٦٨ .

(٢) الاستدراك ق ٣ .

(٣) النوادر ، ص ٣٩٩ .

(٤) الاستدراك ق ٣ .

(٥) النوادر ، ص ٤٦١ ، ٤٦٩ .

(٦) تهذيب اللغة باب الضاد والنون .

(٧) انظر المسألة في الانتصار لابن ولاد ١٢٧ ، والإنصاف ص ٥١ ، وشرح ابن يعيش ٥٧ / ٢ .

(٨) الاستدراك ق ٥ .

فتستغني»^(١)، في حين أن الأخفش يقول بالحذف^(٢). وأما الموضع الثالث فقد كرر فيه الباقولي ما سبق أن ذكره في الموضع الأول مع شيء من الإضافة والتفصيل.

٥- الأصمعي: نص الباقولي في المسألة الرابعة والستين على أن الرجز:

يا ربنا إن كان قد أولع بي وقد عيبت
فاقذر له أضيلاً مثل الحفث

في أراجيز الأصمعي برواية اليزيدي^(٣).

٦- الليث^(٤): نقل عنه قولاً في معنى (ضنا) هذا نصه: «صَنَت المرأة تضنو: كثر ولدها. وَصَنَت تضني، وَصَنَات»^(٥).

٧- ابن الأعرابي: حكى الباقولي عنه في المسألتين ١٦ و ١٩. ففي الأول نقل عنه قولاً في معنى (الضنء) هذا نصه: «الضُّنء: الأولاد. والضُّنء بالكسر الأوجاع المختلفة»^(٦). وهذا النص بحرفه جاء في (تهذيب اللغة) منسوباً لابن الأعرابي^(٧). وفي الموضع الثاني نقل الباقولي عن ابن الأعرابي أنه أنشد (اتهل) افتعل من الأهل^(٨). ولعل الباقولي يريد بالإنشاد قول الشاعر:

(١) الكتاب ١/ ١٢٥.

(٢) ارتشاف الضرب ٧٦/٣، والدر المصون ٢٢٨/١ و ٤٩٦/٣، وانظر المقتضب وتعليق محققه ٢/ ٣٣٩.

(٣) الاستدراك ٧، وقد أنشده أبو علي في الحجة ٤٩/٥، وجاء في التاج (حيث) أن الأصمعي أنشده. والأراجيز من مصنفات الأصمعي، وقد نقل محققا اشتقاق الأسماء للأصمعي، ص ٢٦ عن المستشرق هافنر وجود نسخة منه في حوزة السيد عبيد الله أفندي ببغداد.

(٤) الليث بن نصر أو ابن المظفر، كان معاصراً للخليل. انظر ترجمته في معجم الأدباء، ص ٢٢٥٣ والبغية ٢٧٠/١.

(٦) المصدر السابق.

(٥) الاستدراك ٣.

(٨) الاستدراك ٣.

(٧) تهذيب اللغة باب الضاد والنون.

في دارة تُقسَّم الأزواد بينهم كأنما أهلنا منها الذي أتْهَلَا^(١)

٨- المبرد : ذكر في المسألة السابعة والأربعين البيت :

ثَلَاثُ مَثِينٍ لِلْمَلُوكِ وَفَى بِهَا رِدَائِي وَجَلَلْتُ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ
وَيَبِينُ أَنَّ هَذَا الْإِنْشَادَ فَاسِدٌ ، وَصَوَابُهُ :

فِدَى لِسِيوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفَى بِهَا

ثم قال : « وأنشده المبرد في باب العدد : ثلاث مئين للملوك ، واقتدى به أبو علي »^(٢) .
وهو في (المقتضب) كما قال^(٣) .

٩- ثعلب : حكى الباقرلي عنه بصيغة التمرىض فقال : « حُكِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ أَنَّهُ أَنْشَدَ :

لِي كُلُّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالْهِ^(٤) .

وواضح أنه لم يأخذه من بعض مصنفات ثعلب أخذًا ، وإنما كان بواسطة .

ولم أجد إنشاد الرجز منسوبًا لثعلب في ما رجعت إليه من المصادر .

١٠- الزجاج : ذكر الباقرلي في المسألة التاسعة عشرة أن الزجاج جعل قوله تعالى :

« لَا تُخَذِّتْ »^(٥) اقْتَعَلَ مِنَ الْأَخْذِ^(٦) وما عزاه إليه هو ما قاله في (معاني القرآن) له ،
وعبارته : « أَصْلُ تَخِذْتُ أَخْذْتُ ، وَأَصْلُ اتَّخَذْتُ اتَّخَذْتُ »^(٧) . وقد ذكر أبو علي في

(١) ورد بلا نسبة في لسان العرب (أهل) .

(٢) الاستدراك ق ٦ ، وأنشده أبو علي في الحجة ٣ / ٣٣٩ .

(٣) المقتضب ٢ / ١٦٨ .

(٤) لأسامة بن خاروجة في اللسان (ذأل) ، ونسب لأعرابي في سمط اللاكبي ١ / ٤٣٧ ، وبلا نسبة في
الخصائص ٢ / ٧٤ ، ومجمع الأمثال ١ / ٤١٢ . وما نسب للكميت في الأزمنة ١ / ٢٥٩ فهو رجز آخر .

(٥) الكهف ٧٧ .

(٦) الاستدراك ق ٣ .

(٧) معاني القرآن للزجاج ٣ / ٣١٧ .

(الحجة) قول الزجاج موافقاً لما في (المعاني) ولكن دون أن يعزوه إليه^(١).

وأما الموضع الثاني لذكر الزجاج في (الاستدراك) فيتمثل في ما نقله الباقر في المسألة السابعة والثلاثين من أن أبا إسحاق أجاز كون (أئمة تملّي لهم) من قوله تعالى: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَاءُ تَمْلِي لَهُمْ» بدلاً^(٢). وهذا ما منعه أبو علي^(٣). وما حكاه الباقر في ذكره الزجاج في (المعاني) فقال: «وهو عندي في هذا الموضع يجوز على البدل من (الذين)، المعنى: لا تحسبن إملأنا للذين كفروا خيراً لهم. وقد قرأ بها خلق كثير»^(٤).

١١- أبو جعفر النحاس: عدد الباقر في المسألة الخامسة عشرة سبعة أوجه في إعراب (نذيراً) في قوله تعالى: «إِنَّهَا لَإِخْدَى الْكَبِيرِ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ»، ثم قال: «والتاسع أن يكون منصوباً بإضمار (أعني)، حكاه أبو جعفر»^(٥). ولا أدري إن كان الباقر يريد أن يقصر النسبة على القول الأخير فقط أم أن المراد نسبة كل الأوجه لأبي جعفر النحاس؛ لأن معظم تلك الوجود مذكور في (إعراب القرآن) للنحاس، بل إن الباقر نقل عبارة النحاس بلفظها في بعض الوجوه؛ كقوله: «صبرها عز وجل كذلك نذيراً للبشر»، وقوله: «ما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة إنذاراً». وكلاهما مذكور في كتاب النحاس^(٦).

١٢- السيرافي: حكى الباقر في المسألة السابعة والثلاثين أن السيرافي ذهب إلى ما ذهب إليه الزجاج في قوله تعالى: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَاءُ تَمْلِي لَهُمْ» مما تقدم ذكره. ولم أهتمد إلى موضع ذلك من شرح السيرافي، ولم أجد فيمن ذكروا قول الزجاج أحداً أشرك السيرافي معه فيه.

١٣- أبو علي الفارسي: تظهر شدة أثر أبي علي في الباقر في جميع مصنفاته، ومنها

(٢) الاستدراك ق ٥.

(١) الحجة ٢ / ٧١.

(٤) معاني القرآن ٢ / ٤٩١.

(٣) الحجة ٣ / ١٠٧.

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٥ / ٧٢.

(٥) الاستدراك ق ٣.

(الاستدراك) . ويظهر هذا الأثر في اعتناؤه بكتب أبي علي اعتناء يحملنا على القول بأنه يحفظ شيئاً غير قليل منها . يشهد بذلك إirاده نصوصاً مختلفة من كلام أبي علي من أكثر من كتاب في المسألة الواحدة أحياناً ، ومضاهاة هذه النصوص بعضها ببعض ، ناصباً على اسم الكتاب الذي نقل عنه . فمن ذلك أنه بعد أن أثبت في المسألة الأولى نص أبي علي من (الحجة) في قوله تعالى : « أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ »^(١) ، ذكر نصاً آخر لأبي علي في الآية نفسها من كتابه (إصلاح غلط أبي إسحاق) وهو المعروف (بالإغفال) . ثم ذكر كتاباً ثالثاً لأبي علي هو (العضدي)^(٢) . ونجد نقولاً من كتاب (التذكرة) لأبي علي في المسائل السابعة والعشرين ، والخامسة والثلاثين ، والثامنة والثلاثين^(٣) . وهذه النقول حفظت لنا بعض كلام أبي علي في هذا الأثر المفقود . وأحياناً ينقل الباقولي عن أبي علي بلا ذكر لمصدر النقل : كقوله في المسألة التاسعة عشرة : « ... على أن أبا علي قد أنشدنا^(٤) عن علي بن سليمان بيتاً فيه (مُتَيْن) »^(٥) ولم أهتد لهذا في شيء من كتب أبي علي .

١٤ - الرمانى : ينقل عنه في المسألة الحادية والثلاثين قوله : « قال علي بن عيسى الرمانى : قال الكسائى والفراء : يجوز رفع (لا تُضَارَ) على نسق : لا تكلف . وهو غلط ؛ لأن النسق بـ (لا) إنما هو على إخراج الثانى مما دخل فيه الأول ؛ نحو : ضربتُ زيداً لا عمراً ... »^(٦)

-
- (١) سورة البقرة ١٨٣ ، الاستدراك ق ١ ، ونص الحجة في ١ / ٢٢ .
 (٢) أحتمل أن ذكر العضدي في المخطوط هنا سهو من المملى أو الناسخ ؛ لأن الباقولي لم يذكره قبل ذلك في المسألة ثم يقول بعد ذلك : « فترى كيف منع تعلقه بالصيام بته في العضدي وجوزه بالإصلاح » . ولكن هذا لا يقطع بصحته ؛ لأن ما قصده الباقولي جاء حقاً في العضدي ، ص ١٩٤ .
 (٣) الاستدراك ق ٤ ، ٥ . ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربى ١٩٤ / ٢ نقلاً عن مجلة لغة العرب ٩٢ / ٦ أنه موجود في زنجان ؟ .
 (٤) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : أنشد .
 (٥) الاستدراك ق ٣ .
 (٦) الاستدراك ق ٤ .

١٥- ابن جني : لقيت كتب ابن جني من الباقرلي عناية واضحة تظهر في إشارته إلى تناقض قولي ابن جني في المسألة الواحدة . وهذا لا يتبين غالباً إلا لمن درس كتب القائل وقارن في ما بينها . ففي المسألة الثانية يقول عن تردد قول أبي علي في مسألة : « فهو كلام متردد وقع لغلامه^(١) في كتابه التنبيه في بيتين^(٢) . وهو يريد كتاب (التنبيه على مشكلات الحماسة)^(٣) .

١٦- الأسود : لعله الأسود الغندجاني ، المتوفى سنة ٤٣٦ هـ^(٤) . ففي المسألة التاسعة والعشرين يشرح الباقرلي كلمة (الأينية) فيقول : « وأما الأينية فالثياب تنسب إلى عدن أيسن وإيسن . والفتح أجود في ما ذكر الأسود^(٥) . ولم أهتم إلى هذا النقل في ما انتهى إلينا من كتب الأسود . وله في الرد على أبي علي في التذكرة كتاب سماه « نزهة الأديب^(٦) .

١٧- بقي أن نشير إلى أن الباقرلي ذكر بعض كتبه وأحال إليها في بعض المسائل . فقد ذكر كتاب (الجواهر) في المسألة الثانية قائلاً : « وقد ذكرت ذلك في الجواهر^(٧) . وذكر كتابه (الآيات) في المسائل ٥ و ١٣ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٤١ و ٦٩ . وقد تقدمت الإشارة إلى بعض كلامه في هذا .

ثانياً : الشواهد :

ورد في المخطوط شواهد قرآنية وشعرية غير قليلة . فقد تجاوز عدد الآيات المئة والثلاثين . أما أبيات الشعر فقد تجاوزت الخمسين بيتاً . ولم أجد من أقوال العرب إلا قولاً واحداً ذكره

(١) يسمى الباقرلي في مصنفاته ابن جني بغلام أبي علي أحياناً وبعمان أحياناً أخرى .

(٢) الاستدراك ق ١ .

(٣) حققه يسري عبد القادر في رسالة دكتوراه بكلية الآداب بجامعة القاهرة .

(٤) إنباه الرواة ٤ / ١٦٩ .

(٥) الاستدراك ق ٤ .

(٦) إنباه الرواة ٤ / ١٦٨ - ١٦٩ .

(٧) الاستدراك ق ٢ .

أبو علي وعلق عليه الباقر في المسألة الأربعين وهو قولهم في اليمين : « لا والذي شَقَّ خَمْسًا مِنْ وَاحِدَةٍ »^(١).

عدد من الآيات ذكر لتحديد موضع كلام أبي علي لا تتعلق الكلام بها . وكانت تذكر في أول المسألة . ولم يكن يلتزم دائماً القدر الذي يذكره أبو علي ، فأحياناً يزيد على القدر الذي أورده أبو علي من الآية .

وقد جاءت آيتان في المخطوط محرفتين ، ولا أدري أذلك من المصنف أم الناسخ ، فقد جاء في المسألة الأولى : قل إنما علمها عند ربي في كتاب^(٢) ، والصواب : « قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ »^(٣).

وجاء في المسألة الثانية قوله تعالى : « إِلَّا هُوَ »^(٤) بتقديم (هو)^(٥).

قد نجد الباقر يرد وجهًا أجازه أبو علي في توجيه قراءة ما ؛ كما فعل في المسألة الثالثة والستين حيث منع ما أجازه أبو علي في قوله تعالى : « رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا »^(٦) من أن (ما) بمعنى شيء و (يود) صفة له^(٧) ، فقال : « هذا لا يجوز ؛ لأن (يود) تعدى في الآية إلى قوله : لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ . فلا يجوز أن تضمن فيها الهاء العائدة من الصفة إلى الموصوف الذي هو (ما) ، ولا يتعدى (ود) إلى مفعولين »^(٨) . وما أجازه أبو علي هو قول الأخفش في (معاني القرآن)^(٩).

(١) الاستدراك ق ٥ . وجاء في الحجة ١ / ٢٤٧ ، ٣ / ١٦٢ برواية : لا والذي شقهن خمسًا من واحدة .

(٢) الاستدراك ق ١ . (٣) طه ٥٢ .

(٤) المدثر ٣١ .

(٥) الاستدراك ق ٢ .

(٦) الحجر ٢ .

(٧) الحجة ٥ / ٤١ .

(٨) الاستدراك ق ٧ .

(٩) معاني الأخفش ٤١١ ، ونقله عنه النحاس في إعراب القرآن ٢ / ٣٧٦ ، وانظر تفسير الطبري ٧ / ٤٨٨ .

لا يكاد الباقر يخرج عن القراءات التي عرض لها أبو علي إلا قليلاً . ومن ذلك القليل أن ابن مجاهد يذكر قراءة : « إلى رُبوة » بضم الراء^(١) ، ولكن أبا علي لا يعلق عليها . فيتعقبه الباقر وينص في المسألة السبعين على أنها لغة مشهورة^(٢) . ونجده في المسألة الثانية والستين يتعقب ابن مجاهد وأبا علي معاً في تغليطهما هبيرة في ما رواه عن حفص عن عاصم من قراءة : « فَنُنْجِي » بنصب الياء وتخفيف النون الثانية^(٣) . فيحتج عليهما قائلًا : « وقد نسيا جميعاً قوله تعالى : وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يَرْسَلَ رَسُولًا ، وسؤاله^(٤) عن^(٥) الخليل بـم انتصب يرسل ؟ وجوابه أنه محمول على أن من قوله : (إلا وحياً) ... فكذا قوله : (فننجي) محمول على قوله (نصرنا) ؛ لأنه في تقدير : أن ينصرهم ... »^(٦) .

أما الشعر فقد استأثر بقدر كبير من المسائل ، فالنظر إلى قائمة عناوانات المسائل المتقدم ذكرها يظهر مدى اهتمام الباقر بشواهد الحجة . فقد قصد قصداً في أكثر من عشرين مسألة لتصحيح رواية بيت أو عزوه لقائله . فمن ذلك قوله في المسألة الثالثة عشرة في بيت أورده أبو علي بهذا الإنشاد :

وَكَاثَهُ لَهْقُ السَّرَاةِ كَاثَهُ مَا حَاجِبِيهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادٍ^(٧)

(١) المؤمنون ٥٠ ، والقراءة في السبعة ٤٤٦ وعنه في الحجة ٥ / ٢٩٦ .

(٢) الاستدراك ق ٧ .

(٣) الحجة ٤ / ٤٤٥ ، ٤٤٦ .

(٤) أي سيبويه وسؤاله وجواب الخليل في الكتاب ٣ / ٤٩ .

(٥) كذا وكذلك في المسألة ٣٨ : لم يسألوا عنه . ولم أجد في ما اطلعت عليه من المعاجم : سألت عن فلان بمعنى سألته .

(٦) الاستدراك ق ٧ ، وقد أورد السمين في الدر المصون ٦ / ٥٦٨ هذا التوجيه وأجازه .

(٧) الحجة ٣ / ٨٩ ، ٤ / ٢٩١ .

« وهذا البيت ليس لجرير^(١) . وإنما هو لأبي حية النميري ... وهو غير مستقيم .
والصحيح :

وكأنها ذو جُذَّتَيْنِ كأنه ما حاجبٍ به مُعَيَّنٌ بسوادٍ
لهيئُ السَّراةِ كأنه في قَهْرَةٍ مَحْطُوطَةٍ يَقْقِي مِنَ الْأَسْنَادِ^(٢)
أقول : والبيت بإنشاد أبي علي جاء في كتاب سيبويه غير منسوب في طبعة الأستاذ
عبد السلام هارون ومنسوباً للأعشى في طبعة بولاق^(٣) ، وهو غير موجود في ديوانه .

ومن ذلك أيضاً أن أبا علي نسب للفرزدق هذا البيت :

تَقَعَّدَهُمْ أَغْرَاقُ حِذْلَمَ بَعْدَمَا رَجَا الْهُتْمُ إِدْرَاكَ الثَّلَى وَالْمَكَارِمِ^(٤)
فنفى الباقولي في المسألة السابعة والأربعين هذه النسبة وبين أنه للعين المنقري^(٥) .

وتكلم في مسألتين في معنى كلمة في بيت . ففي بيت حسان :

أَنَا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بَغِيرِهِ نَبِيٌّ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ هَادِيَا
قال أبو علي : « يقول : لم نعدل سوى النبي بغير سواه ، وغير سواه هو هو »^(٦) . ورد
الباقولي عليه ذلك في المسألة الرابعة عشرة فقال : « سواه يعني نفسه : أي : لم نعدل نفسه
بغيره »^(٧) . وقد أثبت ابن ذريرد في الجمهرة هذا المعنى فقال : « وسوى الشيء : الشيء

(١) ذكر الباقولي أن البيت نسب في الحجة إلى جرير ، وهو في المطبوع غير منسوب في الموضعين .

(٢) الاستدراك ق ٣ . وكذا أنشدتهما في الجواهر ، ٥٧٩ ولكنه في ٧٠٨ منه أنشده بإنشاد أبي علي .

(٣) هارون ١٦١/١ وبولاق ٨٠/١ ، وقد نص البغدادى في الخزانة ١٩٧/٥ على أنه من الأبيات التي لا يعرف قائلها .

(٤) الحجة ٣/٣٣٩ .

(٥) الاستدراك ق ٦ .

(٦) الحجة ١/٢٤٩ .

(٧) الاستدراك ق ٣ .

بعينه . يقال : هذا سوى فلان ؛ أي : فلان بعينه . ثم أنشد بيت حسان^(١) .

ولم يقتصر موقف الباقرلي من الشواهد على ذلك ، بل إنه ذكر الشاهد حيث رأى بياضاً في أصل (الحجة) متمماً بذلك كلام أبي علي . فقد وجد أبا علي في حذف الياء من الكلمة يستشهد بيت للفرزدق ثم يقول : « وفي قول الآخر »^(٢) ثم لا يذكر البيت . فقال الباقرلي في المسألة السادسة والثلاثين : « ويريد بيت ابن قيس الرقيات :

بَكِّي بدمعِكَ واكفَ القَطْرِ ابنَ الحَوَارِي العَالِي الذُّكْرِ

يريد : حواري فحذف ياء النسبة »^(٣) . ومما يعضد قول الباقرلي أن البيت استشهد به أبو زيد في النوادر^(٤) على ذلك ، وأنشده أبو علي نفسه في (الحلييات)^(٥) للأمر نفسه ، وكذلك ذكره ابن جني مبيئاً أن أبا علي أنشده^(٦) . ولكن تبقى عبارة أبي علي بعد البياض وهي : « فحذف الياء الثانية من (أي) أيضاً » . وليس في البيت (أي) ، ويبدو أن أبا علي بعبارته هذه لا يعني البيت ، ولكنه قبل الاستشهاد بالبيت كان يتكلم في حذف الياء من (أي) في تأصيله كلمة (كأين) ، فالعبارة استئناف لحديثه ذاك .

وعلى الرغم من أن أكثر حديث الباقرلي في الشواهد يدور حول نسبة الشاهد وروايته ومعناه ، فإننا نظفر في المسألة الرابعة والستين بتعليق عروضي في الرجز :

إِنْ كَانَ قَدْ أُولَعَ بِي وَقَدْ عِبْتُ فَاقْدِرْ لَهُ أَصِيلَةً مِثْلَ الْحَفِثِ^(٧)

(١) الجمهرة ١/ ١٧٨ .

(٢) الحجة ٣ / ٨١ .

(٣) الاستدراك ق ٥ .

(٤) النوادر ٥٢٧ .

(٥) الحلييات ٣٣٨ .

(٦) سر الصناعة ٦٧٢ .

(٧) الحجة ٥/ ٤٩ ، وروايته فيه : يارب قد أولع ...

ذكر أنه يُروى : يا ربنا إن كان ...، ثم قال : « فإن كان كذلك فقد جعل (يا ربنا) خزماً^(١). وهو طريف شاذ ؛ لأنه خزم لسبعة أحرف . ولم نسمعه إلا في شيء حُكي عن ثعلب أنه أنشد :

* لِي كُلُّ يَوْمٍ مِنْ دُؤَالِهِ *

ثم قال :

وَلَيْتَنِي سَلِمْتُ لِأَحْشَانِكَ مَشَقَّصًا أَوْسًا - أَوْيَسًا - مِنَ الْهَبَالَةِ^(٢)
ولم أجد من ذكر الخزم بأكثر من أربعة إلا الدماميني في (العيون الغامزة) ، ومثل لذلك بقول الشاعر :

ولكنني عَلِمْتُ لِمَا هَجَرْتُ أَنِّي أَمَوْتُ بِالْهَجْرِ عَنْ قَرِيبٍ^(٣)

ثالثاً : ملحوظات على منهج الباقرلي :

١ - التزم الباقرلي خطته التي ذكرها في المقدمة ، فلا تجد عنده استطراداً يخرج منه المسألة التي يعلق عليها من كلام أبي علي^(٤) ، وإن كان ساقه الأمر إلى ذلك أعرض عنه ؛ كما فعل ذلك في المسألة الرابعة والخمسين ؛ يرى أن أبا علي لم يتكلم على الاستثناء في قوله تعالى : « إلا في كتاب مُبين » فذكر هو بعض ما فيها ثم قال : « ولما كان هذا الكتاب على كلام أبي علي لم يتسع لإفساد قولهم »^(٥) . ولا يعني هذا أن الباقرلي قد اقتصر على كلام

(١) الخزم : زيادة في أول البيت لا يُعتد بها في التقطيع . انظر الكافي للتبريزي ، ص ١٤٣ ، والبارع لابن القطاع ١٩٦ ، وشرح شفاء العلل للبكرجي ١٣١ .

(٢) الاستدراك ٧ . وقد ذكر الباقرلي البيت الأخير في الجواهر ٦٤٨ .

(٣) العيون الغامزة ١٠٢ .

(٤) يُستثنى من ذلك المسألة الثانية التي ذكر فيها تردد ابن جني في قوله ترددًا يشبه تردد أستاذه أبي علي في المسألة نفسها .

(٥) الاستدراك ٥٦ .

أبي علي في (الحجة) ولم يتجاوزوه ، بل إنه حشد ما استطاع من نصوص أخرى لأبي علي من بعض كتبه الأخرى ونصوص غير أبي علي وأجرى ذلك كله في ما يغني المسألة التي يعلق عليها . ويشهد بذلك ما عرضناه في دراستنا للمصادر .

٢- يقضي بعض كلام الباقرلي برجوعه إلى عدد من النسخ لكتاب (الحجة) ؛ كقوله : « هكذا وقع في جميع النسخ »^(١) ، وقوله : « فسقطت (لا) من الكتاب ، وكلهم جروا على ذلك »^(٢) ولعله أراد كل من نسخ الكتاب . ويظهر من إحدى عبارات الباقرلي أنه رجع إلى نسخة أبي علي نفسه حيث يقول : « الرُبُوة سقط من خطه . لم يذكر الشيخ المضمومة »^(٣) . وقد كان من أثر ذلك أن يرد في ما ينقله الباقرلي من نصوص (الحجة) زيادات لم أجدها في المطبوع . ففي المسألة السابعة والثلاثين ينقل قول أبي علي هكذا : « في قوله : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِثْمًا نُمَلِّي لَهُمْ » أن يكون (إنما نُملي) في الموضع المفعول الثاني لأن ... »^(٤) . وعبرة : « أن يكون (إنما نُملي لهم) في الموضع المفعول الثاني » لا نجدها في المطبوع . وكذلك يورد في المسألة الثامنة والعشرين نصًّا ذكر أنه لم يكتمل في (الحجة) ، ثم يتمه هو من تذكرة أبي علي .

والنص هو : « وسأل أحد أهل النظر عن صفة القديم سبحانه بالمتكبر »^(٥) . ولم أجده في المطبوع . وبما ذكره الباقرلي يمكن أن يكون موضع هذا الكلام حيث تكلم أبو علي على دلالة (كبير)^(٦) .

(١) الاستدراك ق ٧ .

(٢) المصدر السابق ق ٤ .

(٣) المصدر السابق ق ٤ .

(٤) الاستدراك ق ٥ ، والحجة ٣/ ١٠٧ .

(٥) الاستدراك ق ٤ .

(٦) الحجة ٢/ ٣١٢ - ٣١٣ . ومثل ذلك في المسألتين ٤٢ ق ٥ و ٦٥ ق ٧ .

وهذه الزيادات تكشف عن جانب واحد من نقول الباقرلي عن (الحجة) . أما الجانب الآخر فهو أن بعض نقوله قد تحمل على خطأ ناسخ وليس لأبي علي يد فيها . فمن ذلك نقله عن أبي علي في المسألة السادسة والسبعين أنه قال : « ومن نصب فقال : بخالصة ذكر الدار » وعلق بأن « الصحيح : من أضاف »^(١) . وما قاله هو الموجود في المطبوع . ومثله ما في المسألة الحادية والعشرين حيث نقل عبارة أبي علي : « والمخففة تنافي الأخرى في المساغ » ، وذكر أن تصحيحها : لا تنافي^(٢) . وهي في المطبوع : لا ينافي .

٣- لا ينفرد (الاستدراك) بذكر تعقب الباقرلي لأبي علي في (الحجة) والاعتراض على بعض آرائه ، بل نجد ما يقرب من خمس عشرة مسألة مما ورد في مخطوط (الاستدراك) ذكره الباقرلي في غيره من مصنفاته . ولكن ذلك لا يجري في نسق واحد . فمن ذلك ما كان في (الاستدراك) أكثر تفصيلاً ، ومنه ما جاء كلامه فيه مكرراً دون تغيير يذكر . وقد نجد له تعليقاً في بعض كتبه لم يرد في (الاستدراك) فيشير إلحاقه به .

فمما يمثل الحالة الأولى أنه في المسألة الخامسة عشرة استدرك على أبي علي في قوله تعالى : « إِنَّهَا لِيُخَذَى الْكُبْرُ نَذِيرًا » سبعة أقوال ليصبح المجموع مع قولي أبي علي تسعة أقوال . ولكن الباقرلي اقتصر في (كشف المشكلات) على خمسة أقوال ، بل إنه تصرف في عرض القول السادس بترتيب (الاستدراك) ، فجاءت عبارته موهمة بأنه يجعل (نذيراً) مفعولاً ثانياً لـ (جعلنا) ، في حين أنه مفعول لأجله^(٣) .

وأما ما وافق كلامه في (الاستدراك) كلامه في غيره فهو أكثر من الأول ، ومنه رده على

(١) الاستدراك ق ٧ ، والحجة ٦ / ٧٥ .

(٢) الاستدراك ق ٤ ، والحجة ٢ / ٢١٥ .

(٣) الاستدراك ق ٣ ، والكشف ١٤٠٠ ، وانظر تعليق محققه على الوجه المذكور . ومن أمثلة ذلك المسألة ٥٧ ، ويقابلها في الكشف ، ص ٥٦٥ ، و ٨٥٧ ، والجواهر ، ص ٥٢٢ . وقد أفدت بعض مواضع الجواهر من مقال د . الدالي (جولة جامع العلوم مع أبي علي في الحجة) .

أبي علي في المسألة السابعة والثلاثين منعه البديل وفتح الهمزة في : « ولا تحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم » ، فقد أجاز ذلك في (كشف المشكلات) ، ورد على أبي علي إلا أنه تصرف في نص أبي علي^(١) . ومن ذلك قوله في توجيه قوله تعالى : « عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٌ » ، حيث ذكر في (الاستدراك) القولين في تفسير الآية ، وذكرهما أيضًا في (الجواهر) ، وجاء بعض ذلك في (كشف المشكلات)^(٢) .

وأما ما جاء في بعض كتبه مما لم يرد في (الاستدراك) وأشار بالحاقه ؛ فمنه تعليقه في (كشف المشكلات) على قول أبي علي في (مودة) من قوله تعالى : « إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ » ثم قوله بعد ذلك : « وَلِيُلْحِقَ هَذَا بِالْمَسَائِلِ الْمَأْخُوذَةِ عَلَيْهِ »^(٣) . وقريب منه قوله في موضع آخر : « ووقع في الحجة سهو ، وسقط من لفظ الكتاب شيء ، فينبغي أن نوره في ذلك الكتيب في المسائل المأخوذة عليه ، ولكن ينبغي لي أن أتفحص مرة أخرى عن ألفاظه ... »^(٤) .

وبخلاف هذه الصور الثلاث نجد بعض كلام الباقر في (الاستدراك) قد يحمل على التناقض مع كلامه في غيره . فقد وافق في المسألة الحادية والثلاثين من (الاستدراك) الرماني في قراءة : « لَا تُضَارُّ » بالرفع في عدم جواز النسق بـ (لا) على « لَا تُكَلَّفُ » ، وأن (لا تضار) مستأنف في اللفظ متصل في المعنى^(٥) ، وعلى هذا حمل قول أبي علي : « فإذا أتبعته ما قبله كان أحسن لتشابه اللفظ »^(٦) . ولكن الباقر يقول عن الرفع في (الكشف) : « ومن

(١) الاستدراك ق ٥ ، والكشف ، ص ٢٦٧ . وانظر الجواهر ، ص ٤٢٨ ، ٥٨١ . وقد أحال الباقر في الكشف على شرح اللمع والبيان .

(٢) الاستدراك ق ٤ ، والجواهر ، ص ٥٧ ، ٧٥ ، والكشف ، ص ١٢٠٧ . ومنه أيضًا رده في المسألة ١١ ، جعل (مالك يوم الدين) صفة . انظر الكشف ، ص ٦ ، ٧ ، والجواهر ، ص ١٦٠ .

(٣) الكشف ١٠٣٧ ، وقول أبي علي في الحجة ٥ / ٤٢٨ .

(٤) المصدر السابق ١١٢٨ .

(٥) الاستدراك ق ٤ .

(٦) الحجة ٢ / ٣٣٣ .

قال : (لا تضار) كان نفيا معطوفا على قوله : (لا تكلف) ^(١) . ولعله أراد بمعطوف مطلق الإتيان أو من حيث المعنى وليس المعنى الاصطلاحي .

وقريب من ذلك إنكاره في المسألة التاسعة على أبي علي حمل (يك) من (لم يك) على (يكن) وحذف النون منها ؛ لأنه يرى أن كلاً منهما لغة ^(٢) . ولكنه في (الكشف) يذكر أن إثبات النون هو الأصل وحذفها تشبيه منهم إياه بحرف المد واللين في نحو : لا أَدِر ^(٣) .

٤- على إجلال الباقولي لأبي علي وعلو قدره عنده ، إلا أنه عرض له في أكثر من موضع من (الاستدراك) بكلام ينال منه أو من بعض آرائه . فهو يقول في المسألة الثامنة : « ومثل هذا من أبي علي في كتبه إغراب وتنفير للناس من كلامه ، وليس من الفصاحة . بل هو من خُتْرَوانة الرجل وادعائه على الناس والنكير عليهم ، وليس من العلم في شيء . فكأنه يشبه أَلغاز الصبيان في المكاتب » ^(٤) . ويذكر في المسألة الثامنة والثلاثين قولاً لأبي علي ثم يقول : « وفي ما نقلت لك سهوان من أفحش ما يكون ، ما وقع مثلهما في الحجة » ^(٥) . وقد يخفف من شدة عبارته فيقول في المسألة الخامسة والأربعين : « لكنه يَشُجُّ ويَأْسُو ويُدَوِّي ويُدَاوي » ^(٦) . ولم يقصر ذلك على أبي علي وحده ، بل نال أصحاب أبي علي بعض ذلك حيث قال في المسألة الثامنة والثلاثين : « وليس العجب منه إنما العجب من الكبار [الذين] سمعوا عليه هذا الكتاب ولم يسألوا عنه ما مرادك بهذا ؟ » ^(٧) .

(١) الكشف ١٦٨ .

(٢) الاستدراك ق ٣ .

(٣) الكشف ٧٠٢ . وقوله في الجواهر ٨٣٥ كقوله في الاستدراك .

(٤) الاستدراك ق ٢ .

(٥) السابق ق ٥ .

(٦) السابق ق ٦ . وقد كرر هذا القول في الكشف ، كما نص د . الدالي في (جولة جامع العلوم مع أبي علي

في الحجة) ٣٩٥ .

(٧) الاستدراك ق ٥ .

٥- التزم الباقرلي نصّ أبي علي في نقله عن (الحجة) ، ولم يكن يتصرف بالنص بعد كلمة (قال) إلا في أحيان نادرة كان ينقل فيها كلامه بالمعنى لا باللفظ . ففي المسألة الثالثة والأربعين ينقل الوجهين اللذين ذكرهما أبو علي في قراءة أبي عمرو : « ويقول الذين آمنوا » بالفتح مختصرين ، وبخلاف الترتيب الذي جاء به في (الحجة)^(١) .

إن كتاب (الاستدراك) يعرض لنا عملاً نقدياً لكتاب (الحجة) ينبغي أن يحظى بالاهتمام لدى إعادة طباعة (الحجة) ؛ لما يقدمه من تصحيح لعبارة الكتاب في عدة مواضع ويبين الرواية الصحيحة أو الراجحة لعدد من الشواهد كما ينسبها لقائلها . وكذلك يجلو الغموض في بعض عبارات أبي علي أو مصطلحاته ، والمصنّف في أكثر ذلك يستعين بطول صحبة لنصوص أبي علي أورثته فهماً عميقاً لها وألفةً قلما يتيسران لدارس تراث أبي علي .

* * *

(١) الاستدراك ق ٦ ، والحجة ٣/٢٢٩ - ٢٣٠ .

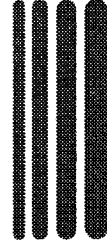
المصادر والمراجع

- ١ - ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق وتعليق د . مصطفى أحمد النماس ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، سنة ١٩٩٧ .
- ٢ - الأزمنة والأمكنة ، أبو علي المرزوقي ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .
- ٣ - اشتقاق الأسماء ، الأصمعي ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، ود . صلاح الدين الهادي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٢ ، سنة ١٩٩٤ .
- ٤ - إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس ، تحقيق د . زهير زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ٣ ، سنة ١٩٨٨ .
- ٥ - إعراب القرآن المنسوب للزجاج ، تحقيق ودراسة إبراهيم الإياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ودار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط ٤ ، سنة ١٩٩٠ .
- ٦ - إنباه الرواة على أنباه النحاة ، الوزير القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، سنة ١٩٧٣ .
- ٧ - الانتصار لسيبويه على المبرد ، ابن ولاد التميمي النحوي ، تحقيق د . زهير سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، سنة ١٩٩٦ .
- ٨ - الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري ، ومعه كتاب الانتصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، سنة ١٩٨٧ .
- ٩ - الإيضاح العضدي ، أبو علي الفارسي ، تحقيق د . حسن شاذلي فرهود ، دار العلوم ، بيروت ، ط ٢ ، سنة ١٩٨٨ .
- ١٠ - البارع في علم العروض ، ابن القطاع ، تحقيق د . أحمد عبد الدايم ، دار الثقافة العربية ، ط ١ ، سنة ١٩٨٢ .
- ١١ - بغية الوعاة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ط ٢ ، سنة ١٩٧٩ .
- ١٢ - تفسير الطبري ، أبو جعفر الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٣ ، سنة ١٩٩٩ .
- ١٣ - جامع العلوم الباقولي : نظرة في تراثه وتحقيق لبعض القضايا ، د . محمد عبد المجيد الطويل ، مقال في مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، المجلد ٤٢ ج ١ ، سنة ١٩٩٨ .
- ١٤ - جمهرة الأمثال ، أبو هلال العسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ، دار الجيل ودار الفكر ، بيروت ، ط ٢ ، سنة ١٩٨٨ .

- ١٥ - جمهرة اللغة ، ابن دريد ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف .
- ١٦ - الجواهر : انظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج .
- ١٧ - جولة جامع العلوم مع أبي علي في الحجة ، د . محمد الدالي ، مقال في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٤ ج ٣ ، سنة ١٩٨٩ .
- ١٨ - الحجة للقراء السبعة ، أبو علي الفارسي ، حققه بدر الدين قهوجي ، وبشير جويجاني ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط ٢ ، سنة ١٩٩٣ .
- ١٩ - خزانة الأدب ، عبد القادر البغدادي ، قدم له ووضع فهرسه وهوامشه د . محمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٩٩٨ .
- ٢٠ - الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط ٣ ، سنة ١٩٨٦ .
- ٢١ - الدر المصون ، السمين الحلبي ، تحقيق د . أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، سنة ١٩٨٦ .
- ٢٢ - سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، تحقيق د . حسن هندأوي ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، سنة ١٩٨٥ .
- ٢٣ - سمط اللآلي ، أبو عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ، مصورة عن نشرة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة ١٩٣٦ .
- ٢٤ - شرح شفاء العلل في نظم الزحافات والعلل ، قاسم بن محمد البكرجي (ت ١١٦٩هـ) ، تحقيق د . أحمد عفيفي ، دار النهضة المصرية ، سنة ١٩٩٨ .
- ٢٥ - شرح المفصل ، ابن يعيش ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .
- ٢٦ - صلة الكلام في كتاب الجواهر للباقولي ، د . محمد أحمد الدالي ، مقال في مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، المجلد ٤٣ ج ٢ ، سنة ١٩٩٩ .
- ٢٧ - الكافي في العروض والقوافي ، الخطيب التبريزي ، تحقيق الحساني حسن عبد الله ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٩٧ مصوراً عن نشرة ١٩٦٦ .
- ٢٨ - الكتاب ، سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، سنة ١٩٨٨ .
- ٢٩ - كشف المشكلات وإيضاح العضلات ، جامع العلوم الباقرلي ، تحقيق د . محمد أحمد الدالي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط ١ ، سنة ١٩٩٥ .
- ٣٠ - لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٩٩٠ .
- ٣١ - مجمع الأمثال ، الميداني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجليل ، بيروت ، سنة ١٩٩٦ .
- ٣٢ - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، صفى الدين البغدادي ، تحقيق علي محمد

- البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٩٥٤ .
- ٣٣ - معاني القرآن ، الأخفش الأوسط ، تحقيق د . هدى قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، سنة ١٩٩٠ .
- ٣٤ - معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، تحقيق د . عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ، ط ١ ، سنة ١٩٩٤ .
- ٣٥ - معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٩٩٣ .
- ٣٦ - المقتضب ، محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، سنة ١٩٩٤ - ١٩٩٥ .
- ٣٧ - الممتع الكبير في التصريف ، ابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط ١ ، سنة ١٩٩٦ .

* * *



تحقيق التراث والأسلوبيات الإحصائية : دراسة تطبيقية في ديوان أبي تمام

د . إلهام عبد الوهاب المفتي

١ - مقدمة :

من مشكلات الأمور التي يواجهها دارسو التراث العربي ومحققو نصوصه قضية التيقن من صحة نسبة النصوص إلى قائلها ، وهي الأساس الذي تستقيم به مشروعية الدراسة . والمطلع على المدونات الأدبية يعرف حق المعرفة أن ثمة قسماً ملحقاً لا يكاد يخلو منه ديوان شاعر يتضمن ما كان من النصوص موضع شك في نسبته إلى صاحب الديوان ، لا نستثني من ذلك دواوين أئمة الشعراء . وهي قضية طالما اصطدم بعواقبها جمهور الباحثين ، وجعلت من الصعب أن يقيموا أحكامهم في ما كان موضع شك على مادة بحثية جديرة بالثقة واليقين . ومما يزيد من خطورة هذه الظاهرة أنها كثيراً ما تتجاوز مفردات القصائد إلى كتب ومصنفات كاملة وقف الباحثون من قضية نسبتها موقف الشك ، وتراوحت آراؤهم فيها - أحياناً - بين مثبت للنسبة ومنكر لها ، يكاد يذهب كل منهما في رأيه مذهب اليقين الجازم ، ومتردد بين الفريقين لا يكاد يستقر في أمر هذه النسبة على قرار . وما أمر كتاب « نقد النثر » المنسوب إلى قدامة بن جعفر منا ببعيد^(١) .

(١) صدر التحقيق الأول للكتاب منسوباً إلى قدامة بن جعفر ، وهو : كتاب نقد النثر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي ، حققه وعلق حواشيه : طه حسين بك وعبد الحميد العبادي ، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ٤ - ١٣٥٩ / ١٩٤٠ . ثم صدر التحقيق الثاني منسوباً إلى ابن وهب الكاتب ، وهو : البرهان في وجوه البيان ، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب ، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي ، بغداد : ساعدت جامعة بغداد على طبعه ، ١٩٦٧ / ١٣٨٧ .

لقد كان معتمد الباحثين في حل هذا المشكل ، ولا يزال ، على أمرين :

أما أولهما : فالحكم القائم على الذوق والانطباع .

وأما الثاني : فاللجوء إلى ما يشير إليه النص من إحالات إلى خارجه ، تتصل بأعلام الأشخاص والأماكن ، أو حوادث التاريخ والسياسة .

وليس من شك في أن الذوق المرهف أمر لا يمكن تجاهله أو التقليل من شأنه . كما أن الدلائل الخارجية ليس من السهل استبعادها وغض الطرف عنها . غير أن اعتماد الذوق وحده لا يقربنا من اليقين . كما أننا قد نفتقد من الدلائل الخارجية ما يكون معيناً على قول راجح في شأن تحقيق النسبة المختلف عليها .

من ثم ، يبقى هذا المشكل البحثي مفتوحاً على سؤال خطير هو : إلى أي مدى يمكن الاعتماد على التشكيل اللغوي الداخلي للنص المشكوك في نسبته للوصول إلى رأي علمي يمكن الاستناد إليه في الحكم على نسبة النص إلى صاحبه إثباتاً أو نفياً؟ وأحسب أن أي جهد يُبذل في هذه السبيل جدير بأن تكون له نتائج عظيمة الخطر في كل ما يتصل بالتراث من قضايا ، وما يدور حوله من بحوث .

ولقد فتحت لي القراءة في الأسلوبية بوجه عام ، والأسلوبية الإحصائية - خاصة - باباً أحسب أنه جديد على الدراسات التراثية وتحقيق النصوص حين قرأت دراسة سعد مصلوح عن « تحقيق نسبة النص إلى المؤلف : دراسة أسلوبية إحصائية في الثابت والمنسوب من شعر شوقي »^(١) . ومن هذه الدراسة انطلقت إلى دراسة الأدبيات المتصلة بمبحث تحقيق النسبة

(١) صدر البحث للمرة الأولى في مجلة فصول : « تحقيق نسبة النص إلى المؤلف ؛ دراسة أسلوبية وإحصائية في الثابت والمنسوب من شعر شوقي » ، سعد مصلوح ، مجلة فصول ، (مج ٣) ، العدد الأول ١٩٨٢ ، ص : ١٢٢ - ١٤٠ ، ثم صدر بعد ذلك ضمن كتاب « في النص الأدبي ... » الذي توالى طبعاته ؛ وقد اعتمدت على الطبعة الثالثة منه ، وهي : في النص الأدبي : دراسات أسلوبية إحصائية ، سعد عبد العزيز مصلوح ، القاهرة : عالم الكتب ، ط ٣ - ٢٠٠٢ ، ص ١١٥ - ١٨١ .

المجهولة disputed authorship لا سيما ما كتب في اللغة الإنجليزية ، وهالني غزارة الأبحاث ، وتعدد الطرق والوسائل الإحصائية التي استخدمها فريق من العلماء والنقاد واللسانيين في الغرب ليشخصوا بها البصمة الأسلوبية للمؤلفين ، ويقولوا قولهم بناء على ذلك في نفي النسبة أو إثباتها على أساس علمي منضبط^(١) .

ولعل أهم ما لفت نظري هو أن من بين هذه الأدبيات ما عالج قضايا توثيق نسبة نصوص قديمة في تراث الأدب الإنجليزي^(٢) ، فكان من الطبيعي حيثئذ أن أطرح على نفسي أسئلة ملحة : إلى متى يظل مجال تحقيق التراث في العربية مغلقاً دون الاستفادة من علوم العصر؟ وإلى متى الإبقاء على الفجوة القائمة ما بين الدرس النقدي الخالص وإنجازات الأسلوبيات

(١) من بين أهم هذه الدراسات نشر إلى :

- Alastair Mckinnon and Roger Webster, "A method of author identification", in : the Computer in Literary and Linguistic Research, ed . By R . A . Wisbey, the Literary and Linguistic computing centre, Univ . Of Cambridge (1971), pp 65-74 .
 - Curtis W . Hayes, "A study in prose styles : Edward Gibbon and Ernest Hemingway" in : Statistics and Stylistics, (ed . By :) L . Dolezel and R . W . Baily, New York, 1969, pp 80-91 .
 - David Crystal, the Cambridge Encyclopedia of Language, Cambridge Univ . Press , Repr . 1988 ; see : chap. 12 : Stylistic Identity and Literature Statistics and Style, Yule's Characteristic, Authorsgip identification,
- وانظر مداخل أخرى لها علاقة بالموضوع .
- Patricia Koster, "Computer Stylistics : swift and some contemporaries", in : the Computer in Literary and Linguistics, vol . I, ed . By . R . A . Wisbery, Univ, of Cambridge, 1971, pp . 129- 147 .

(٢) انظر دراسة : « Patricia Koster, Computer and Stylistics »

وانظر أيضًا في موسوعة : David Crystal

- "Who was Junius?"; "Mind I told you so"; "Shakespeare or Bacon?"
- لاحظ أن الدراسات لم تقتصر على الأدب الإنجليزي ، بل شملت مجموعة من الأعمال القديمة في التراث الأدبي الأوربي على اختلافه . انظر في هذا أيضًا :
- N . E . Enkvist, Linguistic Stylistics, Moun-ton, 1973.

وانظر أيضًا دراسة :

- Paul E . Bennett . "the Statistic trait in Julius Caesar and As you like it", in : Statistics and Stylistics, ed by : L . Dolezel and R . W . Baily, (1969), pp . 29- 41,
- وهي دراسة عن مسرحيات شكسبير ، وستحظى بعناية خاصة في هذا البحث .

المعاصرة؟ ثم ألا يمكن -بردم هذه الفجوة- أن نشق طريقًا جديدًا ينتفع بتضافر هذه العلوم لالتماس حل جديد لهذا المشكل القديم؟ .

كانت هذه التساؤلات العلمية المشروعة والمقلقة حافزًا للعودة برؤية جديدة إلى ديوان الشعر العباسي ، ومحاولة تقديم نموذج تطبيقي يتخذ مادته من ديوان أحد أئمة الصناعة الشعرية في الحقبة العباسية ، بل في تاريخ الشعر العربي كله ، هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت : ٢٣١هـ) .

وتحقيقًا للغاية من هذا البحث وهي : النظر في صحة نسبة النصوص المنسوبة إلى أبي تمام رأيت أن أعزز تحليلي لنتائج القياس الإحصائي بمناقشة الأدلة الخارجية التي توافرت لي عن هذه القصائد من تتبع شروح الديوان ونسخه المطبوعة حتى يمكن تحقيق التكامل بين الإفادة من الأساليب الإحصائية والطرق السائدة في تحقيق النصوص ، وتضافر الطريقتين يكون ثمة أمل في التوصل إلى أحكام مرضية في أمرها . وبهذا يكون البحث قد اعتمد في تحقيق هدفه على نوعين من الفحص العلمي للمادة المدروسة : أولهما على المقياس الإحصائي ، والآخر على استنطاق الشواهد والأدلة الخارجية من مصادر التراث .

٢- الأسلوبية الإحصائية وتوثيق النصوص :

احتل مبحث توثيق النصوص مساحة لا يستهان بها في حقل الأسلوبية الإحصائية المعاصرة ، وتنوعت اجتهادات الباحثين في إرساء الأسس الرياضية واللسانية لهذا المبحث ، وصياغة المعادلات القادرة على تمييز السمات الأسلوبية الفارقة أو ما يمكن تسميته بالبصمة الأسلوبية التي تمتاز على أساسها أساليب المنشئين بعضهم من بعض^(١) .

(١) تجاوز الاهتمام بهذا المبحث حدود تحقيق النسبة في النتاج الفكري إلى مجالات أخرى ؛ بل تشكلت من خلاله ملامح علم جديد هو « اللسانيات القضائية forensic linguistics » ، ويتولى هذا العلم تطبيق نتائج البحوث الأسلوبية الإحصائية في مجال تحقيق صحة النسبة في الأدلة القانونية اللغوية التي تتناولها المحاكم في ما تنظره من قضايا .

ولقد توقفت - من بين هذه الإمكانيات المتاحة - عند أحد المقاييس التي اكتسبت أهمية خاصة في هذا المجال ، وأعني به مقياس خاصية يول Yule's characteristic ، نسبة إلى مبتكرها جورج ودني يول G. Udny Yule^(١) . وقد لفت نظري إلى هذا المقياس دراستان اعتمدتا عليه في معالجة قضية توثيق نسبة النصوص ، وقدمتا بذلك نموذجين يمكن الاستضاءة بهما في مجال المقارنة ، والتطبيق واستنباط النتائج ، وهما :

١ - دراسة بول بنيت Poul E. Bennett ، وعنوانها^(٢) :

The Statistical Measurement of a Stylistic Trait in "Julius Caesar" and "As you Like it".

٢ - دراسة سعد مصلوح ، وعنوانها :

« تحقيق نسبة النص إلى المؤلف : دراسة أسلوبية إحصائية في الثابت والمنسوب من شعر شوقي »^(٣) .

لقد عالجت الدراستان المشكل في ثقافتين مختلفتين هما : الإنجليزية والعربية . ولذا كان من البدهي أن تظهر بينهما بعض وجوه الاختلاف ، غير أنهما اتفقتا في نهاية الأمر على صلاحية اعتماد المقياس المذكور لاختبار المشكل المراد بحثه . ويمكن حصر أهم مظاهر الاتفاق والاختلاف بينهما في ما يأتي :

١ - توجه « بنيت » بدراسته هذه إلى دارس الأدب الإنجليزي تحديداً . وهو دارس

(١) جورج أودني يول (١٨١١-١٩٥١م) ، من أعلام علم الإحصاء في كامبردج . كان من الرواد في مجال استنباط المقاييس الإحصائية وتوظيفها ، ومن أهم أعماله في هذا المجال :

Statistical Study of Literary Vocabulary, Cambridge Univ. Press, 1944 .

وقد أولى اهتمامه الأساسي إلى صياغة المقاييس التي لا تتأثر بنتائج فحصها بحجم العينات المفحوصة .

(٢) راجع الهامش رقم (٢) من ص ٨٩ .

(٣) راجع الهامش رقم (١) من ص ٨٨ .

يفترض فيه أن يكون على ألفة بالمعالجة الإحصائية للنصوص عامة ، ونظرية يول في تحقيق النسبة خاصة . فقد كانت هذه المعالجة ضمن الوسائل التي يستخدمها طلاب الأدب في بعض الجامعات البريطانية في تلك الفترة^(١) .

أما « مصلوح » فإنه يقدم بحثه لدارس « اللغة ونقاد الأدب من أبناء العربية »^(٢) ، وبذلك تبدو مهمته أكثر صعوبة من مهمة « بنيت » ؛ لما هو ثابت من انعدام الألفة بين ذوي الاختصاص من دارسي العربية وهذا النوع من المعالجة ، إذ لعلها « المرة الأولى التي يجري فيها تعريفهم بمقياس « يول » نظراً وتطبيقاً »^(٣) .

٢- يتفق الباحثان في شأن المقياس على أمرين :

أولهما : صعوبة النظرية الرياضية التي بُني عليها المقياس ، وهي اختصاص رياضي إحصائي صرف .

وثانيهما : سهولة تطبيق المقياس ، وتأكيدهما ما يتمتع به من الموضوعية objectivity والصدق validity ، والجدارة بالثقة reliability ، وهو عمل إجرائي تطبيقي . ومن ثم حرص الباحثان على اجتذاب القارئ حتى لا يجعل من صعوبة النظرية حائلاً بينه وبين الانتفاع بالمقياس في حل ما يعترضه من مشكلات^(٤) .

٣- اختلفت الغاية من استخدام المقياس بين الباحثين ؛ فكانت غاية « بنيت » هي فحص صحة بعض الفرضيات التي شاعت حول الأعمال المسرحية للعصر الإليزابيثي في ما يتصل بتحقيق نسبة المسرحيات لأصحابها ، سواء منها ما كان موضع شك في نسبته إلى مؤلف بعينه ، أو كان مشترك النسبة بين أكثر من مؤلف . وتقول الفرضية التي تصدى

(١) انظر : Bennett ، ص ٢٩ .

(٢) في النص الأدبي ، ص ١٢٨ .

(٣) السابق ، ص ١٢٨ .

(٤) Bennett ، ص ٢٩ ، في النص الأدبي ، ص ١٢٨ .

« بنيت » لاختبارها : إن لكل كاتب من سمات التميز والتفرد في الأسلوب ما يسمح بالكشف عن شخصيته مهما اختلفت أعماله أو تنوعت^(١) . واختباراً للصحة هذه الفرضية قام « بنيت » بفحص عمليين مسرحيين ثابتي النسبة لشكسبير ، وإن كانا يختلفان اختلافاً بيناً من حيث المضمون وخصائص الجنس الأدبي . والمسرحيتان هما :

(١) يوليوس قيصر "Julius Caesar" : وهي مأساة شعرية ، تفتقر إلى وجود الحبكة الثانوية sub-plots.

(٢) كما تحبها "As You Like It" : وهي ملهاة ، تغلب عليها اللغة النثرية ، وتعتمد اعتماداً جوهرياً على عدد من الحبكة الثانوية . وبالإضافة إلى ذلك توجد وجوه اختلاف أخرى بين المسرحيتين عددها « بينت » في دراسته المذكورة^(٢) .

أما مصلوح فقد أراد بدراسته تحقيق غايتين :

أولاهما : اختبار صلاحية المقياس لاستكناه الخاصية الأسلوبية المميزة لشعر شوقي .
والأخرى : استثمار المقياس في حل مشكل أدبي قائم ، ألا وهو النتاج الشعري الذي لم تثبت نسبته يقيناً إلى الشاعر أحمد شوقي ، إذ « على الرغم من أن العهد بشاعر العربية الكبير أحمد شوقي لا يزال غير بعيد ... فإن جانباً من النتاج الشعري الذي نشر في حياته بتوقعات مستعارة أو غفلاً من التوقيع يشير الخلاف حول نسبته إلى شوقي أو غيره من شعراء طبقته »^(٣) . بل إن الأمر ليتجاوز ذلك إلى ما نسب من قصائد - يزعم بعضهم - إلى روح شوقي بعد موته بسنوات .

ويمكن على سبيل الاختصار أن نقول : إن عمل بنيت كان استدلالاً لصحة المقياس

(١) Bennett ، ص ٢٩ .

(٢) Bennett ، ص ٣١ .

(٣) في النص الأدبي ، ص ١١٨ .

بمقارنة شكسبير إلى نفسه في عمليتين مختلفتين ؛ على حين كان عمل « مصلوح » استدلالاً للمقياس وبالمقياس في آن .

٤ - يؤكد الباحثان أن المادة القابلة للمقياس في النص لا تقتصر على تكرارية الأسماء ، بل يمكن أن يشمل المقياس « الصفات والأفعال والظروف »^(١) . أيضاً . غير أن كلا الباحثين سار في بحثه على طريقة « يول » نفسه بقياس تكرارية الاسم العام common noun دون غيره من أقسام الكلم ، مع مراعاة الاختلاف بين التصورين النحويين للاسم العام في العربية والإنجليزية .

ولا أشك في أن المحاولة التي بذلها الباحثان ، وما خرجا به من نتائج تحمل إمكانات مشجعة يمكن أن تنفتح بها أمام محققي التراث العربي ودارسيه آفاق بحثية واعدة في الكشف عن صحيح النسبة لما هو مظنة شك من النصوص على نحو ما هو ماثل في ديوان أبي تمام الذي وقع عليه الاختيار ليكون موضوعاً للدراسة . كما أنه ظاهرة لا يكاد يخلو منها ديوان من دواوين الشعر العربي القديم^(٢) .

(١) Bennett ، ص ٣٠ ، في النص الأدبي ، ص ١٣٠ .

(٢) انظر على سبيل التمثيل لا الحصر : ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي ، يحيى بن مدرك الطائي ، رواية هشام بن محمد الكلبي ، تحقيق عادل سليمان جمال ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ط ٢ - ١٩٩٠ . ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة : دار المعارف ، ط ٣ - ١٩٩٠ . شرح ديوان صريع الغواني : مسلم بن الوليد الأنصاري ، تحقيق سامي الدهان ، القاهرة : دار المعارف ، ط ٣ - ١٩٨٥ . شعر مروان بن أبي حفصة ، تحقيق حسين عطوان ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٣ . شعر دعبيل ابن علي الخزاعي ، تحقيق عبد الكريم الأشت ، دمشق : مجمع اللغة العربية ، ط ٢ - ١٩٨٣ . ديوان محمود الوراق شاعر الحكمة والموعظة ، تحقيق وليد قصاب ، ١٩٩١ . ديوان البحترى ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، القاهرة : دار المعارف ، ط ٢ - ١٩٧٧ ؛ راجع ما قاله عن الملحق الثاني للديوان ، ج ٤ / ٢٤٩٨ . هذه أمثلة لدواوين احتوت أبواباً خاصة بالأشعار التي نسبت للشاعر ولغيره ؛ لكن هناك مجموعة أخرى من الدواوين يذكر في ثناياها عن قصائد بكاملها ، أو أبيات مفردات أنها تُنسب لصاحب الديوان ولغيره أيضاً ، مثل دواوين : أبي نواس ، وأبي العتاهية ، وبنار بن برد ، والخنساء ... وغيرهم كثير .

٣- ديوان أبي تمام :

ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ، وتحقيق محمد عبده عزام^(١) هو المصدر المعتمد لمادة هذا البحث . ولعله من تحصيل الحاصل الحديث عن المكانة الأدبية والفكرية المتميزة لهذا الشاعر ولديوانه ، إذ لا يختلف اثنان -من القدماء أو المحدثين- على أنه كان صاحب مذهب جديد في الشعر العربي ؛ أرسى قواعده وثبت أركانه . وقد كان هذا المذهب مدعاة لأن يجعل من شاعرنا هدفاً لجدل نقدي استعر أواره -ولا أظنني أبالغ إن قلت : ولا يزال- ما بين منتصف له مؤيد لطريقته ، معترف له بالتجديد والتطوير ، وطاعن عليه متبوع لسقطاته وهناته^(٢) .

وعلى الرغم من هذا الخلاف المشتجر ، بل ربما بسببه ، كان احتفاء كثير من القدماء بجمع ديوانه ؛ فظهر بروايات مختلفة وشروح متنوعة^(٣) . أما ما يثير الدهشة بحق فهو

(١) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، القاهرة : دار المعارف بمصر . [ج١ ط٤ - ١٩٧٦ ، ج٢ ط٣ - ١٩٧٦ ، ج٣ ط٢ - ١٩٧٠ ، ج٤ ط١ - ١٩٦٥] .

(٢) سأكتفي هنا بذكر بعض من تناول أبا تمام وشعره في الدراسات المعاصرة فقط دون الدخول في أقوال القدماء ؛ ومن أولئك : شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، القاهرة : دار المعارف ، ط ٤ - ١٩٦٥ ؛ العصر العباسي الأول ، ط ٢ - ١٩٧٢ . نجيب محمد البهيتي ، « تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري » ، القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠ . محمد مهدي البصير ، « في الأدب العباسي » ، النجف الأشرف : مطبعة النعمان ، ط ٣ - ١٩٧٠ . يوسف خليف ، « في الشعر العباسي : نحو منهج جديد » ، القاهرة : دار غريب ، ١٩٧٧ . كما أشير إلى الدراسة القيمة التي صدرت باللغة الإنجليزية :

Suzanne Pinckney Stetkevych, Abu Tammam and the Poetics of the Abbasid Age, Lieden : E. J. Brill, 1991".

(٣) انظر المقدمات المستفيضة التي وضعها محققو ديوان أبي تمام وهي :

ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ، ج١/ص ٧-٤٣ . شرح الصولي لديوان أبي تمام ، تحقيق خلف رشيد نعمان ، الجمهورية العراقية : وزارة الإعلام ، ١٩٧٧-١٩٨٢ ، ج١/ص ٩-١٦٢ . النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام ، أبو البركات شرف الدين المبارك بن أحمد الإربلي ، المعروف بابن المستوفي ، تحقيق خلف رشيد نعمان ، بغداد : وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٨٩-١٩٩٩ ، ج١/ص : ٥٤-١٨٧ .

الغموض المتكاثف الذي يحيط بديوان الشاعر ، ومسالك انتقاله إلى الشراح ؛ إذ تضطرب الروايات في شأنه أيما اضطراب . وربما لا يكون ذلك غريباً إذا ما اتصل الأمر بشعراء ما قبل عصر التدوين ، أو بشاعر مغمور ، أما أن يرد الخلاف على ما ينتمي إلى عصر التدوين ، وعلى تراث شاعر من طراز أبي تمام ، فإن ذلك مما يستوجب التساؤل ويشير العجب . فبينما يذكر محقق الديوان أن من بين نسخه التي اعتمدها للتحقيق نسخة يتصل نسبها بأبي علي الفخالي (ت ٣٥٦هـ) ، وأنها « منقولة عن القراطيس التي كتبها أبو تمام بخطه كما ذكر ... » وكانت معه في رحلته إلى بلاد الأندلس ... ، وهي تامة غير ناقصة تشتمل على ديوان أبي تمام جميعه ^(١) . وبينما يذكر التبريزي - شارح الديوان - أن أصوله قد وصلت إليه من طريق « أبي سعيد السكري (ت ٢٥٧هـ) عن أبي تمام ، بعضه قراءة وبعضه سماعاً منه وبعضه إجازة » ^(٢) ، نجد « عزام » محقق شرح التبريزي - يجزم بأن أبا بكر الصولي (ت ٣٣٥هـ) هو « أول من عمل شعر هذا الشاعر ، وألف في أخباره » ^(٣) ، في حين يدعي الآمدي (ت ٣٧٠هـ) رجوعه إلى نسخ قديمة لديوان أبي تمام « لم تقع في يد الصولي وأحزابه » ^(٤) . أما أبو العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ) فإن التبريزي - شارح الديوان - (ت ٥١٢هـ) يورد له من كتابه « ذكرى حبيب » قوله : « إنما أغلق شعر الطائي أنه لم يؤثر عنه ، فتناقلته الضعفة من الرواة والجهلة من الناسخين » ^(٥) . ثم إن محقق الديوان يجعل من مذهب أبي تمام في الشعر سبباً آخر « معينا للشرح والنساخ على تحريف شعره وتصحيحه ، لأن شعر هذا الشاعر جاء على غير ما ألف القوم ... فتعثر به الأفهام والأقلام ، وكثر فيه

(١) الديوان ، التبريزي ، ١/٣٨-٣٩ (مقدمة المحقق) .

(٢) السابق ، ج ١/٣ (مقدمة المحقق) .

(٣) السابق ، ج ١/١٨ (مقدمة المحقق) .

(٤) السابق ، ج ١/٢٣ (مقدمة المحقق) . وانظر : الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري ، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي ، تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة : مطبعة الخانجي ، ط ٤-١٩٩٢ ، ج ٢/٢٥٧ ، تحقيق عبد الله حمد محارب ، ١٩٩٠ ، ج ٢/٣ ص ٦٦٣ ، راجع تعليق المحقق في هامش (٢) .

(٥) الديوان ، التبريزي ، ١/١ (مقدمة الشارح) .

التأويل ، وزاد فيه التصحيف والتحريف » .^(١) .

وأياً ما كان الأمر ، فإن الأمد الذي طال بين وفاة الشاعر وظهور نسخ ديوانه مجموعة قد أغرى بكثير من الإضافة والتعديل واختلاط الرواية . واشتمل الديوان على قدر غير قليل من القصائد لم يثبت صحة نسبه إلى الشاعر ييقين . وكان الطعن على صحة النسبة بدرجات متفاوت ما بين الجزم القاطع بالصحة ، والنفي القاطع لها ، وما تردد ما بين هذه وتلك . وفي ما يأتي من حديث تعيين لمادة البحث التي كانت موضوعاً للفحص والقياس .

٤ - مادة البحث :

تمثل مادة البحث جميع ما ورد في القسم الملحق بالديوان [بشرح التبريزي] من قصائد جعلها محققه تحت عنوان : « قصائد منحولة مشكوك في صحتها » . وجاء في تقديمه إياها قوله : « وأبو تمام كما نعلم قد أغرى الناس بشعره فأكثرُوا من تقليده ، وبعض أعدائه وضعوا عليه شعراً ونسبوه إليه ليخطئوه أو ليضحكوا المتأدين منه »^(٢) . وقد وضعنا المحقق بهذه الكلمات في قلب المشكل الذي جُرد هذا البحث لفحصه والنظر فيه .

وإذن فلم تكن المنسوبات موضوعاً للاختيار بالاستبعاد والاستبقاء ، بل هي حاضرة جميعاً لتكون موضوعاً للقياس الأسلوبى الإحصائي ، ويضمها الجدول رقم (١) :^(٣)

(١) السابق ١٤/١ - ١٥ (مقدمة المحقق) .

(٢) السابق ٤/ ٦١٢ .

(٣) لم أستثن من ذلك إلا مقطوعة من أربعة أبيات وردت مجتزأة من قصيدة أولها : « أيادي سبا جاوزن بي مدتي جهدي » ؛ وقد ذكرها المرزوقي . وعلة اطراحها هو عدم ورود القصيدة بتمامها ؛ انظر السابق ، ج ٤/ ٦٥٥ - ٦٥٦ .

الجدول (١) القصاصات المنسوبات في الديوان

عدد الكلمات الداخلة في الإحصاء	إجمالي عدد الكلمات	عدد الآيات	موضعها في الديوان	مطلع القصيدة	مسلسل
٢٢٢	٤٠٧	٤٩	٦١٩-٦١٣/٤	«شئ الربيع مضائق الحجب»	١
٢٠٣	٤٢١	٤٠	٦٢٤-٦٢٠/٤	«ما كنت أحسبني أرجى لصالحه»	٢
١٢٩	٢٧٦	٢٨	٦٣٤-٦٢٥/٤	«أما إنه لولا اللوى ومعهده»	٣
١٥١	٣١٢	٣٥	٦٤٠-٦٣٥/٤	«حتمه فاحتمى طعم الوجود»	٤
١٤٠	٢٨٥	٣١	٦٤٨-٦٤١/٤	«خلي سبيل تهائمي ونجودي»	٥
١٣٨	٢٥٣	٢٥	٦٥٤-٦٤٩/٤	«ملا مك عني لا أبالك واقصدي»	٦
٢٧٣	٤٩٠	٥٠	٦٦٤-٦٥٧/٤	«أشواقك بالحبلى عوارض»	٧
١٣٣	٣١١	٣٠	٦٦٨-٦٦٥/٤	«أبخلاً بعاء العين في المنزل الدثر»	٨
١٥٠	٢٥٦	٢٨	٦٧٦-٦٦٩/٤	«بقي بقية فيض دمع فائض»	٩
١٨٨	١٦١	٢١	٦٨٠-٦٧٧/٤	«كان الذي خفت أن يكونا»	١٠

أما المجال الذي كان لا بد فيه من الاختيار فهو مجال القصائد الثوابت بالنظر إلى ضخامة الديوان . وقد عمدت إلى اختيار عشر قصائد تكاد تكون موضع إجماع أو شبه إجماع على صحة نسبتها إلى الشاعر ، وعلى كونها تمثل أصدق التمثيل لمذهبه الشعري الذي تفرد به بين شعراء عصره ، وقمت بحساب خاصة يول في هذه القصائد لتكون هي القيمة المرجعية في الحكم على المنسوبات .

ويتضمن الجدول رقم (٢) بيانات بالقصائد الثوابت المختارة ومواقعها في الديوان ، وعدد أبياتها ، والعدد الإجمالي لكلماتها ، وعدد الكلمات الداخلة في حساب الخاصة :

٥- القول في صحة النسبة والتعليل عند محقق شرح التبريزي :

وضع عزام مقدمة ضافية للملحق الديوان جعل عنوانها : « قصائد منحولة مشكوك في صحتها » : وفيها صنف القصائد التي أوردها في الملحق إلى :

(أ) قصائد ظاهرة الانتحال .

(ب) قصائد مشكوك في صحة نسبتها إلى الشاعر .

وكان معتمده في الحكم عليهما هو : « تنبيه القدماء على ذلك » .

(ج) قصائد « لم ترد في أصل من أصول التبريزي ، وأوردها غيره »^(١) . ولي على هذا التصنيف ملاحظات أوجزها في ما يأتي :

١- تنبيهات القدماء على تصحيح نسبة القصيدة أو تزيفها أقوال جديرة بالاعتبار والنظر ، ولكنها ليست - في كل حال - بالحكم الذي ترضى حكومته ، ذلك أن أقوال القدماء بداخلها الشك والتضارب والتعارض في كثير من الأحيان ، ومن ثمَّ وجب الاحتياط في قبولها . وغاية ما يقال في أمرها إنها إشارات تقوم مقام الفروض القابلة للإثبات

(١) جميع الاقتباسات الواردة هنا هي من مقدمة باب « قصائد منحولة ... » ، وموقعها جميعاً في : الديوان ، التبريزي ٦١٢ / ٤ .

الجدول رقم (٣) القصائد التراثية المختارة من الديوان

عدد الكلمات الداخلة في الإحصاء	إجمالي عدد الكلمات	عدد الآيات	موضعها في الديوان	مطلع القصيدة	مسلسل
١٤٠	٢٦٥	٣٠	٣٩-٢٠/١	« قدك انعب أريت في الغلوة »	١
٣٤٨	٧٦٦	٧١	٧٤-٤٠/١	« السيف أصدق أنباء من الكتب »	٢
٢١٩	٤٥٦	٤٥	٢١٥-١٩٨/١	« على مثلها من أربع وملاعب »	٣
٢٢٢	٤٤٣	٤٤	٢٣٣-٢١٦/١	« هن عوادي يوسف وصواحبه »	٤
٢٤١	٤٦١	٥٠	٤٢٢-٤٠٥/١	« طلل الجميع لقد عفرت حميدا »	٥
٢٦١	٥٣٨	٥٠	٩٥-٨٠/٢	« نجرع أنسى قد أقفر الجرع الفرد »	٦
١٥٩	٣٢٩	٣٤	٢٥٢-٢٤٢/٢	« ما في وقوفك ساعة من باس »	٧
٢٤٧	٤٨٧	٥٢	٣٨٨-٣٧٦/٢	« أطلالهم سلبت دماها الهيفا »	٨
٤٢٠	٨١٩	٨٨	١٤٥-١٣٢/٣	« آلت أسور الشوك شر مآل »	٩
١٤٧	٣٤٢	٣٠	٨٥-٧٩/٤	« كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر »	١٠

أو النفي بحسب ما يؤدي إليه الفحص والنظر .

٢- ضَمَّنَ المحقق في هذا الملحق قصائد « لم ترد في أصل من أصول التبريزي وأوردها غيره » : غير أن المحقق لم يعتمد هذا المعيار باطراد ؛ ذلك أن من بين القصائد التي ضمها هذا الملحق قصائد وردت في أحد شروح التبريزي أو في أكثر من شرح له^(١) .

ولا نملك إزاء هذا إلا أن نورد التساؤل على حجية هذا المعيار عند المحقق!! ، إذ لا يسوغ له -إذا كان هذا المعيار معتمداً عنده- أن يستبعد بعض ما ورد في شرح التبريزي ويجعله من باب المشكوك فيه حتى إن بدا له أنه غث لا يستحق شيئاً من الجهد ، أو أنه غث وسخيف^(٢) .

٣- علل المحقق لحكمه بثبوت الوضع لبعض القصائد بعلة هي :

(أ) علمه « بأنها منحوالة » (كذا؟) ، ولم يدللنا على ما استند إليه في هذا الحكم القطعي ، ولا على المسوغات الموجبة لهذا القطع بعدم صحة النسبة . وبذلك يكون على قارئ الديوان أن يسلم بصحة الحكم بغير تبيُّنة ملزمة أو مرجحة .

(ب) عدم ورودها « إلا في نسخة واحدة رديئة الخط من ديوانه » (كذا؟) . ولا بد هنا من إيراد السؤال : هل يقوم هذا دليلاً قاطعاً أو مرجحاً على تسويغ الشك أو القطع بعدم صحة النسبة ؟ .

هذه واحدة ، أما الثانية التي -أظنها- تبرز مظاهر ضعف في مساقه من تسويغات هنا ، فهي ما أكده من أن أكثر القصائد التي وضعها في باب المنحول ، وجاءت في بعض نسخ التبريزي ، هي قصائد وردت في نسخة (ش) أو في (ش ، ق) أو في (ش ، ن) . وإذا عدنا إلى

(١) انظر تعليقات المحقق على القصائد الآتية في القسم المذكور : الديوان ، التبريزي ، ٤/ص : ٦١٣ ، ٦٢٠ ، ٦٥٧ ، ٦٦٥ ، ٦٦٩ ، ٦٧٧ ؛ علماً بأن عدد القصائد المدرجة في هذا القسم هي إحدى عشرة قصيدة !!

(٢) السابق ، ٤/٦١٢ ؛ وانظر أيضاً : ٤/٦٥٧ (الهامش) .

ما ذكره المحقق نفسه عن نسخ الديوان التي اعتمدها في التحقيق ، وجدناه يجعل من النسخة « (ش) الأصل الأول ... » فهي عنده « أم هذه الأسرة من النسخ الكثيرة العدد »^(١) . ترى ؛ ألا نلمس في هذا القول ما يمكن أن يُدرج في باب التناقض ؟ .

(ج) حكم على بعض القصائد بأنها « غثة » ، لا تستحق شيئاً من الجهد في تقويمها « (كذا؟) . وفي هذا القول قضيتان :

أما أولاهما : فالنعت بالغثاء هو من النعوت التحكمية إذا لم تكن مصحوبة بالدليل ، وأما الثانية : فإن الحكم عليها بأنها « لا تستحق شيئاً من الجهد في تقويمها » هو مصادرة على المطلوب من جهتين : أولاهما حق القارئ الدارس في التعرض للنص ، والأخرى : حق النص في أن يكون موضوعاً للدرس ، إذ يفترض أن مجرد نسبة النص إلى مؤلف بعينه هو - في ظني - سبب كاف موجب لفحص ذلك النص^(٢) .

إن تلك الأحكام وما تستند إليه من وجوه التعليل تطرح على الباحثين مشروعية التماس معايير أوفر حظاً من الانضباط يمكن إعمالها وتحكيمها في ما يتصل بمعالجة صحة نسبة النصوص إلى مؤلفين بأعيانهم .

ولقد أنصف محقق الديوان حين فوض إلى القراء الحكم في شأن هذه النسبة ، وجعل من « حق الناس أن يصلهم هذا الشعر المنسوب » إلى أبي تمام ، ثم يترك لهم حرية الأخذ به وإعطاء « الرأي فيه » . وهكذا وضع المحقق قارئ الديوان في مواجهة مع النص لدراسته وتحليله وتمحيصه ، ثم الخروج برأي حوله . وحوله نسبته بأي من الوسائل والمناهج التي

(١) السابق ، ٢٩/١ (مقدمة المحقق) ؛ وانظر أيضًا ما قاله عن النسختين (ق) و (ن) في ج ١/٣٠ - ٣٢ (مقدمة المحقق) .

(٢) لا أستطيع أن أمنع نفسي هنا من التساؤل : ترى ، لو كانت أبيات بشار بن برد التي قالها في (ربابة ودجاجاتها) لم ينص على أنها له باتفاق ، هل كان جامعو ديوانه سيخرجونها من شعره لأنها غثة لا ترقى إلى طريقة أدائه ومستوى شاعريته إذا ما قورنت في تصويره (للأسياف ومثار النقع) ؟ .

يحتكم إليها القارئ أو يلجأ لها ما دام النص باقياً تتداوله أيدي القراء وأنظارهم .

ولعل هذا البحث يكون استجابة لما دعا إليه المحقق ، ففيه نتخذ من تلك القصائد موضوعاً للفحص بالتماس بديل موضوعي يعتمد المعطيات الحديثة التي تتيحها لنا منجزات الأسلوبية الإحصائية المعاصرة كما تمثلها خاصية « يول » . وفي ما يأتي عرض للكميات التي اعتمدت في إجراء القياس على هذه العينات المختارة من الديوان .

٦- كيفية إجراء القياس :

من بين ما يعتمد عليه التمييز الإحصائي لأسلوب مؤلف ما حساب شيوع تكرار المفردات في العمل المدروس ، فمن المسلم به أن المفردة المعنية يتفاوت عدد مرات ورودها في العمل الواحد . ويمكن قياس هذا التفاوت مباشرة بأن تتبع المفردات المطلوبة (مثل : شمس ، بلد ، ليل ... إلخ) ، ونحصى عدد مرات ورود كل منها في النص ، غير أن هذه الطريقة في القياس لا تسمح بتعيين الخاصية الأسلوبية للمؤلف أو النص بالدقة الكافية ؛ لأن ظهور الكلمات بألفاظها يتيح الفرصة لمن يريد التقليد ، إذ تَرِدُ المفردات ظاهرة في التشكيل السطحي المنظور للنص .

لذلك بنى « يول » مقياسه على أساس من المحال خدائعه ، وهو قياس تكرارية فئات الكلمات لا أعيان الكلمات . إن اختلاف أعيان الكلمات ينشأ عنه بالضرورة : « أن يختلف التوزيع التكراري frequency distribution لفئات المفردات . فهناك فئة من الكلمات ترد في النص مرة واحدة ، وفئة من كلمات ترد مرتين ، وأخرى ترد ثلاث مرات ؛ وهكذا^(١) . وهذا يعني أن من المحال لتلك الفئات أن تتساوى عدد مرات تكراراتها . وبالمقارنة بين قياس تكرارية أعيان الكلمات ، وتكرارية فئات الكلمات يتضح أن الطريقة الثانية أدل على الخاصية الأسلوبية من الأولى ، لوقوعها في البنية الباطنة غير المنظورة في

(١) مصلوح ، ص ١٢٨ .

التشكيل اللغوي للنص . والغاية من المعادلة التي تقيس الخاصية هي : قياس الاحتمال المفترض (وليس الواقعي بطبيعة الحال) لتساوي تكرارية فئات الكلمات في النص المدروس ، وهذا الاحتمال يتفاوت من مؤلف إلى مؤلف ، ومن عمل إلى عمل تفاوتاً دالاً يُجيبنا عن السؤال المهم المطلوب وهو : هل صدرت النصوص المدروسة الثابتة النسبة ، والمشكوك في نسبتها عن مصدر واحد أم عن مصادر متعددة ؟ .

ويجدر التنبيه في معادلة « يول » لقياس الخاصية الأسلوبية إلى أن تعيين تكرارية فئات المفردات ليس هو نهاية العمل ، ولكنه البداية المطلوبة التي توفر لنا القيم العددية اللازمة لحساب المعادلة . ومن المتوقع للرقم الدال على الخاصية أن يتأرجح بين حد أدنى ، وحد أعلى يتم الحصول عليهما من قياس النصوص الثابتة ، ويسمى المدى الواقع بين الحدين بالمدى المعياري الذي تقاس إليه النصوص المشكوك في نسبتها .

وقد استبعد « بنيت » - كما استبعد « يول » من قبله - إخضاع الحروف والضمائر والأدوات للقياس ؛ إذ إن تكراريتها محكومة - إلى حد كبير بالبنية النحوية التي هي موضوع لمقاييس أخرى مختلفة . ورأى مصمم المقياس ومن تابعه فيه أن أنسب المستويات لتطبيقه هو المستوى المعجمي ؛ ومن ثمة توافقاً على إمكان إخضاع فئات الأسماء والأفعال والصفات للقياس . واختاراً عند إجراء بحوثهما الاسم العام common noun - تحديداً - ليكون مادة للقياس^(١) . وحين أراد « مصلوح » أن يسلك طريقهما في اعتماد تكرارية الأسماء في النص وجد أن مهمته « أصعب نسبياً ؛ فالنحو العربي التقليدي يضع تحت الأسماء كل ما سوى الأفعال والحروف من كلم ... أضف إلى ذلك أن النحو التقليدي لا يميز الاسم من الصفة في مبحث أقسام الكلم »^(٢) .

وقد أثرت أن أسير على خطى الدراسات السابقة في الاعتماد على تكرارية الاسم في

(١) Bennett ، ص ٣٠ .

(٢) مصلوح ، ص ١٣٠ ، وانظر أيضاً كيفية تحديده للمادة المقيسة التي ينضوي تحتها مفهوم الاسم لديه .

قياس القصائد موضع الدراسة هنا ، لكنني سأخطو خطوة أوسع مما عده « مصلوح » اسمًا في بحثه . ولذا تم اختيار المادة الخاضعة للقياس - في بحثي هذا - بالشروط الآتية :

١- ما يستبعد من مفهوم الاسم ، ولا يخضع للقياس :

(أ) أسماء الأعلام والأمكنة والمواقع ، وظروف الزمان والمكان .

(ب) المبهمات : كالضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ... إلخ .

(ج) تثنية الاسم أو جمعه لا تعد تكرارًا للاسم المفرد ، إلا إذا تعددت صيغ جموع التكسير .

٢- ما يدخل في مفهوم الاسم العام ، ويخضع للقياس :

(أ) المصادر .

(ب) أسماء الزمان والمكان ، والآلة ، والمرة ، والهيئة ، والأعداد ، والموازين والمكاييل ، والمقاييس ، والجهات والأوقات .

(ج) الصفات القياسية مثل : أفعل التفضيل ، اسم الفاعل ، الصفة المشبهة ، صيغ المبالغة ... إلخ .

(د) ما جاء على صيغة الوصف واستعمل استعمال الأسماء (مثل : الحديد ، الهندي ، الوريدي ، البيض ، الكافر ، المشرك ... إلخ) .

بعد أن خالصنا إلى تحديد مفهوم الاسم العام في دراستنا هذه قمنا بإحصاء المفردات تبعًا لتكراراتها في كل قصيدة - من القصائد الخاضعة للدراسة هنا - على حدة . وقد تم ذلك بالكيفية نفسها التي اتبعت عند كل من « بنيت » و « مصلوح »^(١) . ومن ثمَّ عمدنا إلى استخراج حساب الخاصية الأسلوبية لعينات الدراسة اعتمادًا على معادلة « يول » ، وذلك

(١) Bennett ، ص ٣١ ، مصلوح ، ص ١٣١ .

بإجراء مجموعة من العمليات الحسابية ، بيأنها في ما يأتي :

١- ضرب الفئة (س) \times عدد الكلمات (ع) المكونة للفئة .

٢- ضرب مربع الفئة (س^٢) \times عدد الكلمات (ع) .

٣- إيجاد مجموع القيم الناتجة من العملية (١) على مستوى النص .

٤- إيجاد مجموع القيم الناتجة من العملية (٢) على مستوى النص (مج ٢) .

٥- استخراج مجموع الفروق بين العمليتين بطرح قيمة (٣) من قيمة (٤) ، أي
مجموع الفروق (مج) = (مج ٢) - (مج ١) .

٦- يقسم (مج الفروق) على مربع (مج ١) ؛ أي $\frac{\text{مج الفروق}}{(\text{مج ١})^2}$ ،

٧- يضرب خارج القسمة من العملية رقم (٦) $\times 10000$ لتفادي الكسور
العشرية الطويلة .

٨- حاصل الضرب من العملية (٧) يمثل الرقم الدال على حساب الخاصية ؛
وسنرمز للخاصية بالرمز (ك) .

وفي الفقرة التالية تحصيل لنتائج أعمال المقياس في القصائد المختارة .

٧- نتائج القياس :

يتضمن الجدولان (٣، ٤) ما توصل إليه القياس في شأن حساب الخاصية مع القصائد
الثابت والقصائد المنسوبة على التوالي . أما الحساب التفصيلي فقد جعلت مكانه ملحق
البحث : الجداول (١-١٠) ، والثوابت ، والجداول (١١-٢٠) للمنسوبات . وهذه هي
نتائج القياس :

جدول (٣) : حساب الخاصية في القصائد الثابت (مرتبة تصاعدياً)

مسلسل	مطلع القصيدة	قيمة الخاصية
١	« أطلالهم سلبت دماها ... »	١٠,٥
٢	« طلل الجميع ... »	١٠,٧
٣	« آلت أمور الشراك ... »	١١,١١
٤	« قدك اتعب أسرفت ... »	١٣,٣
٥	« تجرع أسى ... »	١٣,٨
٦	« السيف أصدق أنباء ... »	١٤,٥
٧	« مافي وقوفك ساعة ... »	١٥,٨
٨	« هن عوادي يوسف ... »	١٧,٤
٩	« على مثلها من أربع ... »	١٩,٦
١٠	« كذا فليجل الخطب ... »	٣٧

جدول (٤) : حساب الخاصية في القصائد المنسوبة (مرتبة تصاعدياً)

مسلسل	مطلع القصيدة	قيمة الخاصية
١	« شق الربيع مضايق ... »	١٢,٦
٢	« ما كنت أحسبني أرجى ... »	١٤,١
٣	« أمأنه لولا اللوى ... »	١٥,٦
٤	« خلي سبيل تهائمي ... »	١٦,٣
٥	« ملامك عني لا أبالك ... »	١٨,٩
٦	« حمته فاحتمى طعم الهجود ... »	١٩,٣
٧	« كان الذي خفت ... »	٢٤,٢
٨	« أبخلأ بماء العين ... »	٢٤,٩
٩	« أشاقلك بالحبيلين حبلي ... »	٢٥
١٠	« بقي بقية فيض دمع ... »	٢٥,٨

والآن ما الذي يمكن استكناؤه من دلالات لهذه النتائج؟ وكيف يمكن الإفادة في أمر تحقيق صحة النسبة باعتضاد الدليل الإحصائي المستنبط من فحص المقال بالدليل الخارجي المستمد من وقائع المقام ، ومن تتبع الأقوال والنقول الموثقة في شروح الديوان ونسخه . ذلكم ما تتولى عرضه والإبانة عنه الفقرة التالية .

٨- تحليل النتائج :

خلافًا لما يشيع في كثير من الدراسات التي تلوذ بالأسلوبيات الإحصائية يحاول هذا البحث أن يتجاوز رصد القيم العددية إلى العمل الأهم والهدف الجدير بالاحتفاء ، وهو تحويلها من قيم صماء مطلقة بلا دلالة إلى قيم نسبية يمكن استكناؤه دلالاتها والاستعانة بها على التوصل إلى أحكام موضوعية منضبطة . ومن ذلك وحده تستمد هذه القيم جدواها ، ويكون للجهد المبذول في سبيلها ما يسوغه . ويقوم التحليل الذي نسوقه للنتائج على أساسين :

الأول : الاستدلال بنتائج قياس الخاصية ، والثاني : فحص هذه النتائج في ضوء ما أورده محقق شرح التبريزي من أحكام على هذه القصائد وما تضمنته الشروح والنسخ الأخرى بشأنها .

ونشرع الآن في تحرير القول بصحة النسبة في هذه القصائد . والمنطلق البدهي في هذا الصدد هو تحليل مدى الخاصية في القصائد الثوابت بوصفها القيمة المرجعية في إثبات صحة النسبة أو نفيها .

١/٨ تحليل المدى المعياري في القصائد الثوابت :

يقصد بالمدى المعياري range الفرق بين القيمة الرقمية الكبرى والقيمة الرقمية الصغرى في ما سجله مقياس يول . ويفترض أن المجال الواقع بين الرقمين يمثل المدى المعياري الذي هو المرجع في تعيين الخاصية الأسلوبية لأي تمام . ويقدم لنا الجدول (٣) مفاجأة لم تكن بالحسبان ؛ فقد كانت القيمة الصغرى (٥ ، ١٠) من نصيب قصيدته « أطلالهم

سلبت دماها ...» في حين سجلت القصيدة التاسعة «على مثلها من أربع وملاعب ...» (١٩، ٦) وإذن، فالقصاصد من (١-٩) تبلغ قيمة المدى المعياري فيها (١، ٩)؛ وهو ناتج طرح (١٠، ٥) من (١٩، ٦). أما القصيدة العاشرة «كذا فليجل الخطب ...» فتفجؤنا بأن قيمة الخاصية بها (٣٧)، بفارق في المدى المعياري يصل إلى (٥، ٢٧)، وهو فارق هائل لا يمكن تمريره أو تبريره في يسر من غير أن يكون موضوعاً للفحص والمساءلة. وسيأتي حديث مفصل عن هذه القصيدة أرجح معه أنها قصيدة ليست خالصة النسبة لأبي تمام. وإلى أن أستقصي القول في شأن هذه القصيدة - في الفقرة التالية - يمكن اعتماد القيمة التي سجلتها القصاصد التسع، وهي (١، ٩) بوصفها المدى المعياري للخاصية في ما ثبت نسبته لأبي تمام من الشعر ثبوتاً لا يرقى إليه شك، ومن ثم اتخاذه قيمة مرجعية للحكم على صحة النسبة.

١/١/٨ قصيدة «كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر»:

لم تحظ قصيدة من قصائد أبي تمام بمثل ما حظيت به هذه القصيدة من حفاوة محبيه وإنكار شائيه. فقد عيب عليه مطلعها الذي خالف به المعهود من سنة الشعر العربي في ابتداءات المراثي. كما عيب عليه أبيات متفرقة منها. وكان على رأس العائين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمار في رسالته إلى أبي موسى سليمان بن محمد النحوي في خطأ أبي تمام في شعره: وقد ذكر ذلك ابن المستوفي بعد أن أورد شرح الصولي للقصيدة^(١). أما دعبل الخزاعي - وكان من مبغضي أبي تمام والقادحين فيه - فقد نسبته إلى الانتحال، ورد الشعر إلى رجل من ولد زهير بن أبي سلمى اسمه مكنف، قالها رثاء في بعض أصحابه. وكان دعبل ينشد هذا الشعر، ويُعجَّبُ سامعيه من أبي تمام وادعائه له^(٢). أما أصحاب أبي تمام فقد نهضوا للدفاع عن القصيدة، حتى إن بعضهم - في ما يبدو -

(١) النظام، ابن المستوفي، ج٨/١٨٥-١٨٩.

(٢) السابق، ج٨/١٨٦ وما بعدها.

اجتهد ليصنع للقصيدَة مطلعًا من عنده ليرد به على من عاب ابتداء أبي تمام ^(١) .

ويورد الصولي حديثًا سمعه من محمد بن يونس عن الحسن بن وهب قال ابن وهب :
« أما قصيدة مكنف هذه فأنا أعرفها . وشعر هذا الرجل عندي . وكان أبو تمام ينشدينه ،
وما في قصيدته شيء مما في قصيدة أبي تمام ، ولكن دعبلًا خلط القصيدتين ، إذ كانتا على
وزن واحد ، وكانتا مرثيتين ، ليكذب على أبي تمام » ^(٢) .

بين هذا التجاذب من فريقين تجاوزا في الخصومة الحد ، أقف بشيء غير قليل من الدهشة
أمام ما سجلته قيمة الخاصية في هذه القصيدة وهي (٣٧) ، وقد تجاوزت الحد الأعلى
للمدى المعياري بفارق قدره (١٨ ، ٧) . وأعترف أن ما اكتشفه القياس الإحصائي كان
مفاجأة بعيدة من كل توقع ، ولكنها حقيقة لا بد من مواجهتها ، والتماس تفسير لها . إنه
رقم يقد ناقوس التنبيه إلى الخلاف في صحة النسبة وإلى أن قيمة الخاصية التي أثارها
القصيدة لم تكن عارية من الأسباب . إن خبر الحسن بن وهب يقرر أن أبا تمام كان ينشده
شعر مكنف هذا ، وإن القصيدتين تواردتا على وزن واحد وروي واحد وغرض واحد ؛
فهل حلت القصيدة لأبي تمام فأغار عليها على نحو ما وخلط شعره بشعر غيره؟ وهل كان
للتهم التي قذف بها أبو تمام في شأن هذه القصيدة ظل من حق؟ أم أن أبا تمام بريء من هذا
الخلط ، وأن بعض خصومه هو من قام بهذا الفعل بقصد الغض من قدر أبي تمام ، وتصويره
بصورة السارق المغير؟ .

على أي حال ، ربما لا يكون ذلك منطًا للدهشة في جو المنافسة المحموم الذي ساد بيئة
الشعراء في الزمن القديم ، بل إن دعبلًا - هذا الذي كان شديد النكاية في أبي تمام ، يُروى
عنه - إن صدقًا وإن كذبًا - أنه كان يردد بعض شعر أبي تمام بعد موته معجبًا ، في مجلس

(١) أخبار أبي تمام ، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، تحقيق خليل محمود عساكر (بالاشتراك) . بيروت :
المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، (ب . ت) ، ص : ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٢) السابق ، ص ٢٠١ ، وانظر أيضًا : ابن المستوفي ، ج ٨ / ١٨٩ .

الحسن بن وهب ، ويقول : « رحمه الله ، لو ترك لي شيئاً من شعره لقلت إنه أشعر الناس »^(١) .

أرأيت إلى هذا الجو المفعم بالبروق والرعود والشائعات والأقوال المرسلة !! . وما أحسب أن أبا تمام كان قليل الحظ من الكيد لخصومه ، والاحتفاء بذات نفسه بما استيسر له من طرق .

وهكذا ، تثير قيمة الخاصية في هذه القصيدة سؤالاً قائماً : هل سطاً أبو تمام على شعر غيره ، ثم حاول الاستخفاء بفعلته فلم يفلح ؟ أم أن الخلط بين القصيدتين كان من مكائد الخصوم تشويهاً له وزرارة عليه ؟ .

٢/٨ قياس المدى في القصائد المنسوبة :

إذا ما قورنت قيمة المدى المعياري في القصائد التسع الثابت ، وهي (١ ، ٩) بقيمة المدى في القصائد العشر المنسوبة ، وجدنا القيمة الأخيرة تسجل رقم (٢ ، ١٣) ، وهو ناتج طرح القيمة الصغرى (٦ ، ١٢) [قصيدة « شق الربيع ... »] ، من القيمة الكبرى (٨ ، ٢٥) [قصيدة « بقي بقية فيض ... »] ، وإذا ما اعتبرنا الحد الأدنى للمدى المعياري في الثوابت وهو (٥ ، ١٠) ، فإن الفارق بينه وبني الحد المعياري الأعلى للمنسوبات سيزيد ليصبح (٣ ، ١٥) . وهذا الفارق دليل ظاهر على وحدة صوت المؤلف في الثوابت ، وتعدد الأصوات المشاركة في التأليف أو تداخلها في المنسوبات . وفي صياغة أخرى لهذه الفكرة أقول : إن ضيق مجال المدى مؤشر دال على تجانس المصدر ووحدة المؤلف ، والعكس صحيح ؛ إذ إن اتساع مجال المدى مؤشر دال على تعدد المصادر وتنوع المؤلفين ، وكلا الأمرين شاهد على حساسية المقياس ودقته في رصد الظاهرة . ويمكن - استدلالاً بالقيم الرقمية للخاصية - أن نقسم القصائد المنسوبة إلى فئتين :

(١) أخبار أبي تمام ، ص ٢٠٢ .

الأولى : ما يقع منها في حدود المدى المعياري المستنبط من القصائد الثابت ؛ أي أن الخاصية المسجلة لكل منها تقع ما بين (٥ ، ١٠) و (٦ ، ١٩) . وتشمل هذه الفئة القصائد الست الأولى من المنسوبات ، وهي (بحسب مطالعها) :

- (١) « شق الربيع مضايق الحجب » : ١٢ ، ٦
- (٢) « ما كنت أحسبني أرجى لصالحة » : ١٤ ، ١
- (٣) « أما إنه لولا اللوى ومعاهده » : ١٥ ، ٦
- (٤) « خلي سبيل تهائي ونجودي » : ١٦ ، ٣
- (٥) « ملائك عني لأبالك واقصدي » : ١٨ ، ٩
- (٦) « حمته فاحتفى طعم الهجود » : ١٩ ، ٣

الثانية : ما يقع منها خارج المدى المعياري ، وتشمل القصائد من السابعة إلى العاشرة ، وهي (بحسب مطالعها) :

- (١) « كان الذي خفت أن يكونا » : ٢٤ ، ٢
- (٢) « أبخلأ بماء العين في المنزل الدثر » : ٢٤ ، ٩
- (٣) « أشاقلك بالحبلىن جبلى عوارض » : ٢٥
- (٤) « بقي بقية فيض دمع فائض » : ٢٥ ، ٨

وفي ما يلي تحليل لكل قصيدة من كلتا الفئتين من منظور الاستعانة بدلالة الخاصية والشواهد الخارجية غير النصية .

١/٢/٨ تحليل النسبة في المنسوبات الواقعة خارج المدى المعياري

لن أتوقف كثيراً عند المنسوبات الواقعة خارج المدى المعياري . وليس هذا عن تحكم وفرط ثقة بالمقياس الذي أعملته لاختبار النسبة ، ولكن ثمة ظواهر كثيرة تتصل بهذه القصائد يتحول بها الأمر من استدلال بالمقياس إلى دليل على سلامة المقياس .

سنلاحظ - على سبيل المثال - أن أكثرها تائه لا يكاد يجد له مستقرًا في نسخ ديوان

ضخم عبث به جهل النساخ ، كما يقرر بحق أبو العلاء المعري^(١) .

وها أنذا أعرض لها بما يجلى حقيقتها في ضوء ما سجله قياس الخاصية في كل منها :

(١) قصيدة « كان الذي خفت أن يكونا » :

هي قصيدة منسوبة لأبي تمام في رثاء ابن له في موضعين : الأول : هو نسخة (ش) من شرح التبريزي^(٢) ، والثاني : في نسخة (م) من شرح الصولي^(٣) .

وقد نبه محقق شرح التبريزي - وهو ما تحققته بنفسى - إلى وجود هذه القصيدة منسوبة إلى أبي محمد القاسم بن يوسف في كتاب « الأوراق » للصولي في رثاء ولده أبي علي محمد ، وللقاسم في رثاء الأولاد غير قصيدة^(٤) . وليست الغاية هنا أن نفحص مدى تجانس الخصائص الأسلوبية بين مرثي القاسم لأولاده ، ورصد بُعد ما بينها وبين مرثي أبي تمام ، فذلك مقصد قائم برأسه . لكن الذي أقر عليه محقق شرح التبريزي هو قوله : « ولا يعقل أن يوردها الصولي في الأوراق منسوبة للقاسم بن يوسف ، وفي ديوان أبي تمام منسوبة إلى أبي تمام . وأغلب الظن أن ناسخاً وجدها في الأوراق فألحقها بالديوان »^(٥) .

ووقوع هذه القصيدة خارج المدى المعياري دليل ظاهر على حساسية المقياس من جهة ، ودليل بالمقياس على أن استبعاد القصيدة من شعر أبي تمام هو القول الفصل بشهادة الذوق والمنطق والقياس .

(١) الديوان ، التبريزي ١/١ (مقدمة الشارح) .

(٢) السابق ٤/٦٧٧ .

(٣) شرح الصولي ٣/٣٦٢ - ٣٦٣ .

(٤) أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق ، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، تحقيق ج . هيورث دن ، القاهرة : مطبعة الصاوي ، ١٩٣٤ ، ص ٢٠٣ ؛ وقد وردت ببعض الاختلافات في الرواية وترتيب الأبيات ، وانظر أيضاً في رثاء الأولاد ، ص ٢٠٤ .

(٥) ديوان أبي تمام ، التبريزي ٤/٦٧٧ .

(٢) قصيدة « أبخلأ بماء العين ... » :

يلقى محقق شرح التبريزي على هذه القصيدة بأنها لم ترد « في غير نسختي (ش ، ق) [كذا؟ ولعل صوابها (ن)] من شرح التبريزي » . وهو يرى أن مناسبة القصيدة تقتضي أنها قيلت بعد استواء شعره أيام قال قصيدته المعروفة « السيف أصدق أنباء من الكتب » . ولا يمكن - في رأيه - « أن تكون هذه لقائل تلك ، فليس فيها صورة شعرية واحدة يصح أن تكون لأبي تمام »^(١) .

وقد أورد ابن المستوفي هذه القصيدة ، ولا يشعر كلامه أنها عنده معدودة من المنحول^(٢) . أما محقق شرح الصولي فقد آثر إفرادها مع غيرها في ملحق خاص بما لم يثبت نسبته إلى الشاعر ، سواء ما كان منقولاً عن نسخ شرح التبريزي أو ما وجد في بعض نسخ شرح الصولي مما لم يذكره ابن المستوفي ولم يرد في شرح التبريزي^(٣) . وإذن فالراجح عنده أنها من المنحول والمشكوك في صحة نسبه .

ونحن إذا ما استحضرنا قيمة الخاصية في قصيدة « فتح عمورية » المشار إليها وجدناها (٥ ، ١٤) ، على حين تسجل قيمة الخاصية في هذه القصيدة (٩ ، ٢٤) ، أي بفارق قيمته (٤ ، ١٠) ، وهو فارق لا يمكن غض الطرف عن دلالة على بُعد ما بين القصيدتين .

(٣) قصيدة « أشاقلك بالجليلين حبلتي عوارض » :

تلزم القصيدة من نوادر القصائد ، لا في ما نسب إلى أبي تمام وحسب بل في مجمل الشعر العربي . وقد زعموا أنها لأبي تمام في مدح أبي دلف ، ولم ترد - حسبما يقرر محقق شرح التبريزي - في غير نسخة (ش) من الشرح ، كما أنها غابت عن روايات الصولي

(١) السابق ٤ / ٦٦٥ .

(٢) النظام ٨ / ١٢٣ .

(٣) شرح الصولي ١ / ٥٥٥ (هامش ١) . للأسف لم يتسن لي الاطلاع على هذا الملحق لظروف ليست بخافية ؛ ولعل الاطلاع يفتح باباً لامتداد القول في تحقيق نسبة ما لم يرد في شروح التبريزي من قصائد .

والمرزوقي والقالي^(١)، على حين أوردها ابن المستوفي في النظام^(٢).

وجاء على رأسها قول من أوردها « وليست هذه القصيدة من نمط شعره ولا تشبه كلامه »^(٣).

أما سمة الندرة في القصيدة فتتجلى في المجيء بكلمة القافية في كل بيت صدرًا للبيت الذي يليه، من مثل قوله :

« أشاقتك بالحبلين حبلي عوارض جمائل تخذى فوقهن خدور؟
خدور على بزل ترامى كأنها قراقير في موج زفته دبور
دبور خريق أو كأن حدوجهم نخيل عنا لاحت بهن بسور
بسور غذاها الماء يستن تحتها مدافق أو شال لهن خريز
خريز نطاف الماء ... ».

وتجري القصيدة على هذا النمط حتى بلغ بها قائلها خمسين بيتًا. وربما استحقت ما قاله في شأنها محقق شرح التبريزي بعد أن ذكر عدم ورودها إلا في نسخة (ش) : « ولولا ذلك لما حفلت بإثباتها حتى في هذا الملحق »^(٤).

هذا، وإنني وإن كنت أوافق في النتيجة مستندة إلى تجاوز قيمة الخاصية في القصيدة الحد المعياري الأعلى، لا أرى مسوغًا لوصفها بالغثاء والسخف، ولا لحمل الوصف بالسخف والحماسة على واضعها أو واضعيها. غير أن ما يعيننا هنا هو ترجيح نفي نسبتها عن أبي تمام وديوانه.

(١) ديوان أبي تمام، التبريزي ٦٥٧/٤ (الهامش).

(٢) النظام ١٢٦/٨ وما بعدها.

(٣) ديوان أبي تمام، التبريزي ٦٥٧/٤.

(٤) السابق ٦٥٧/٤؛ وقد وصفها بالغثاء والسخف.

(٤) قصيدة « بقي بقية فيض دمع فائض » :

لعل تزييف نسبة هذه القصيدة لأبي تمام من اليسر بمكان . لقد أشار محقق شرح التبريزي إلى ورودها في نسختي (ش) و (ن) من شحر التبريزي^(١) ، ويذكر الصولي في ذلك ما نصه : « وزعم أبو مالك أنهم قد نحلوا إليه قصيدة على الضاد في الحسن بن وهب أولها :

بقي بقية فيض دمع فائض ما الدمع منك لعزمتي بالناقض » ،
ثم يعلق التبريزي بقوله : « وقد قرأتها فرأيتها منحولة »^(٢) .

كذلك يقرر محقق شرح التبريزي أنه جاء في نسخة (ش) ما نصه : « قال الصولي : زعم أبو مالك أن رجلاً شامياً دس في شعر أبي تمام هذه القصيدة فلم تقبل منه فافتضح »^(٣) .

وقد سجلت قيمة الخاصية مع هذه القصيدة (٨ , ٢٥) ، مجاوزة بذلك الحد المعياري الأعلى (٣ , ١٩) بما قيمته (٥ , ٦) : ولذلك فإنني أميل إلى نفي نسبتها عن أبي تمام استدلالاً بدلالة المقياس ، وبما توافر من الأدلة والقرائن غير النصية الأخرى .

٢/٢/٨ تحليل النسبة في القصائد المنسوبات الواقعة في مجال المدى المعياري :

هناك قصيدتان من بين هذه القصائد الست يمكن توثيق نسبتها إلى أبي تمام . فالإشكالات المثارة في أمر صحة نسبتها ليست من القوة والوثاقة بما ينفي عنهما هذه النسبة على سبيل القطع ، أو يضعهما موضع الشك القوي . وسأبدأ بمعالجة هاتين القصيدتين في إيجاز مناسب لآتيح الفرصة للقول المفصل في شأن الأربع الأخريات .

(١) السابق ٦٦٩ / ٤ .

(٢) شرح الصولي ١ / ٦١٥ .

(٣) ديوان أبي تمام ، التبريزي ٦٦٩ / ٤ . وانظر أيضًا ما جاء في شرح الصولي ١ / ٦١٥ (هامش ٢) .

أما القصيدتان المعنيتان فهما على التوالي :

(١) قصيدة « أما إنه لولا اللوى ومعا هذه » :

علل محقق شرح التبريزي لوضعها في ملحق الديوان بأنها لم ترد في أي من نسخ التبريزي ، ولا في نسختي (م ، ل) من شحر الصولي . ولم يرد أي من أبياتها في كتاب المرزوقي « شرح الأبيات المشككة من شعر أبي تمام » ، كما أن ابن المستوفي انفرد بإيرادها في كتابه « النظام » وهو ينقل في شرحه هذا عن الصولي والآمدي والخارزنجي^(١) . وإذن فهذه مسوغات وضعها في ملحق الديوان . ومع ذلك فهناك أكثر من مرجح على صحة نسبتها إلى أبي تمام . وأرى أن على رأس هذه المرجحات وقوعها داخل مجال المدى المعياري الذي توصلت إليه بالقياس الإحصائي . ويعزز هذا الحكم ما يأتي :

١- أن محقق شرح التبريزي يميل إلى تصحيح نسبتها للشاعر فيقول : « ولا نرى ما يمنع من صحة نسبتها إليه »^(٢) . هذا ، وإن جاء قوله عارياً من ذكر الأسباب والمسوغات التي مالت به إلى هذا الحكم .

٢- أن عدم ورودها في نسخ الصولي التي بين أيدينا لا ينفي إمكان ورودها في ما لم يصل إلينا من النسخ ، وذلك لورود بعض أبياتها في شرح ابن المستوفي ومعها نقول من شرح الصولي والآمدي والخارزنجي^(٣) .

٣- أن محقق شرح الصولي يميل إلى توثيق نسبتها إلى أبي تمام . وهو يقرر ذلك بلهجة جازمة في شأن هذه القصيدة وقصائد أخرى نقلت عن نسخة من شرح الصولي لم تصل إلينا فيقول : « وهذا يعزز الرأي القائل أن شرح الصولي قد تعرض لعبث النساخ وجهلهم

(١) ديوان أبي تمام ، التبريزي ٤ / ٦٢٥ .

(٢) السابق ٤ / ٦٢٥ .

(٣) النظام ، ابن المستوفي ٦ / ١٧٣ .

فضيعوا بعضه ، كما أضافوا له كلام غيره ^(١) .

٤- أن الآمدي أورد بيتين من القصيدة جعلهما موضع المؤاخذة ، وهما ^(٢) :

فيا مشهدًا يستهزم البين باسمه إذا عد أيام الهوى ومشاهده
ويا ليلة لو يعرف الدهر طيبها لصيرها ثغرًا تناغى مراصده
ويحمل هذان البيتان رقمي (٧ ، ٨) من القصيدة في روايات التبريزي وابن المستوفي والصولي ^(٣) .

لذلك كله يتضافر الدليل الإحصائي والأدلة الخارجية على ترجيح صحة نسبة القصيدة إلى أبي تمام ترجيحًا يبلغ مبلغ اليقين .

(٢) قصيدة « خلي سبيل تهائمي ونجودي » :

علل محقق شرح التبريزي لإيراده هذه القصيدة في ملحق الديوان بانفراد الخارزنجي بروايتها كما نبه على ذلك ابن المستوفي . وليس انفراد الخارزنجي بالرواية بمسوغ قوي للتشكيك في صحة نسبتها ؛ فالخارزنجي هو من الشراح الثقات ^(٤) . وجدير بالتنبيه أن القصيدة قيلت في مدح محمد بن عبد الملك الزيات ، وقد تضمنت إشارة ذات دلالة إلى قصيدة أخرى لأبي تمام في هذا الممدوح ، وهي من الثوابت بإجماع . تلکم هي إشارته إلى وصفه لقلم محمد بن عبد الملك الزيات في قوله ^(٥) :

(١) شرح الصولي ٥٠٦/١ ؛ وانظر أيضًا : ٥٠٢/١ ، ٥٠٨ .

(٢) الموازنة ، الآمدي ١٦٥/٢ .

(٣) ديوان أبي تمام ، التبريزي ٦٢٦/٤ - ٦٢٧ ، النظام ١٧٤/٦ - ١٧٥ . شرح الصولي ٥٠٨/١ - ٥٠٩ .

(٤) ديوان أبي تمام ، التبريزي ٦٤/١ (مقدمة المحقق) . النظام ٦٢/١ وما بعدها (مقدمة المحقق) .

(٥) البيت من قصيدته التي مطلعها :

متى أنت عن ذهلية الحي ذاهل وقلبك منها مدة الدهر أهل

وهي تحمل (رقم ١٢٩) في : ديوان أبي تمام ، التبريزي ١١٢/٣ ، أما البيت نفسه ففي ص ١٢٢ .

« لك القلم الأعلى الذي بشباته تصاب من الأمر الكلى والمفاصل » .
ففي القصيدة المنسوبة ورد البيت :

« ما خطة القلم التي بينتها وردت عليك لشاعر مجدود » .
وقد أشار إلى ذلك محقق شرح التبريزي في الحاشية^(١) .

ووقع هذه القصيدة في مجال المدى المعياري ، بالإضافة إلى ما تقدم مرجح قوي لصحة نسبتها إلى أبي تمام .

ويبقى لنا من هذه المجموعة قصائد أربع تقتضي كل منها وقفة مستأنية لاستبانة صحة نسبتها إلى أبي تمام وهي :

(١) قصيدة « شق الربيع مضايق الحجب » :

في تعليقه على قصيدة « شق الربيع » يورد المحقق في حاشيته ما نصه : « ... من هذا رجحنا أنها زيادة من الزيادات الكثيرة التي أضيفت إلى شعر أبي تمام فجعلناها في هذا الملحق . ومن قرأها أحس أنها تقليد ظاهر لمذهب هذا الشاعر وطريقته في الأداء ، إلا أن تكون من شعره في أول عهده حين اتصل بأسرة بني عبد الكريم بالشام ، ولكن هذا أيضًا مستبعد ؛ لأنه تقليد ظاهر لقصيدته (السيف أصدق أنباء من الكتب) ، فهي مليئة بكثير من ألفاظها ومجازها وطباقتها وجناسها وكثيرًا أيضًا من معانيها . ولا نجد لأحد من الشراح عليها قولًا إلا الشيخ ، وهو أبو عبد الله محمد بن الخطيب صاحب (مبادئ اللغة) »^(٢) .
جاء النص السابق في أسطر معدودات ، ومع ذلك فهو واضح الاضطراب والتردد ؛ إذ لا ينطوي على حكم أو قول راجح يمكن الركون إليه في أمر نسبة القصيدة ، فقد تذبذبت الأحكام على الوجه الآتي :

(١) السابق ٤ / ٦٤٥ .

(٢) السابق ٤ / ٦١٣ .

١- ترجيح : لكونها مما زيد على ديوان أبي تمام ، ومن ثم أداه ذلك إلى إثابتها في الملحق .

٢- الحكم عليها بأنها ظاهرة التقليد لمذهب الشاعر (!) .

٣- الرجوع عن الحكم السابق بظهور تقليدها ، إلى القول باحتمال صحة نسبتها إلى أبي تمام ، مع ترجيح عزوها إلى أول عهده بالشعر والمديح .

٤- استبعاد هذا الاحتمال الأخير ، والعودة إلى القول بأنها تقليد ظاهر لقصيدة أبي تمام في « فتح عمورية » .

٥- يسجل المحقق أنه لم يجد لأحد من الشراح على القصيدة قولاً إلا ما كان من الشيخ أبي عبد الله ، وهو - على ما قاله المحقق - أبو عبد الله ابن الخطيب صاحب كتاب (مبادئ اللغة) .

إن وقوع القصيدة من حيث دلالة الخاصية داخل المدى المعياري مرجح قوي - في رأيي - للقول بصحة نسبتها إلى أبي تمام . غير أن اعتماد دلالة الخاصية في هذه المرحلة المبكرة من استخدام منجزات الأساليب الإحصائية في ميدان تحقيق نسبة النصوص قد لا يكون كافياً وحده إذا لم يعتضد بمناقشة ما أثير حول نسبة هذا النص من أقوال . وأرى أن نسبة هذا النص راجحة بدليل قيمة الخاصية وبأدلة أخرى أوجزها في ما يأتي :

١- ورود أبيات من القصيدة في كتاب ابن المستوفي « النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام »^(١) . وقد بلغت عدة ما أورده ابن المستوفي منها ثلاثة عشر بيتا .

٢- أورد ابن المستوفي في تصديره لهذه الأبيات القول بأن القصيدة « من زيادة في نسخة المرزوقي »^(٢) ، والمرزوقي « من القلائل الذين أدركوا سر صناعة أبي تمام وفهموا

(١) النظام ١٥٧/٣ .

(٢) السابق ١٥٧/٣ .

شعره ومقاصده في فنه»^(١). وعلى ذلك فوجود القصيدة في شرح المرزوقي من أقوى أدلة الترجيح لصحة نسبتها.

٣- تواترت النقول التي تشهد لابن المستوفي صاحب كتاب «النظام» بأمانته ودقته في استقصاء موضوعاته، وصرامته في التحري والتثبت من أقوال من ينقل عنهم حتى قيل إنه «حين يتحرى مسائل الأدب لا يختلف عن رجل الحديث الذي يتحرج في ما يقول، ويتحقق مما ينقل»^(٢).

لذلك كله اطمأن محقق «شرح الصولي لديوان أبي تمام» إلى سلامة ما نقل عن الصولي من أقوال لم ترد في النسخ المتاحة لنا من شروح الصولي: بل تجاوز ذلك إلى «اعتبار ما ورد فيه من شرح للصولي كأنه نسخة رابعة من نسخ شرح الصولي»^(٣).

٤- يرى محقق «شرح الصولي» أن الصولي في منهجه الذي اتبعه لم يلتزم دائماً بشرح القصائد، بل لم يلتزم التعليق عليها أو بيان معاني مفرداتها، فقد «تمر قصيدة كاملة دون أن نجد فيها إشارة لتفسير أو تعليق»^(٤). ومعنى ذلك أن ما رآه محقق شرح التبريزي لديوان أبي تمام من إغفال لشرح هذه القصيدة، واقتصار بعض الشروح الواردة فيها على الشيخ أبي عبد الله، قد لا يكون غريباً على طريقة الصولي ونهجه، وليس مسوغاً لذلك في نسبة القصيدة إليه.

(١) السابق ٧٧/١-٧٨ (مقدمة المحقق).

(٢) السابق ١٤٠/١ (مقدمة المحقق). وانظر أيضاً ما قاله عنه محقق شرح التبريزي وعن كتابه: ديوان أبي تمام، التبريزي ٣٦/١-٣٨ (مقدمة المحقق).

(٣) شرح الصولي ١٤٤/١-١٤٥ (مقدمة المحقق)؛ وانظر أيضاً: السابق ١٤٣/١، حيث أشاد المحقق بشرح ابن المستوفي نفسه لشعر أبي تمام فقال: «إن كتاب ابن المستوفي... يعد أوفى شرح لشعر أبي تمام؛ لأن مؤلفه جمع فيه أغلب الشروح التي تناولت هذا الشعر مع مناقشة قيمة قام بها المؤلف لتلك الشروح».

وانظر رأياً شبيهاً بهذا في: ديوان أبي تمام، التبريزي ٣٨/١ (مقدمة المحقق).

(٤) شرح الصولي ١٢٠/١ (مقدمة المحقق).

(٢) قصيدة « ما كنت أحسبني أرجى لصالحة » :

تشتمل هذه القصيدة على صورة بالغة السخرية للشاعر من نفسه بناها على الحوار بينه وبين محبة عاشقة له . إذ يرى أنه فاقد لكل صفة خلقية أو معنوية تجعله مناطاً للعشق .

وثمة تناقض ظاهر في موقف محقق شرح التبريزي إزاء القصيدة يتمثل في أمرين لا يسهل الجمع بينهما :

الأول : أنه يصرح تصريحاً قاطعاً بنفي نسبة القصيدة إلى أبي تمام قائلاً عنها : « وظاهر أنها من عمل بعض القصاص فهذا أسلوبهم من قال وقلت ، ولا حاجة بنا للتنبيه على ما امتلأت به من غثاثة . ومهما أسف أبو تمام في بعض شعره فما كان ليبلغ به الإسفاف إلى هذا الحد »^(١) .

الثاني : أن المحقق يقرر ورود القصيدة في نسخة (ش) من شرح التبريزي وهي النسخة التي يقول عنها هو نفسه ما نصه : « ظهر لنا أنها نسخة أصلية ، لهذا جعلناها أصلاً ثابتاً لنا » . كما ينعت كاتب النسخة والنسخة بقوله : « كان قليل السهو أو الإهمال ، وهي فوق ذلك قليلة التصحيف والتحريف ، جيدة النقط والإعجام ، صحيحة النص بالقياس إلى غيرها »^(٢) .

فكيف يمكن أن يجتمع ورود هذه القصيدة في أصح النسخ لديه مع نعتها بالغثاثة والإسفاف ونسبتها إلى أسلوب القصاص ؟ .

والرأي عندي ، هو ترجيح نسبة القصيدة إلى أبي تمام للأسباب الآتية :

أولاً : وقوعها في مجال المدى المعياري المستخرج بالقياس لشعر أبي تمام .

(١) ديوان أبي تمام ، التبريزي ٤ / ٦٤٠ .

(٢) السابق ٣٠ / ١ (مقدمة المحقق) .

ثانياً : عدم استقامة الجمع بين المقدمات والنتائج في كلام محقق شرح التبريزي على ما تقدم بيانه .

ثالثاً : أن أسلوب « قال وقلت » هو أسلوب عريق في الشعر العربي يمتد بجذوره إلى شعر الجاهليين ، كما إنه شائع بين أئمة الصناعة الشعرية في العصر العباسي من أمثال بشار ابن برد وأبي نواس وابن الرومي ... ، والأمثلة لذلك لا تقف تحت حصر .

رابعاً : أن موضوع السخرية بالنفس ينطبق عليه ما سبق قوله عن أسلوب الحوار ، فهو أيضاً من الموضوعات الشائعة لدى شعراء العصر العباسي ، فليس بجديد ولا شاذ في هذا السياق .

خامساً : أن الأخبار تواترت على تأكيد ما كان يتمتع به أبو تمام من طبيعة فكهة ساخرة ، فهو الذي يقول عنه الحسن بن رجاء الضحاك : « كان الطائي من أكثر الناس عبثاً ومزاحاً »^(١) . وقد روت كتب الأدب غير قليل من أخبار لهو وعبثه ومزاحه^(٢) .

ولكل الأسباب مما تقدم بيانه كان ميلي إلى ترجيح صحة نسبة القصيدة إلى أبي تمام .

(٣) قصيدة « ملاملك عني لا أبا لك واقصدي » :

ليس في يدي دليل خارجي يشهد بصحة نسبة هذه القصيدة إلى أبي تمام على الرغم من وقوعها في مجال المدى المعياري . كما أنه أيضاً ليس ثمة دليل على نفيها عنه إلا انفراد الخارزنجي بروايتها^(٣) . وهذه قرينة لا ترقى إلى أن تكون دليلاً نافياً لصحة النسبة . غير أن قيمة الخاصية في القصيدة قد سجلت (٩ ، ١٨) . وهذا هو الدليل الوحيد الشاهد بصحة نسبتها إلى الشاعر .

(١) طبقات الشعراء ، ابن المعتز ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة : دار المعارف ، ط ٣-١٩٧٦ ، ص ٢٨٣ .

(٢) أخبار أبي تمام ، ص ٢١١ .

وأقترح إخضاع القصيدة لتحليل أسلوبى مفصل نعتد فيه على مقاييس إحصائية أخرى لتعزيز هذه النتيجة .

(٤) قصيدة « حمته فاحتمى طعم الهجود » :

تسجل الخاصية في هذه القصيدة (٣ ، ١٩) ، فهي بالدليل الإحصائي قريبة من الحد الأعلى للمدى المعياري (٦ ، ١٩) . وإذا تتبعنا ما أثر حولها وجدنا ما يأتي :

١- يقول محقق شرح التبريزي في شأنها : « لم ترد هذه القصيدة في نسخ التبريزي التي بين يدي ، وكذلك لم ترد في نسخة (ل) من الصولي ، إلا أنها وردت في نسخة (م) من الصولي »^(١) .

٢- جاء في نسخة (م) من الصولي : « قال أبو بكر : هذه القصيدة ليست له ، ولا هي من لفظه ، ولكني رأيتها في عدة نسخ »^(٢) .

٣- وردت هذه القصيدة في نسخة (س) من رواية القالي ، إلا أنه جاء في هامشها : « ألفيت هذه القصيدة في الكاغد ، إلا أن أبا علي رحمه الله لم يقيدها ، وهي لا تشبه أشعار حبيب لضعف البناء »^(٣) . ولعل العبارة الأخيرة هي من كلام الناسخ .

وتقتضي هذه الأقوال والشواهد الأخرى وقفة تقويم ونقد ، نجملها في ما يأتي :

أولاً : لم يقطع محقق شرح التبريزي بنفي نسبة القصيدة لأبي تمام ، إذ يقول في تعليقه : « وهي في مدح خالد بن يزيد الشيباني كما جاء على رأسها ، ولكن يظهر أن أبا تمام - إن كانت له - نقلها من خالد إلى أبي سعيد الثغري (انظر البيتين ١٢ ، ٢٨) »^(٤) ، فقله :

(١) ديوان أبي تمام ، التبريزي ٤ / ٦٤٩ . النظام ٦ / ١٨٩ .

(٢) ديوان أبي تمام ، التبريزي ٤ / ٦٣٥ .

(٣) السابق ٤ / ٦٣٥ .

(٤) السابق ٤ / ٦٣٥ .

« إن كانت له » تشكيك لا يرقى إلى القطع بنفي النسبة .

ثانيًا : يقرر محقق شرح التبريزي أن المرزوقي أورد بعض أبياتها في « المشكل » . وقد جاء كلامه غفلاً من التعليق ، مما يوحي بأن المرزوقي قد عالج الأبيات بحسبانها صحيحة النسبة إلى أبي تمام .

ثالثًا : نسب إلى الصولي في إحدى نسخ شروحه قوله إنه رآها في عدة نسخ ، وعلى الرغم من ذلك فإنه ينفي نسبتها إلى أبي تمام .

رابعًا : وردت القصيدة في شرح الصولي لديوان أبي تمام بتحقيق نعمان في متن الديوان ، وعدها المحقق من الثوابت . والمحقق يقرر أن القصيدة وردت في نسختي (م ، ل) وليس في نسخة (ل) فقط على ما قرره محقق شرح التبريزي^(١) .

خامسًا : يورد محقق شرح الصولي في الهامش أبياتاً أخرى من القصيدة من زيادات وردت في نسخة الديوان بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، وقد بلغت عدة الزيادات سبعة عشر بيتاً^(٢) .

سادسًا : أن ابن المستوفي أورد من القصيدة سبعة أبيات قدم لها بقوله : « من قصيدة أولها : حمته فاحتمى طعم الوجود » ، وعدها ثابتة النسبة لأبي تمام^(٣) . ويبدو أنه قد اعتمد في ذلك على نسخة لرواية التبريزي لم تتح لمحقق شروح ديوان أبي تمام إذ يورد أقوالاً للتبريزي يعلق عليها محقق النظام بقوله : « لم أجد هذا الكلام المنسوب إلى التبريزي في كتابه المطبوع ، ولعل المبارك بن أحمد اعتمد نسخة أخرى من شرح التبريزي »^(٤) . كما

(١) السابق ٤/٦٣٥؛ لاحظ أن البيتين اللذين ورد فيهما اسم أبي سعيد هما : ١٢ ، ٣٥ وليس (١٢ ، ٢٨) كما ورد في تعليق عزام .

(٢) شرح الصولي ٤٤١/١ (انظر الهامش ١) .

(٣) السابق ٤٤١/١-٤٤٤ (راجع الأبيات التي وردت في الهوامش منسوبة إلى رواية الديوان) .

(٤) النظام ٢٢/٦ وما بعدها .

يبدو أنه اعتمد على نسخة أو أكثر لرواية الصولي لم تتح لمحققي الديوان أيضًا وهي التي ينعتها بقوله : « وهذه النسخة من نسخ العجم » ، ويسميتها في متن شروحه (النسخة العجمية ... أو في الطرة العجمية أو في حاشية النسخة العجمية) ^(١) .

والمعطيات السابقة جميعها تتضافر مع الدليل الإحصائي لترجيح نسبة القصيدة إلى أبي تمام .

٩- الخاتمة :

كانت هذه الدراسة محاولة أولى - أو لعلها أولى المحاولات في ما أعلم - للإفادة من منجزات الأسلوبية المعاصرة في مجال تحقيق التراث . إن تحقيق نسبة النصوص المجهولة المؤلف أو المنحولة أو المنتحلة تغطي مساحة كبيرة من تراث العربية : ومن ثم كان لا بد من بحث عن حل علمي منضبط لهذا المعضل بردم الفجوة القائمة بين الدرس اللساني الأسلوبي والدرس النقدي . ففي توثيق الصلة بين المجالين منفعة لكليهما لا شك فيها .

وقد استطاعت الدراسة أن تقدم نموذجًا تطبيقيًا بإعمال أحد المقاييس الإحصائية ذات الحساسية العالية للكشف عن البصمة الأسلوبية المستخفية والمستكنة وراء التكوين اللغوي الظاهري للنصوص . وتمثلت مراحل هذا النموذج في الخطوات الآتية :

- ١- تشخيص المشكلة التي هي موضوع الدرس .
- ٢- اقتراح المقياس الذي جرى إعماله لحل المشكلة .
- ٣- شرح مفهوم المقياس ، وتحديد كيفية إجرائه ، وخطواته ، والمعادلة الإحصائية التي تتحدد بها الخاصية الأسلوبية المميزة .

(١) السابق ٢٥/٦ (هامش ٦) ، ٢٧ (هامش ٨) .

(٢) السابق ٢٠٥/١ (مقدمة المحقق) ؛ وانظر أيضًا ما قاله ابن المستوفي عن نسخة ديوان أبي تمام بشرح الصولي التي صححها إبراهيم بن أحمد بن الليث بنسخة كانت لأحمد بن بكر العبدي .

- ٤- تطبيق المقياس على عشر من القصائد ثابتة النسبة .
- ٥- فحص جميع ما اشتمل عليه ديوان أبي تمام بشرح التبريزي من قصائد وُسمت بأنها منحولة ، أو مشكوك في صحتها ، لتحقيق نسبتها بالمقياس إلى ثوابت النسبة .
- وقد انتهت الدراسة إلى عدد من النتائج التي أحسبها على جانب كبير من الأهمية ، وأورد في ما يلي أبرز هذه النتائج :
- ١- تعيين المدى المعياري للخاصية الأسلوبية الماثرة للصناعة الشعرية عند أبي تمام بانتخاب مادة من أشهر قصائده وأدلها على مذهبه الشعري .
- ٢- فحص صحة نسبة قصيدة من أشهر قصائد الديوان ، وهي تلك التي رثى بها أبو تمام محمد بن حميد الطوسي ، بما يرجح أنها ليست خالصة له ، وأنها اختلطت بأخرى تواردت معها على الوزن والروي والغرض ، سواء أكان ذلك من فعل أبي تمام نفسه أم من فعل خصومه وشائتيه به .
- ٣- فحص نسبة القصائد العشر المرسومة بكونها منحولة أو مشكوكاً في صحة نسبتها . وقد توصلت الدراسة في هذا المجال إلى ترجيح نسبة ست منها ونفي النسبة عن أربع .
- ٤- حاولت الدراسة في كل ما تقدم أن تستنطق الشواهد التاريخية والأخبارية والنقدية في نصوص التراث لتقرأ في ضوئها نتائج القياس الإحصائي . وتقيم الحكم في صحة النسبة على تضافر الشواهد والقرائن الخارجية والفحص الإحصائي الصابر للبنية اللغوية العميقة في النص الشعري .
- على أن أهم ما نعهده غاية وهدفاً في هذه الدراسة هو النموذج التطبيقي الذي نقدمه بوصفه واحداً من الحلول المقترحة لحل هذه المعضلة العلمية في نقد نصوص التراث . فليس أبو تمام وديوانه - على عظيم خطرهما في تاريخ الشعر العربي - إلا مثلاً واحداً من أمثلة هذا

التراث الزاخر والحافل بالإشكالات التي تنتظر على يد المتخصصين استفراغ الوسع لاستقراءها وفحصها وفك مغاليقها .

وعسى أن يكون -في هذه الدراسة وأمثالها- حافز لي ولغيري من سدنة التراث العربي يبعثهم على تطويع المنجز البحثي المعاصر ليكون أداة بحثية قادرة على خدمة العربية وتراثها ، والكشف عن مكنون كنوزه واستشراف الحلول العلمية للعصي من معضلاته .

* * *

ملاحق البحث

أولاً: حساب الخاصية في القوائد الثوابت

(١) أطلالهم سلبت

الفروق	مربع الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	الفئة × عدد الكلمات س × ع	عدد الكلمات ع	الفئة س
-	٢٠٣	١	٢٠٣	٢٠٣	١
٢٨	٥٦	٤	٢٨	١٤	٢
٢٤	٣٦	٩	١٢	٤	٣
١٢	١٦	١٦	٤	١	٤
٦٤	٣١١		٢٤٧		

$$١٠,٥ = \frac{١٠٠٠٠ \times ٦٤}{٦١٠٠٩} = \frac{١٠٠٠٠ \times ٦٤}{(٢٤٧)^2} = ك$$

(٢) طلل الجميع

الفروق	مربع الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	الفئة × عدد الكلمات س × ع	عدد الكلمات ع	الفئة س
-	٢٠٢	١	٢٠٢	٢٠٢	١
٢٠	٤٠	٤	٢٠	١٠	٢
٣٠	٤٥	٩	١٥	٥	٣
١٢	١٦	١٦	٤	١	٤
٦٢	٣٠٣		٢٤١		

$$١٠,٧ = \frac{١٠٠٠٠ \times ٦٢}{٥٨٠٨١} = \frac{١٠٠٠٠ \times ٦٢}{(٢٤١)^2} = ك$$

(٣) تجرع أسي

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س × ع × س	الفروق
١	١٨٨	١٨٨	١	١٨٨	—
٢	٢٦	٥٢	٤	١٠٤	٥٢
٣	٧	٢١	٩	٦٣	٤٢
		٢٦١		٣٥٥	٩٤

$$١٣,٨ = \frac{١٠٠٠٠ \times ٩٤}{٦٨١٢١} = \frac{١٠٠٠٠ \times ٩٤}{(٢٦١)^2} = ك$$

(٤) آلت أمور الشرك

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س × ع × س	الفروق
١	٣٠٥	٣٠٥	١	٣٠٥	—
٢	٤٠	٨٠	٤	١٦٠	٨٠
٣	٥	١٥	٩	٤٥	٣٠
٤	٢	٨	١٦	٣٢	٢٤
٥	١	٥	٢٥	٢٥	٢٠
٧	١	٧	٤٩	٤٩	٤٢
		٤٢٠		٦١٦	١٩٦

$$١١,١ = \frac{١٠٠٠٠ \times ١٩٦}{١٧٦٤٠٠} = \frac{١٠٠٠٠ \times ١٩٦}{(٤٢٠)^2} = ك$$

(٥) السيف أصدق

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س ^٢ × ع	الفروق
١	٢٦٧	٢٦٧	١	٢٦٧	—
٢	٣٦	٥٢	٤	١٤٤	٩٢
٣	٥	١٥	٩	٤٥	٣٠
٤	٢	٨	١٦	٣٢	٢٤
٦	١	٦	٣٦	٣٦	٣٠
		٣٤٨		٥٢٤	١٧٦

$$١٤,٥ = \frac{١٠٠٠٠ \times ١٧٦}{١٢١١٠٤} = \frac{١٠٠٠٠ \times ١٧٦}{(٣٤٨)^2} = ك$$

(٦) قدك اتتب

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س ^٢ × ع	الفروق
١	١١٧	١١٧	١	١١٧	—
٢	١٠	٢٠	٤	٤٠	٢٠
٣	١	٣	٩	٩	٦
		١٤٠		١٦٦	٢٦

$$١٣,٣ = \frac{١٠٠٠٠ \times ٢٦}{١٩٦٠٠} = \frac{١٠٠٠٠ \times ٢٦}{(١٤٠)^2} = ك$$

(٧) ما في وقوفك ساعة

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س × ع × س	الفروق
١	١٢٥	١٢٥	١	١٢٥	-
٢	١٤	٢٨	٤	٥٦	٢٨
٣	٢	٦	٩	١٨	١٢
		١٥٩		١٩٩	٤٠

$$١٥,٨ = \frac{١٠٠٠٠ \times ٤٠}{٢٥٢٨١} = \frac{١٠٠٠٠ \times ٤٠}{(١٥٩)^2} = ك$$

(٨) هن عوادي يوسف

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س × ع × س	الفروق
١	١٦٣	١٦٣	١	١٦٣	-
٢	٢٢	٤٤	٤	٨٨	٤٤
٣	١	٣	٩	٩	٦
٤	٣	١٢	١٦	٤٨	٣٦
		٢٢٢		٣٠٨	٨٦

$$١٧,٤ = \frac{١٠٠٠٠ \times ٨٦}{٤٩٢٨٤} = \frac{١٠٠٠٠ \times ٨٦}{(٢٢٢)^2} = ك$$

(٩) على مثلها من أربع وملاعب

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س × ^٢ ع	الفروق
١	١٤٥	١٤٥	١	١٤٥	-
٢	٢٩	٥٨	٤	١١٦	٥٨
٣	٤	١٢	٩	٣٦	٢٤
٤	١	٤	١٦	١٦	١٢
		٢١٩		٣١٣	٩٤

$$١٩,٦ = \frac{١٠٠٠٠ \times ٩٤}{٤٧٩٦١} = \frac{١٠٠٠٠ \times ٩٤}{(٢١٩)^2} = ك$$

(١٠) كذا فليجل الخطب

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س × ^٢ ع	الفروق
١	٩٧	٩٧	١	٩٧	-
٢	١٦	٣٢	٤	٦٤	٣٢
٣	٢	٦	٩	١٨	١٢
٤	٣	١٢	١٦	٤٨	٣٦
		١٤٧		٢٢٧	٨٠

$$٣٧ = \frac{١٠٠٠٠ \times ٨٠}{٢١٦٠٩} = \frac{١٠٠٠٠ \times ٨٠}{(١٤٧)^2} = ك$$

ثانيًا : حساب الخاصية في القوائد المنسوبة الواقعة داخل المدى المعياري

(١١) شق الربيع

الفروق	مربع الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	الفئة × عدد الكلمات س × ع	عدد الكلمات ع	الفئة س
—	١٧٤	١	١٧٤	١٧٤	١
٣٨	٧٦	٤	٣٨	١٩	٢
١٢	١٨	٩	٦	٢	٣
١٢	١٦	١٦	٤	١	٤
٦٢	٢٨٤		٢٢٢		

$$١٢,٦ = \frac{١٠٠٠٠ \times ٦٢}{٤٩٢٨٤} = \frac{١٠٠٠٠ \times ٦٢}{(٢٢٢)^2} = ك$$

(١٢) ما كنت أحسبني أرجى لصالحة

الفروق	مربع الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	الفئة × عدد الكلمات س × ع	عدد الكلمات ع	الفئة س
—	١٦٥	١	١٦٥	١٦٥	١
٢٢	٤٤	٤	٢٢	١١	٢
٢٤	٣٦	٩	١٢	٤	٣
١٢	١٦	١٦	٤	١	٤
٥٨	٢٦١		٢٠٣		

$$١٤,١ = \frac{١٠٠٠٠ \times ٥٨}{٤١٢٠٩} = \frac{١٠٠٠٠ \times ٥٨}{(٢٠٣)^2} = ك$$

(١٣) أما إنه لولا اللوى

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س × ع × س	الفروق
١	١١٤	١١٤	١	١١٤	—
٢	٤	٨	٤	١٦	٨
٣	١	٣	٩	٩	٦
٤	١	٤	١٦	١٦	١٢
		١٢٩		١٥٥	٢٦

$$١٥,٦ = \frac{١٠٠٠٠ \times ٢٦}{١٦٦٤١} = \frac{١٠٠٠٠ \times ٢٦}{٢(١٢٩)} = ك$$

(١٤) خلي سبيل تهائي

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س × ع × س	الفروق
١	١١٤	١١٤	١	١١٤	—
٢	١٠	٢٠	٤	٤٠	٢٠
٣	٢	٦	٩	١٨	١٢
		١٤٠		١٧٢	٣٢

$$١٦,٣ = \frac{١٠٠٠٠ \times ٣٢}{١٩٦٠٠} = \frac{١٠٠٠٠ \times ٣٢}{٢(١٤٠)} = ك$$

(١٥) ملامك عني

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س ^٢ × ع	الفروق
١	١١٣	١١٣	١	١١٣	-
٢	٩	١٨	٤	٣٦	١٨
٣	١	٣	٩	٩	٦
٤	١	٤	١٦	١٦	١٢
		١٣٨		١٧٤	٣٦

$$١٨, ٩ = \frac{١٠٠٠٠ \times ٣٦}{١٩٠٤٤} = \frac{١٠٠٠٠ \times ٣٦}{٢(١٣٨)} = ك$$

(١٦) حمته فاحتمى طعم الهجود

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س ^٢ × ع	الفروق
١	١١٣	١١٣	١	١١٣	-
٢	١٦	٣٢	٤	٦٤	٣٢
٣	٢	٦	٩	١٨	١٢
		١٥١		١٩٥	٤٤

$$١٩, ٣ = \frac{١٠٠٠٠ \times ٤٤}{٢٢٨٠١} = \frac{١٠٠٠٠ \times ٤٤}{٢(١٥١)} = ك$$

ثالثاً : حساب الخاصية في القصائد المنسوبة الواقعة خارج المدى المعياري
(١٧) قد كان ما خفت أن يكونا

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س ^٢ × ع	الفروق
١	٦٥	٦٥	١	٦٥	-
٢	٤	٨	٤	١٦	٨
٣	١	٣	٩	٩	٦
		٧٦		٩٠	١٤

$$٢٤,٢ = \frac{١٠٠٠٠ \times ١٤}{٥٧٧٦} = \frac{١٠٠٠٠ \times ١٤}{(٧٦)^2} = ك$$

(١٨) أبخلاً بماء العين

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س ^٢ × ع	الفروق
١	٩٨	٩٨	١	٩٨	-
٢	١٣	٢٦	٤	٥٢	٢٦
٣	٣	٩	٩	٢٧	١٨
		١٣٣		١٧٧	٤٤

$$٢٤,٩ = \frac{١٠٠٠٠ \times ٤٤}{١٧٦٨٩} = \frac{١٠٠٠٠ \times ٤٤}{(١٣٣)^2} = ك$$

(١٩) أشاقلك بالحلبين

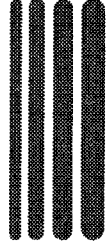
الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س × ع × س	الفروق
١	١٢٧	١٢٧	١	١٢٧	—
٢	٥٧	١١٤	٤	٢٢٨	١١٤
٣	٨	٢٤	٩	٧٢	٤٨
٤	٢	٨	١٦	٣٢	٢٤
		٢٧٣		٤٥٩	١٨٦

$$٢٥ = \frac{١٠٠٠٠ \times ١٨٦}{٧٤٥٢٩} = \frac{١٠٠٠٠ \times ١٨٦}{٢(٢٧٣)} = ك$$

(٢٠) بقي بقية فيض دمع فائض

الفئة س	عدد الكلمات ع	الفئة × عدد الكلمات س × ع	مربع الفئة (س) ^٢	مربع الفئة × عدد الكلمات س × ع × س	الفروق
١	١١١	١١١	١	١١١	—
٢	١٤	٢٨	٤	٥٦	٢٨
٣	١	٣	٩	٩	٦
٤	٢	٨	١٦	٣٢	٢٤
		١٥٠		٢٠٨	٥٨

$$٢٥,٨ = \frac{١٠٠٠٠ \times ٥٨}{٢٢٥٠٠} = \frac{١٠٠٠٠ \times ٥٨}{٢(١٥٠)} = ك$$



نحاة الأندلس في « بغية الوعاة » : دراسة توثيقية

د . رجب عبد الجواد

يُعدُّ كتاب « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ^(١) أكبر كتاب أُلِّف في التأريخ لعلماء اللغة والنحو حتى نهاية القرن التاسع الهجري (٨٧١ هـ) ، فقد أودعه السيوطي صفوةً جميع الكتب التي سبقته في هذا المضمار ، وزاد عليها ما انتقاه من كتب الأدب والتاريخ والتراجم والفهارس ومعاجم الشيوخ والتذكرات وغيرها .

وقد بلغ مجموعُ العلماء الذين ترجم لهم في كتابه ألفين ومئتين وتسعة من علماء اللغة والنحو ، وهو عددٌ كبير إذا ما قيس بمجموع تراجم الكتب التي سبقته في هذا المضمار ، وفي هذا السياق يقول السيوطي مُباهيًا : « بنيتُ فيه للنحاة طبقات قواعدُها على مرَّ الزمان لا تهي ، وأحييتُ فيه ميتهم ، فلم أغادرَ شهيرًا ولا خاملاً إلا نظمته في سلك عِقدِ البهي ، فلوراه البيهقي ^(٢) لخلع وشاحه بين يديه توقُّوا ، وأبو الأثير ^(٣) لخلع عليه خُلته السَّير ، أو

(١) اعتمدنا على الطبعة التي حققها المرحوم محمد أبو الفضل إبراهيم ، والتي صدرت عن المكتبة العصرية ، بيروت . د . ت .

(٢) هو أبو الحسن علي بن زيد البيهقي (٤٩٩ - ٥٦٥ هـ) ، صاحب كتاب « تمة دمية القصر » ؛ أو « وشاح دمية القصر ولقاح روضة العصر » ، أتمَّ فيه كتاب « دُمية القصر وعُصرة أهل العصر » للباخرزي .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن الأثير القضاعي البِلنسي (ت ٦٥٨ هـ) ، صاحب الحلة السَّيراء في أشعار الأمراء ، حول ترجمته انظر مقدمة : إعتاب الكتاب ، بتحقيق د . صالح الأشر .

ابنُ بَشَّام^(١) لأضحى عابساً لنفاذِ ذخيرته ، أو ياقوتُ الحموي^(٢) لقال : هذه الدُّرَّة اليَتيمة التي لم يقع عليها الأصبهاني^(٣) حين أتى خريدته ، ثم يعترف السيوطي أنه بالرغم من ذلك لم يُخصَّصْ كُلُّ اللغويين والنحويين إحصاءً تاماً بقوله : « على أني لا أبيع ببيع سلامة ، ولا أدَّعي أنه لم يفتني فاضل أو علامة ، أني لي ونجباء الدنيا لا تُحصى ، وأخبارهم شئى لا تُستقصى » .

ولعلَّ أهمَّ ما امتاز به كتابُ بغية الوعاة أنه نقل عن كتب هي الآن مفقودة ، وأخرى مازالت مخطوطة ، وقد رُتِّب كتابه ترتيباً هجائياً على حروف المعجم ، لكنه اقتدى بالأندلسيين في البدء بمن اسمه محمد ، ثم بمن اسمه أحمد تيمناً برسول الله ﷺ^(٤) ، كما جعل السيوطي في آخر كتابه باباً في الكنى والألقاب والنسب والإضافات التي اشتهر بها علماء اللغة والنحو ؛ وهو باب مهمٌ تشتد إليه الحاجة ، يُذكر فيه من اشتهر بشيءٍ من ذلك لينظر اسمه ويسهل الكشف عليه من بابهِ ، ورتبه أيضاً ترتيباً هجائياً ، وباباً في المتفق والمفترق ، وهو أن تتفق الأسماء وتختلف المسميات ، وباباً في المؤتلف والمختلف ، وهو كل ما اتفق خطأ واختلف لفظاً ، وفصلاً فيمن آخر اسمه : وبه ، وفصلاً في الآباء والأبناء والأحفاد والأخوة والأقارب .

وهذا البحثُ يهدف إلى حصر نحاة الأندلس الذين أوردتهم السيوطي في البغية ، والتعرف على المصادر التي اعتمد عليها في التأريخ لهم .

(١) هو علي بن بَشَّام (ت ٥٤٢ هـ) ، صاحب : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة .

(٢) ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، صاحب معجم الأدياء ؛ أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب .

(٣) يشير إلى عماد الدين الكاتب محمد بن محمد بن صفى الدين ، صاحب خريدة القصر وجريدة أهل العصر .

(٤) لعلَّ أول مَنْ سَنَّ هذه السُّنَّة هو الإمام البخاري في كتابه « التاريخ الكبير » ؛ فقد صُدِّر كتابه بذكر مَنْ اسمه محمد ، وبدأ برسول الله ﷺ .

لقد بلغ مجموع النحويين واللغويين الأندلسيين الذين أُرِّخَ لهم السيوطي في البغية تسع مئة وخمسة وتسعين عالماً ، وهو عددٌ يقتربُ من نصف الذين أُرِّخَ لهم في الكتاب قاطبةً ، كما بلغ مجموعُ المصادر التي اعتمد عليها في التأريخ لهم ثمانية وخمسين مصدرًا ، ما بين مصادر أندلسية ومصادر مشرقية .

يأتي كتاب « صِلَة الصِّلَة » الذي ألَّفه أبو جعفر أحمد بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي (ت ٧٠٨ هـ) في المرتبة الأولى من المصادر التي اعتمد عليها السيوطي ؛ فقد نقل عنه مئتي ترجمة لنحويين أندلسيين^(١) . وهذا الكتاب أراد به ابن الزبير أن يستكمل حركة التأليف الأندلسي في التراجم للعلماء الأندلسيين ، والتي ظهرت بوضوح عند ابن الفرضي (ت ٤٠٣ هـ) في تاريخ علماء الأندلس ؛ وابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) في كتابه الصِّلَة ؛ فجاء ابن الزبير ليتّم كتاب الصِّلَة ومن قبله تاريخ ابن الفرضي . وقد رتبه على حروف المعجم حسب ترتيب المعجم عند المغاربة (أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، ط ، ظ ، ك ، ل ، م ، ن ، ص ، ض ، ع ، غ ، ف ، ق ، س ، ش ، هـ ، و ، ي) . وقد استدرك ابن الزبير على الصِّلَة لابن بشكوال نحوَ ضعفيها ، ولم يكن الكتابُ خالصًا لعلماء اللغة والنحو وحدهم ؛ وإنما ترجم فيه لعلماء الأندلس في جميع المجالات ؛ فهو يترجم لعلماء القراءات وعلماء الحديث ، وعلماء الفقه وغيرهم .

وقد بلغ مجموعُ الذين ترجمَ لهم ابن الزبير في المطبوع من صِلَة الصِّلَة ألفًا وسبعمئة ترجمةً ، أضاف إليها المحققان مئتين وثمانين وخمسين ترجمةً من المفقود من هذا الكتاب اعتمادًا على الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي وبُغية الوعاة للسيوطي .

(١) نشر المستشرق الفرنسي ليفي برونسفال القسم الأخير منه ، ثم توفّر د . عبد السلام الهّراس والشيخ سعيد أعراب على نشر القسم الثالث والرابع والخامس في المغرب ، ومازال القسمان الأول والثاني مفقودين . انظر مقدمة القسم الثالث من الكتاب والتي كتبها المحققان عن الكتاب ومؤلفه ، وعن استكمالهما بعضَ أعلام من المفقود اعتمادًا على بُغية الوعاة للسيوطي ، والذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي .

وقد نقل السيوطي عنه مئتي ترجمة لنحويين ولغويين أندلسيين بعضها بلفظه كما هو ،
وبعضها الآخر بالمعنى ملخصاً .

ويأتي في المرتبة الثانية بعد صلة الصلة لابن الزبير كتاب « تاريخ علماء الأندلس » لابن
الفرضي^(١) ، فقد اعتمد عليه السيوطي في الترجمة لمئة وثلاثين نحويًا ، وهو كتاب جمع
فقهاء الأندلس وعلماءهم ورواتهم حتى نهاية القرن الرابع الهجري ؛ رتبته صاحبه على
حروف المعجم ترتيبًا قلقيًا غير دقيق ؛ لأنه لم يُراعَ في الترتيب الاسم الثاني للمترجم له ، وقد
قصد ابن الفرضي من وراء كتابه أن يرصد فيه علماء الفقه ورواة الحديث من الأندلسيين
الذين عاشوا في الأندلس أو رحلوا عنها ، أو رحلوا إليها واستوطنوها ، وأضاف إليهم
الأدباء والشعراء وعلماء اللغة والنحو ، وقد ألزم نفسه منهجًا صارمًا في ترجمته للعالم ؛
حيث يذكر اسمه وكنيته ونسبه وأساتذته الذين سمع منهم وموطنه ، ومحل نشاطه
العلمي ، وولايته إذا ولي بعض البلاد ، أو رحلاته إن وجدت ، وولايته القضاء ، وتاريخ
وفاته ، وقد جمع في كتابه كل ما سبقه من مؤلفات في تاريخ علماء الأندلس ، وهي
مؤلفات فُقدت في معظمها باستثناء قضاة قرطبة للخشني ، وطبقات الزبيدي .

وقد بلغ عدد العلماء الذين ترجم لهم ابن الفرضي ألفًا وست مئة واحدًا وخمسين عالمًا ،
كان نصيب النحويين من هذا العدد مئة وسبعة وثمانين نحويًا ، منهم مئة وثلاثون نحويًا
عند السيوطي في البغية .

ولعل السبب في أن السيوطي لم يأخذ عن ابن الفرضي العدد الباقي - وهو سبعة
وخمسون نحويًا - يرجع إلى أن هؤلاء النحويين لم يقتصر نشاطهم العلمي على النحو
واللغة فقط ، وإنما جمعوا بين النحو واللغة والغريب والحساب والفرائض وقرض الشعر

(١) تاريخ علماء الأندلس ، لابن الفرضي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، المكتبة الأندلسية (٢) ، القاهرة ،

وشرح معانيه ، وغلب على هؤلاء توليهم منصب القضاء ، وقيامهم بالتأديب في المساجد ، وقلّ منهم مَنْ كان له تأليف في النحو .

يأتي كتاب «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» لابن عبد الملك (ت ٧٣٣هـ)^(١) في المرتبة الثالثة من المصادر التي اعتمد عليها السيوطي في البغية ؛ فقد نقل عنه مئة وأربعة وعشرين نحوياً ولغوياً ، وقد قصد ابن عبد الملك في هذا الكتاب إلى تذييل صلة الراوية أبي القاسم بن بشكوال تاريخ الحافظ أبي الوليد ابن الفرضي رحمهما الله في علماء الأندلس والطرائين عليها من غيرهم ، بذكر مَنْ أتى بعده منهم ، وتكميلها بمن كان مِنْ حقه أن يذكره فأغفله ؛ ولذا سُمّي كتابه «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» ؛ يعني بالموصول تاريخ ابن الفرضي ، ويعني بالصلة صلة ابن بشكوال .

وقد رتب ابن عبد الملك كتابه هذا على ترتيب حروف المعجم المشرقي ، ولكنه بدأ في حرف الهمزة بمن اسمه أحمد ، وفي حرف الميم بمن اسمه محمد تبرّكاً بموافقة اسمي النبي ﷺ ، وقدم في باب العين من اسمه عبد الله وعبد الرحمن ؛ لأنهما أحبّ الأسماء إلى الله ، ووسّط بينهما من اسمه عبيد الله لشرف الإضافة ، ومن اسمه عبد الرحيم لاشتراكه مع عبد الرحمن في الاشتقاق من الرحمة .

ولم يكن هذا الكتاب خالصاً للنحويين واللغويين وحدهم ؛ وإنما اتبع فيه سنن من قبله في التأريخ لعلماء الأندلس في جميع المجالات . ويقع الكتاب في ثمانية أسفار ، المطبوع منه السفر الأول ، أمّا الثاني والثالث فمفقودان ، ومطبوع قسم من السفر الرابع ، ومطبوع السفران الخامس والسادس كاملين ، أما السفر السابع فمفقود ، والسفر الثامن والأخير مطبوع .

(١) نُشر السفر الأول في قسمين ، وحققه العلامة المغربي محمد بن شريفة ، ونشر د . إحسان عباس قسمًا من السفر الرابع ، وكذلك السفر الخامس كاملاً في قسمين ، والسادس كاملاً ، والثامن والأخير نُشر كاملاً . عن دار الثقافة ، بيروت ، ما بين ١٩٦٤ - ١٩٧٣ م .

وقد نقل السيوطي عن ابن عبد الملك مئة وأربعة وعشرين عالماً من علماء اللغة والنحو بنص ابن عبد الملك دون تغيير .

يأتي في المرتبة الرابعة كتاب « الإحاطة في أخبار غرناطة » لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي السلماني ذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) ؛ فقد نقل عنه السيوطي في البغية سبعاً وتسعين ترجمة لعالم من علماء اللغة والنحو ؛ نقلها عنه بنصها ؛ وعنوان الكتاب عند السيوطي هو : تاريخ غرناطة^(١) . وهو ليس تاريخاً لغرناطة بالمعنى المحدود ، ولكنه عبارة عن موسوعة شاملة لكل ما يتعلق بهذه المدينة الأندلسية التالدة ، منذ نزل بها العرب الأوائل ، وأخبار من كان بها ، ومن نزلها أو مر بها من الكتّاب والشعراء والأدباء والعلماء والوزراء في مختلف عصور التاريخ الأندلسي ، ويضم كتاب الإحاطة زهاء خمس مئة ترجمة .

وقد رتب كتابه ترتيباً هجائياً مشرقياً غير أنه لم يلتزم الدقة في هذا الترتيب ؛ وقد بدأ تراجمه بمن اسمه أحمد اقتداءً بمن سبقوه ، والكتاب قطعة أدبية غاية في الجمال ، يستحق أن يُوقف عند أسلوبه وقفة متأنية بالدرس والتنقيب .

ولعل كتاب الإحاطة هو أكثر الكتب التي وقفت عند المترجم له وقفة متأنية ، فهو يذكّر العالم ، وحاله ، ومناقبه ، ونباهته ، ومشيعته ، وأوليته ، ومولده ، ووفاته .

وقد كان السيوطي يختار قطعة فقط من كتاب الإحاطة في الترجمة للنحوي أو اللغوي الأندلسي ، فينقلها بنصها دون تغيير .

يأتي كتاب « طبقات النحويين واللغويين » لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ، لسان الدين بن الخطيب ، نشر وتحقيق محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٣ م .

(ت ٣٧٩هـ) في المرتبة الخامسة^(١)؛ حيث نقل منه السيوطي ستاً وسبعين ترجمةً لعالم من علماء اللغة والنحو في الأندلس؛ ولم يكن هذا الكتاب خالصاً للنحويين واللغويين الأندلسيين فقط، وإنما تناول النحويين واللغويين المشاركة أيضاً، وقد جعلهم طبقات، بدءاً من أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) وانتهاءً بأبي عبد الله محمد ابن يحيى بن عبد السلام الرباحي أستاذ الزبيدي (ت ٣٥٨هـ)، وقد فصل الزبيدي بين النحويين واللغويين، وقدم النحويين على اللغويين، وبدأ بنحاة البصرة وجعلهم عشر طبقات، ثم نحاة الكوفة وجعلهم ست طبقات، ثم جعل لغويي البصرة سبع طبقات، ولغويي الكوفة خمس طبقات، ثم انتقل إلى المدرسة المصرية فجمع بين اللغويين والنحويين وجعلهم ثلاث طبقات، ثم انتقل إلى النحويين واللغويين القرويين، وجمع بينهما وجعلهما أربع طبقات، ثم ختم الكتاب بالنحويين واللغويين الأندلسيين، فجمع بينهما وجعلهما ست طبقات.

وقد بلغ مجموع النحويين واللغويين الأندلسيين الذين أُرُخَ لهم أبو بكر الزبيدي مئة وثلاثة، بدءاً من أبي موسى الهواري وانتهاءً بمحمد بن يحيى الرباحي^(٢)، ولم ينقل عنه السيوطي من هذا العدد سوى ستة وسبعين نحوياً ولغوياً أندلسياً. صحيح أن المئة والثلاثة موجودون في «بغية الوعاة»؛ ولكن السيوطي اعتمد في الترجمة لهم على غير الزبيدي.

يأتي في المرتبة السادسة عالم من علماء المشرق اعتمد عليه السيوطي في نقل سبع وأربعين ترجمةً لنحويين ولغويين من الأندلس؛ وهو صلاح الدين بن أيك الصَّفدي (٦٩٦ - ٧٦٤هـ)، صاحب أكبر كتاب أُلِّف في تاريخ العلماء ووفياتهم؛ وهو «الوافي

(١) لعل كتاب الزبيدي هو الكتاب الوحيد في المؤلفات الأندلسية الذي كان خالصاً للنحويين واللغويين دون غيرهم من طوائف العلماء المتعددة.

(٢) طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٤ م.

بالوفيات » ، وهو كتاب كبير جدًا ، وما زالت جمعيةُ المستشرقين الألمانية تقوم على نشره ، وقد نشرت منه تسعة وعشرين جزءًا ، وما زال الباقي مخطوطًا .

وهو كتاب - كما قال حاجي خليفة - جمع فيه صاحبه تراجم الأعيان ونجباء الزمان ممن وقع عليه اختياره ، فلا يغادر أحدًا من أعيان الصحابة والتابعين والملوك والأمراء والقضاة والعمال والقرّاء والمحدّثين والفقهائ والمشايخ والصلحاء والأولياء والنحاة والأدباء والشعراء والأطباء والحكماء وأصحاب النحل والبدع والآراء وأعيان كل فن ممن اشتهر أو أُنقن إلا ذكره^(١) .

وقد قصد به الصفدي أن يُتمَّ كتاب « وفیات الأعيان » لابن خلكان (ت ٦٨١هـ)^(٢) ، فأتمّه وزاد عليه ، وبلغ مجموع الذين ترجم لهم أربعة عشر ألف ترجمة ، نقل منهم السيوطي في البغية سبعًا وأربعين ترجمةً لنحويين ولغويين أندلسيين .

ويأتي في المرتبة السابعة كتاب « النضار » لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، فقد نقل عنه السيوطي في البغية خمسًا وعشرين ترجمةً لنحويين ولغويين أندلسيين ، واسم الكتاب : « النُّضار في المسلاة عن نُضار » ، ونُضار ابنته ، لما تُوفيت وضع هذا الكتاب ، ذكر فيه من أول حاله واشتغاله بالعلم ، ورحلته إلى المشرق ، وإقامته في مصر ، وشيوخه الذين تتلمذ على أيديهم^(٣) . ولم تقع عيني على هذا الكتاب ، والمرجّح أنه مفقود .

ويأتي في المرتبة الثامنة كتاب « المغرب في حُلَى المغرب » لعلي بن موسى بن سعيد (ت ٦٨٥هـ)^(٤) ، والكتابُ يضمُّ خمسة عشر سفرًا ، ستة منها لمصر ، وثلاثة لبلاد

(١) كشف الظنون ، ص ١٩٩٦ - ١٩٩٧ .

(٢) حول الكتاب وأجزائه ومخطوطاته ، وظروف نشره انظر الجزء الأول منه ، والذي نشره المستشرق الألماني هلموت ريتير في إستانبول سنة ١٩٣١ م .

(٣) كشف الظنون ، ص ١٩٥٨ .

(٤) المغرب في حلى المغرب ، حقّقه وعلّق عليه د . شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٨ م .

المغرب ، وستة للأندلس ، والأخيرة وضع لها المؤلفون - ومنهم ابن سعيد - اسمًا يجمع أطرافها هو « كتاب وشي الطُّرس في حلى جزيرة الأندلس » ، وقد غالت يد الزمن الأسفار الستة الخاصة بمصر ، والثلاثة الخاصة بالمغرب ، والسفر الأول من الأسفار الستة الخاصة بالأندلس ، وقد قام العلامة د . شوقي ضيف بنشر الأسفار الخمسة الباقية بعدما أعاد لها نظامها وأقام لها ترتيبها . ويحتوي الكتاب على معلومات جغرافية وتاريخية وأدبية عن كل كُورة من كُور الأندلس ، ومن اشتهر فيها من الأدباء والشعراء والرؤساء والعلماء .

وقد بلغ مجموعُ الذين تُرجم لهم في كتاب المغرب ست مئة واثنين وخمسين ترجمةً ما بين شاعر وأديب ورئيس وعالم ، نقل عنه السيوطي في البغية أربعًا وعشرين ترجمةً فقط لنحويين ولغويين أندلسيين .

يأتي في المرتبة التاسعة « كتاب البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة » للفيروزابادي ، صاحب القاموس المحيط (ت ٨١٧ هـ)^(١) ، وقد بلغ مجموعُ التراجم التي نقلها السيوطي عنه ثلاثًا وعشرين ترجمةً ، وكتاب البلغة رتبها الفيروزابادي ترتيبًا هجائيًا وفقًا لحروف المعجم ؛ فقد بدأ بالهمزة وانتهى بالياء ؛ ولكنه لم يُراعِ ثواني الأسماء وما بعدها ، وأسماء الآباء والأجداد ، والتراجم فيه وجيزة بوجه عام ، فبعضها لا يتعدى بضْع كلمات ، وبعضها يجاوز سطرًا أو سطرين أو عدة سطور ، ولعل أكثر التراجم ترجمته للخليل بن أحمد ، ولسيبويه ، ولابن حزم الأندلسي ؛ فقد نال كلُّ منها صفحتين ، وأحيانًا يذ كر اسم النحوي أو اللغوي ، ويكتب تحته : لم أقف له على ترجمة .

وقد بلغ مجموعُ الذين ترجم لهم الفيروزابادي في كتابه أربع مئة واثنين وعشرين ترجمةً ، تكررَ منها ترجمتان ، وكان حظُّ نحاة الأندلس وعلماء اللغة منهم في هذا الكتاب مائة وتسعًا وأربعين ترجمةً ، وهو عددٌ يزيد على الثلث ويقترب من النصف .

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، للفيروزابادي ، تحقيق محمد المصري ، منشورات مركز المخطوطات والتراث ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ م . رقم (١) في سلسلة تحقيق التراث .

ولكن السيوطي لم ينقل عنه سوى ثلاث وعشرين ترجمة فقط ؛ رغم رؤيته للكتاب وأطلاعه عليه ؛ بقوله في المقدمة : « ثم وقفت على البلغة في طبقات أئمة اللغة للقاضي مجد الدين الفيروزبادي ، صاحب القاموس ؛ وهو أيضاً جزء لطيف »^(١) .

يأتي في المرتبة العاشرة كتاب « الصلة » لابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ)^(٢) ، وهو كتاب وصل به كتاب ابن الفرضي « تاريخ علماء الأندلس » ، فقد ذكر ابن بشكوال علماء الأندلس من بداية القرن الخامس إلى منتصف القرن السادس الهجري ، حيث فرغ من تأليفه سنة ٥٥٠هـ ، وقد نهج في كتابه منهج من سبقه من المؤرخين : ابن الفرضي ، والحميدي ، فذكر علماء الأندلس الذين عاشوا فيها أو رحلوا عنها ، أو وفدوا إليها ، ولم يكن ابن بشكوال يعرض الجانب العام من شخصية المترجم له فقط ، بل كان في كثير من الأحيان يلمس الجوانب الخاصة ، ولم يكن يهتم بالنصوص والشواهد كثيراً ، كما ركز اهتمامه على ذكر تاريخ الميلاد ، وتاريخ الوفاة لمن يترجم لهم من العلماء .

وقد بلغ مجموع الذين ترجم لهم ابن بشكوال ألفاً وخمسة مئة وواحدًا وأربعين عالماً في الفقه والحديث والقراءات واللغة والنحو ، وكان نصيب النحويين واللغويين من هذا المجموع ثلاث مئة وسبعة وستين عالماً من علماء اللغة والنحو ؛ نقل منهم السيوطي في البغية عشرين ترجمة فقط .

يأتي في المرتبة الحادية عشرة كتاب « تذكرة الحفاظ » لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)^(٣) ، وهو كتاب يترجم للمحدثين والزواة ، وله ذيول ، طُبعت في مجلد واحد بدمشق سنة ١٣٤٧هـ ، بعناية الشيخ حسام الدين القدسي ، وهذه الزيول تشتمل

(١) بغية الوعاة ، ص ٣ .

(٢) كتاب الصلة ، لابن بشكوال ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ م . (المكتبة الأندلسية ٥ ، ٤) .

(٣) تذكرة الحفاظ ، الذهبي ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، ١٣٧٥هـ .

على : ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني الدمشقي ، وكتاب لحظ الألاحظ لمحمد بن فهد المكي ، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ، وقد نقل السيوطي في البغية عن الذهبي في تذكرة الحفاظ تسع عشرة ترجمةً لنحاة ولغويين أندلسيين ، يجمعون بين العناية بعلم اللغة العربية وعلم الحديث وروايته .

يأتي في المرتبة الثانية عشرة كتاب « التكملة لكتاب الصلة » لابن الأبار (ت ٦٥٨ هـ)^(١) ، وهو كتاب أراد به صاحبه أن يكمل به كتاب الصلة لابن بشكوال ، الذي كان بدوره صلةً لتاريخ ابن الفرسي ؛ وقد رتب ابن الأبار كتابه ترتيباً هجائياً مغريباً ، ولكنه اقتدى بمن سبقه من المؤرخين الأندلسيين ، فبدأ كتابه بمن اسمه أحمد تبرُّكاً ، وذيل كل باب من الأبواب بمن عُرف بكنيته ، ومن هم غرباء عن الأندلس واتخذوها وطناً لهم ، وبعد هذا الذيل عقد باباً للأفراد ؛ ويعني بهم أصحاب الأسماء المتعددة لا يجمعهم اسم واحد . وقد ختم كتابه بباب النساء ، ذكر فيه كل امرأة أندلسية كان لها اهتمام بالشُّعر أو الفقه أو القراءات أو الحديث أو غير ذلك . وقد بلغ مجموع الذين ترجم لهم ابن الأبار في كتابه التكملة ثلاثة آلاف وست مئة وسبع تراجم ، وهو عدد كبير زاد على ضعف كتاب الصلة بكثير . وبالرغم من هذا العدد الكبير فإن السيوطي لم ينقل عنه في البغية سوى سبع عشرة ترجمةً لنحاة ولغويين أندلسيين .

يأتي مع كتاب التكملة لابن الأبار في المرتبة نفسها كتاب « تلخيص أخبار النحويين واللغويين » ، لأحمد بن عبد القادر بن مكتوم القيسي (ت ٧٤٩ هـ)^(٢) ، والكتاب في

(١) نشر المرحوم إبراهيم الإبياري الجزء الأول منه (حرف الألف إلا قليلاً) ، وظن - رحمه الله - أنه ظفر بالكتاب كاملاً ، ثم نهّد الدكتور عبد السلام الهزاس بنشر الكتاب كاملاً في أربعة أجزاء ، ولكن دون مقدمة يشير فيها إلى مخطوطات الكتاب ، ومنهجه في التحقيق ، وإنما صدر الكتاب بخطبة المؤلف ، وقد صدر الكتاب عن دار الفكر ببيروت ، ١٩٩٥ م . وأهل مكة أدرى بشعابها .

(٢) أشار المرحوم محمد أبو الفضل إبراهيم إلى أن هناك نسخةً منه بخط المؤلف محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٣٠٦٩ (تاريخ تيمور) ، وكنث قد انتويت أن أحصل على نسخة منها ، ولكنني ضللت الطريق إليها ، وحسبنا الله .

حقيقته تلخيص لكتاب «إنباه الرواة على أنباه النحاة» للوزير جمال لدين أبي الحسن علي ابن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ)^(١).

والغريب في أمر السيوطي أنه نقل عن ابن مكتوم سبع عشرة ترجمة لنحاة ولغويين أندلسيين ، ولم ينقل عن القفطي سوى ترجمتين فقط لنحاة أندلسيين ، بل إن كتاب «إنباه الرواة» على جلال قدره لم يرد ذكره في بغية الوعاة سوى ثلاث مرات ؛ ولما تعرض السيوطي للترجمة للقفطي نقل كلام ياقوت في معجم الأدباء^(٢) ، والمعتقد أنه أدري به من ياقوت ؛ فكلاهما عاش في مصر .

يأتي في المرتبة الثالثة عشرة كتاب «معجم الأدباء» أو : إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، ذكر فيه من أخبار النحاة واللغويين والقراء وعلماء الأخبار والأنساب والكتاب وكل من صنّف في الأدب من المشاركة والمغاربة .

ورغم ضخامة الكتاب فإن السيوطي لم ينقل عنه في البغية سوى خمس عشرة ترجمة لنحاة ولغويين أندلسيين .

يأتي في المرتبة الرابعة عشرة كتاب «الدّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)^(٣) ، وقد ترجم فيه لمن كان في المئة الثامنة من الهجرة النبوية فقط ، ابتداءً من سنة إحدى وسبع مئة إلى آخر سنة ثمان مئة ، من الأعيان والعلماء والملوك

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي بالقاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ م . والبون شاسع بين عمل المحقق في الإنباه وعمله في البغية ، فهو في الإنباه أكثر دقة ، كما أنه أكثر من الإحالات على المطبوع والمخطوط من المصادر ، ولم نجد ذلك في تحقيقه للبغية ، فقد أحصيت في البغية عددًا من السهو والخطأ .

(٢) معجم الأدباء ١٥/١٧٥ - ٢٠٤ .

(٣) الدّرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، ابن حجر العسقلاني ، ضبطه وصححه عبد الوارث محمد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ م .

والأمراء والكتّاب والوزراء والأدباء والشعراء ورواة الحديث النبوي ، وقد بلغ مجموع الذين ترجم لهم في هذا الكتاب خمسة آلاف وثلاث مئة وثلاثاً وعشرين ترجمة (٥٣٢٣) ، وقد افتتح كتابه بمن اسمه إبراهيم تبرُّكاً ؛ وفي ذلك يقول : « بدأت فيه تبرُّكاً وإن كان الأليق أن نبدأ بالهمزة الممدودة لأن بعدها ألف ، وهي قبل الباء »^(١) .

وقد نقل عنه السيوطي في البغية أربع عشرة ترجمة لنحاة ولغويين أندلسيين فقط ، على الرغم من العدد الكبير الذي ترجم له ابن حجر في الدرر .

يأتي في المرتبة الخامسة عشرة كتاب « جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس » لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي (ت ٤٨٨ هـ)^(٢) ، والكتاب يترجم لرجال الفقه والحديث والأدب واللغة ، بدأه بمقدمة تاريخية تناول فيها فتح الأندلس على يد طارق بن زياد ، ومن حكمها حتى منتصف القرن الخامس الهجري ، ثم أخذ يترجم للعلماء فيذكر العالم ونسبه وكنيته وبلده وشيوخه ونشاطه العلمي ورحلاته إلى المشرق ومؤلفاته ، وقد افتتح تراجمه للعلماء بمن اسمه محمد تبرُّكاً برسول الله ﷺ ، وقد نهج في كتابه نهج ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس ؛ ولكنه أضاف عليه إضافات جديدة ؛ فقد ذيل كتابه بعدة أبواب لا وجود لها عند أبي الفرضي ؛ هي : باب مَنْ ذُكر بالكنية ولم يُتحقق من اسمه ، وباب من نُسب إلى أحد آبائه ولم يُعلم اسمه ، وباب من ذُكر بالنسبة ، وباب من ذُكر بالصفة ، وختم كتابه بباب النساء .

وقد بلغ مجموع العلماء الواردين في هذا الكتاب تسع مئة وسبعة وثمانين عالماً ، بلغ حظ النحويين واللغويين الأندلسيين من هذا العدد مئة وستة نحويين ولغويين . ولم يُنقل عنه السيوطي في البغية سوى إحدى عشرة ترجمة فقط .

(١) الدرر الكامنة ١١/١ .

(٢) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس ، للحميدي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ م ، المكتبة الأندلسية (٣) .

يأتي في المرتبة السادسة عشرة كتاب « ريحانة النفس وراحة الأنفس » ، في ذكر شيوخ الأندلس « لأحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر بن عات النقري الشاطبي ، أبي عمر (ت ٦٠٩هـ)^(١) ؛ وقيل : النفزي ، واسم الكتاب عند السيوطي : ريحانة التنفس في علماء الأندلس ؛ ويقع عنده في مجلد . وقد نقل عنه في البغية عشر تراجم لنحاة أندلسيين ، والمرجح أن الكتاب مفقود .

يأتي في المرتبة السابعة عشرة كتاب « البدر السافر وتحفة المسافر في الوفيات » لكمال الدين جعفر بن تغلب الإدفوي (ت ٧٤٩هـ)^(٢) ، وأكثر تراجمه من القرن السابع الهجري ، وقد نقل عنه السيوطي ثمانى ترجمات فقط لنحاة أندلسيين .

ثم يأتي بعد ذلك عددٌ من المصادر التي اعتمد عليها السيوطي في التأريخ لنحاة الأندلس ؛ فبعضها نقل عنه ترجمة ، وبعضها نقل عنه ترجمتين ، أو ثلاثاً ، أو أربعاً ، أو خمساً .

ولم أشأ أن أفصل الحديث عن هذه المصادر التي رجع إليها السيوطي بترجمة أو باثنتين إلى خمس ترجمات ، وقد اكتفيت بذكر المصدر الذي اعتمد عليه ورقم الترجمة في البغية ، والتي نقلها عن هذا المصدر . وهناك اثنتان وأربعون ترجمة لنحوين أندلسيين أوردهم السيوطي في البغية دون أن يشير إلى المصادر التي رجع إليها في الترجمة لهم .

وهذه هي المصادر جميعها التي اعتمد عليها السيوطي في التأريخ لنحاة الأندلس مشفوعة بأرقام التراجم الواردة في البغية ، والتي نقلها عن هذه المصادر :

(١) انظر ترجمة ابن عات في : التكملة لابن الأبار رقم ٢٦٢ ، والديباج المذهب رقم ١٢٢ ، ونفح الطيب / ٢ - ١٠٠ - ١٦٠ ، ٦٠٣ - ٦٠١ ، الإعلام للمراكشي رقم ١٥٦ ، سير أعلام النبلاء للذهبي رقم (٧) .

(٢) أشار الزركلي في الأعلام إلى أن هذا الكتاب يقع في مجلدين ، وهو مخطوط ، المجلد الأول في الفاتيكان ، والثاني في مكتبة الفائق بإستانبول تحت رقم (٤٢٠١) ، وقد كُتب في سنة ٧٩٠هـ ، وعلّق قائلاً : وهو جدير بالنشر . الأعلام ١٢٢/٢ - ١٢٣ .

١- صلة الصلة لابن الزبير: ٥-١١-١٩-٣٦-٤٤-٦٠-٦٢-٦٣-٦٧-٧٠-٧٣-٨١-١٠٢-١٠٤-١٠٦-١١٥-١١٦-١٥٢-١٥٦-١٦٥-١٦٦-١٦٨-١٦٩-٢٠٠-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٧-٢١٩-٢٢٠-٢٢٦-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٦-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٩-٢٧٥-٢٨٣-٢٩٦-٢٩٧-٣١٤-٣١٦-٣٣٨-٣٤٢-٣٤٧-٣٦٨-٣٨٧-٣٩٣-٤٣٢-٤٤٥-٤٤٦-٤٦٦-٤٨٤-٤٨٦-٤٩٦-٤٩٣-٥٠٩-٥١١-٥١٤-٥٢١-٥٢٤-٥٣٦-٥٦٧-٦٠٢-٦١٣-٦١٧-٦٢٤-٦٢٥-٦٣٧-٦٤٢-٦٤٤-٦٥٧-٦٥٩-٦٧٨-٦٧٩-٦٨٥-٧٠٤-٧١٠-٧١٣-٧٣٢-٧٤٠-٧٤٦-٧٧٦-٧٨٩-٨١٩-٨٣٤-٨٣٦-٨٤٣-٨٥٠-٨٥١-٨٥٧-٨٦٩-٨٧٢-٨٨٢-٨٨٦-٩٢٠-٩٤٠-٩٦١-٩٩٥-٩٩٦-٩٩٨-١٠١٤-١٠١٧-١٠٢٤-١٠٤٩-١٠٥١-١٠٥٦-١٠٦٤-١٠٧٨-١٠٨٥-١١٠٩-١١١١-١١٢٠-١١٤٧-١١٥٠-١١٥٩-١١٦٣-١١٦٨-١١٧٣-١١٨٠-١١٨١-١١٨٣-١١٩٠-١٢٠٩-١٢٦٤-١٣٢٥-١٣٢٨-١٣٣٣-١٣٤٠-١٣٦٨-١٣٧١-١٣٩٠-١٣٩٥-١٤٠٩-١٤٣٣-١٤٥٣-١٤٥٩-١٤٦٧-١٤٧٠-١٤٨٦-١٤٨٩-١٤٩١-١٤٩٣-١٤٩٤-١٤٩٥-١٥٠٠-١٥٠٢-١٥٠٤-١٥١١-١٥٢٣-١٥٥٠-١٥٦١-١٥٧٠-١٥٧٦-١٥٧٨-١٥٨٥-١٦١٥-١٦١٨-١٦٧٦-١٦٨٢-١٦٩٥-١٧٢٣-١٧٦٣-١٧٦٩-١٧٧٠-١٧٧٥-١٧٧٦-١٧٩٤-١٨٠٠-١٨١٠-١٨١٩-١٨٥٥-١٨٦٢-١٨٦٦-١٨٧٢-١٨٩٤-١٨٩٨-١٩٠٥-١٩٠٩-١٩٨٨-١٩٩٤-١٩٩٨-٢٠١٢-٢٠٤٣-٢٠٥٦-٢٠٨١-٢٠٨٧-٢١٠٠-٢١٠٢-٢١١١-٢١١٢-٢١١٤-٢١٥٥-٢١٧٢-٢١٨٠-٢١٨٢-٢١٩٧-٢١٩٩-٢٢٠٩. المجموع ٢٠٠ نحويًا.

٢- تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي: ٢-١٢-٣٤-٣٨-٤٢-٩١-٩٢-٩٧-٩٩-١٠٠-١٠١-١٠٣-١٠٥-١٣٦-١٥٨-١٩٥-٢٠٨-٢١٦-٢٢١-٢٣١-٢٣٣-٢٤٤-٢٥٠-٢٦٧-٢٦٨-٢٨٢-٢٩٨-٣٤٠-٣٦٣-٤٤٢-٤٤٨-٤٦٥-٤٧٤-٤٧٨-٤٨١-٤٨٧-٤٨٨-٥٠٠-٥٠٢-٥٤٦-٥٧٨-٦٣٠-٦٩٥-٧٢٧-٧٢٩-٧٤٧-٧٥٠-٧٩٥-٧٩٨-٨٠٤-٨٠٧-٨٥٦-٨٧٨-٨٨٥-٨٨٩-٨٩٥-٩٢٥-٩٤٧-٩٥١-٩٨٧-٩٩٣-١٠٩٢-١١١٩-١١٢٤-١١٣٣-١١٣٥-١١٣٨-١١٦٠-١١٦٤-١٢١٧-١٢٣١-١٢٥١-١٢٨٦-١٢٩٣-١٣١٧-١٣٢٦.

١٣٤٨ - ١٣٧٠ - ١٣٨٩ - ١٣٩١ - ١٤٠٨ - ١٤١٤ - ١٤٢٠ - ١٤٢٥ -
١٤٤٩ - ١٤٦٢ - ١٤٨٥ - ١٤٩٩ - ١٥٠٧ - ١٥٠٨ - ١٥١٣ - ١٥٣٨ - ١٥٦٥ -
١٥٦٨ - ١٥٧٥ - ١٥٨٩ - ١٦٠٤ - ١٦٢٩ - ١٦٣٤ - ١٨٤٠ - ١٨٧٦ -
١٩١٤ - ١٩١٥ - ١٩١٦ - ١٩٢٠ - ١٩٢١ - ١٩٣٣ - ١٩٤٠ - ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ -
٢٠١١ - ٢٠٢٤ - ٢٠٣٣ - ٢٠٣٨ - ٢٠٣٩ - ٢٠٥١ - ٢٠٨٦ - ٢١٠٢ -
٢١١٣ - ٢١٢٠ - ٢١٢٤ - ٢١٢٦ - ٢١٥٤ - ٢١٩٥ - ٢٢٠٢. المجموع ١٣٠
نحويًا .

٣ - التكملة والذيل والصلة لابن عبد الملك : ٣٠٢ - ٥٤٤ - ٥٥١ - ٥٦٧ - ٥٧٠ - ٥٧٧ -
٥٨٢ - ٥٨٥ - ٥٨٨ - ٥٩١ - ٥٩٥ - ٦٠٤ - ٦٠٨ - ٦١٠ - ٦١٣ - ٦١٩ - ٦٢٠ -
٦٢٦ - ٦٢٩ - ٦٣٣ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٤٣ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥١ - ٦٥٦ -
٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦٩ - ٦٦٠ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ -
٧٠١ - ٧٠٥ - ٧٠٨ - ٧١١ - ٧١٤ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧٢٣ - ٧٢٥ - ٧٣٣ -
٧٣٥ - ٧٤٠ - ٧٤٣ - ١٠٥٠ - ١٠٥٦ - ١٠٧٧ - ١٠٨٥ - ١١١١ - ١١٤١ -
١١٥٠ - ١١٥٢ - ١١٥٧ - ١١٥٩ - ١١٦١ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٧٠ - ١١٧٣ -
١١٧٦ - ١١٨٣ - ١١٩٧ - ١٢٠٩ - ١٢١٨ - ١٢٢٣ - ١٢٢٧ - ١٢٣٢ - ١٢٤٢ -
١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٦٤ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ -
١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٧ - ١٢٩٤ - ١٢٩٦ - ١٣٠٠ - ١٣٠٥ - ١٣٠٩ - ١٣١١ -
١٣٢٥ - ١٣٢٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥١ - ١٣٥٨ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ -
١٣٨٧ - ١٣٩٠ - ١٤٠٩ - ١٤٦٥ - ١٤٦٧ - ١٤٦٩ - ١٤٨٤ - ١٤٩٣ - ١٤٩٤ -
١٥٠٠ - ١٥١١ - ١٥٣٢ - ١٥٣٩ - ١٥٥٠ - ١٥٦٣ - ١٥٧٦ - ١٦١٥ -
١٦١٨ - ١٦٢٣ - ١٨٦٢ - ١٨٨٨ - ١٩٠٩ - ١٩٥١ - ١٩٥٥. المجموع ١٢٤
نحويًا .

٤ - الإحاطة في أخبار غرناطة : ٦ - ١٣ - ١٦ - ٣١ - ٥٧ - ٦٤ - ٦٨ - ٧٤ - ٧٥ - ١١٦ -
١٣٧ - ١٥٦ - ١٧٢ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٢٩ - ٢٣٨ - ٢٤٣ - ٢٥٧ - ٢٧٨ - ٢٩٣ -
٣٠٥ - ٣١٠ - ٣١٢ - ٣٢٣ - ٣٢٦ - ٣٣٩ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٩٩ - ٤٢٣ -
٤٢٧ - ٤٣٣ - ٤٤١ - ٤٨٢ - ٤٩٥ - ٥٠٢ - ٥٣٩ - ٥٥٧ - ٥٧٤ - ٦٠٩ - ٦٢٤ -
٦٢٧ - ٧٠٢ - ٧٥٤ - ٨٠١ - ٨٢٣ - ٨٣٦ - ٨٣٩ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٩٣٤ -
٩٤٢ - ٩٩١ - ١٠١٥ - ١٠٢٥ - ١١٣٤ - ١١٤٠ - ١١٨٦ - ١٢٣٦ - ١٢٤٣ -
١٣٧٢ - ١٤١٠ - ١٤٥٠ - ١٤٥٢ - ١٤٥٥ - ١٤٨٣ - ١٥١٩ - ١٥٦٨ - ١٥٧٠ -
١٥٨٣ - ١٥٨٦ - ١٥٩١ - ١٥٩٥ - ١٦١٨ - ١٦٢٣ - ١٦٣٥ - ١٦٥٠ -

١٦٥٦ - ١٧٢٠ - ١٧٤١ - ١٧٥٩ - ١٧٦٣ - ١٧٦٤ - ١٧٨٣ - ١٧٨٩ - ١٨١٧
- ١٨٢٠ - ١٨٩٧ - ١٩٢١ - ٢٠١١ - ٢٠٥١ - ٢١٠٧ - ٢١٢٣ - ٢١٣٤ -
٢١٣٧ - ٢١٥٣. المجموع ٩٧ نحويًا .

٥ - طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ٥٤ - ٩٧ - ٩٨ - ١٧٥ - ١٧٨ - ١٩٥ - ٢٠١ -
٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٥٠ - ٢٦٨ - ٣٦٢ - ٣٨٤ - ٣٩٤ - ٤٦٥ - ٤٩٢ - ٥٤٤ - ٥٤٦ -
٥٧٢ - ٥٨٠ - ٧٥٠ - ٧٧٨ - ٧٨١ - ٧٩٥ - ٨٨٧ - ٩٢٥ - ٩٤١ - ٩٤٥ -
٩٤٧ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٤ - ٩٦٠ - ٩٩٣ - ١٠١٥ - ١٠٢٣ - ١١٥٧ - ١١٩٧ -
١٢١٦ - ١٢٣٣ - ١٢٤١ - ١٢٨٥ - ١٢٨٩ - ١٢٩٨ - ١٣١١ - ١٣١٧ - ١٣٤٦ -
١٣٤٨ - ١٣٧٠ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٦ - ١٤٠٨ - ١٤٤٦ - ١٤٤٧ - ١٥٠٧ -
١٥١٣ - ١٥٦٥ - ١٥٧٧ - ١٥٨٩ - ١٦٠٣ - ١٦٢٤ - ١٦٣٤ - ١٦٤٢ - ١٦٤٣ -
١٨٢١ - ١٨٢٢ - ١٨٨٦ - ١٩٣٣ - ٢٠٢٣ - ٢٠٧٥ - ٢٠٨٠ - ٢١٢٠ -
٢١٥٤ - ٢١٧٩ - ٢١٩٥. المجموع ٧٦ نحويًا .

٦ - الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي : ١٨ - ٢١ - ٢٣ - ٤٠ - ٥٥ - ١٦٥ - ١٦٨ - ٢٢٤ -
٢٩٦ - ٣٤٣ - ٤٦٨ - ٥١٦ - ٥٩٦ - ٧٧١ - ١٠٠٥ - ١١٦٦ - ١٢٢٦ - ١٣٠٢ -
١٣٣٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٧ - ١٣٧٦ - ١٣٨٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ -
١٤٢٦ - ١٤٣١ - ١٤٣٤ - ١٤٦٤ - ١٤٨٨ - ١٥٠٣ - ١٥٤٧ - ١٥٦٢ - ١٥٦٦ -
١٥٦٧ - ١٥٦٩ - ١٥٩٦ - ١٦١١ - ١٦٥٨ - ١٧٥٨ - ١٨١٠ - ١٨٤٩ -
١٨٥٥ - ١٩٣١ - ١٩٥٧ - ٢١٤٧. المجموع ٤٧ نحويًا .

٧ - النصار لأبي حيان الأندلسي : ٢٢٤ - ٢٤٢ - ٣٢٨ - ٤٦٨ - ٥٣٢ - ٥٣٤ - ٦٢٧ -
٩٧٧ - ١٠١٨ - ١١١١ - ١١٢٥ - ١١٣٧ - ١١٨٧ - ١٢٥٧ - ١٣٨٧ - ١٤٥٣ -
١٥٩٥ - ١٧٨٣ - ١٧٩٣ - ١٧٩٤ - ١٩٥٧ - ١٩٦٠ - ٢٠٢٥ - ٢١٤٩ - ٢١٦٨ -
المجموع ٢٥ نحويًا .

٨ - المغرب في خلى المغرب لابن سعيد : ١٧٠ - ١٩٤ - ٢٠٤ - ٢١٦ - ٣٥٣ - ٣٦٧ - ٤٥٦ -
٤٧٢ - ٧١٢ - ٨٢٩ - ١١٢٨ - ١١٦٥ - ١٢٠٣ - ١٢٣٣ - ١٢٥٨ - ١٣٧٧ -
١٣٨٨ - ١٥٦٧ - ١٩٢٢ - ١٩٥٦ - ١٩٩٨ - ٢٠٤٤ - ٢٠٩٧ - ٢٠٩٩ -
المجموع ٢٤ نحويًا .

- ٩ - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزابادي : ١٧٨ - ٦٤٢ - ٦٩٨ - ٧١٥ - ٧٧٨ - ٨٩٣ - ١٠٢٣ - ١٠٨٦ - ١١٩٧ - ١٢٩٨ - ١٣٠٢ - ١٣٣٥ - ١٣٩٣ - ١٥٢٦ - ١٥٦٥ - ١٥٨٢ - ١٦٢٢ - ١٦٤٣ - ١٨٦٨ - ١٩٢٦ - ٢٠٣٨ - ٢٠٨٠ - ٢١٧٠ .
المجموع ٢٣ نحوياً .
- ١٠ - الصلة لابن بشكوال : ١٢٥ - ١٣٦ - ١٩٠ - ٢٠٨ - ٢١٧ - ٣٦٠ - ٥٨٤ - ٥٩٠ - ٩٨٣ - ٩٩٢ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٨٦ - ١٢٤٠ - ١٤٣١ - ١٧٩٧ - ٢٠٠٤ - ٢٠٨٣ - ٢١٩٨ - ٢٢٠٨ .
المجموع ٢٠ نحوياً .
- ١١ - الذهبي في تذكرة الحفاظ : ٧٢ - ١٢٧ - ١٦٤ - ٢٢٤ - ٢٤١ - ٣٢٩ - ٣٤٦ - ٣٨٠ - ٥٥٧ - ٨٠٦ - ٨٤٩ - ٨٦٩ - ١١٦٦ - ١٢٨٧ - ١٥١٦ - ١٦٢٦ - ١٧٦٢ - ١٩١٢ - ٢١٢٨ .
المجموع ١٩ نحوياً .
- ١٢ - التكملة لابن الأثير : ٤٦ - ٤٧ - ٨٠ - ١٨٨ - ٣٨٠ - ٤٠٥ - ٥٥٥ - ٧٧١ - ٨٤٩ - ١٠٩١ - ١٣٦٢ - ١٤٢٨ - ١٤٨٢ - ١٦٢٦ - ١٨١٩ - ٢١٧١ - ٢١٩٠ .
المجموع ١٧ نحوياً .
- ١٣ - تذكرة ابن مكرم : ١٤٦ - ٢٢٤ - ٢٤٩ - ٤٨٣ - ٥١٠ - ٧١٥ - ٨٣٨ - ٩٧٢ - ٩٧٥ - ١٠٥٠ - ١٠٩٤ - ١١٨٧ - ١١٩٤ - ١٣٠٢ - ١٧٥٢ - ٢٠٥٢ - ٢١٤٢ .
المجموع ١٧ نحوياً .
- ١٤ - معجم الأدياء لياقوت الحموي : ١٤٣ - ١٨٤ - ٢٤١ - ٤٤٦ - ٤٧٢ - ٥٩٠ - ٦٨٣ - ٨٦٣ - ٩١٤ - ١٠٠١ - ١١٣٦ - ١٧٩٣ - ١٨٤٣ - ١٩١٢ - ٢١١٦ .
المجموع ١٥ نحوياً .
- ١٥ - الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني : ١٣٩ - ٢٣٨ - ٣٦٤ - ٤٢٥ - ٥١٦ - ٥٢٧ - ٧٣٧ - ٧٤١ - ٨٠٠ - ٩٣٢ - ١١٦٦ - ١٦٦٠ - ٢١٤١ - ٢١٦١ .
المجموع ١٤ نحوياً .
- ١٦ - جذوة المقتبس للحميدي : ١٣٦ - ١٤٣ - ١٦٣ - ١٦٤ - ٢٠٨ - ٩٨٣ - ٩٩٢ - ١١٣٣ - ١٤٦١ - ١٥٣٦ - ٢١٨١ .
المجموع ١١ نحوياً .
- ١٧ - ربحانة التنفس في علماء الأندلس لابن عات : ١١٦ - ١٩٦ - ٢٧١ - ٥١١ - ١١٧١ - ١٢٠٥ - ١٥٦٧ - ١٨٨٩ - ١٩٦١ - ٢١٢٢ .
المجموع عشرة نحاة .
- ١٨ - البدر السافر لكمال الدين الإدقوي : ٣٢٧ - ٣٣٢ - ٣٦١ - ٥١٦ - ٦٩٨ - ٧٧١ - ١٦٤٩ - ١٨٠٩ .
المجموع ثمانية نحويين .

- ١٩ - الغنية للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) ^(١) : ١٠٥٨ - ١٢٩٢ - ١٧٢٦ - ١٧٦١ - ٢١٣٨ .
المجموع خمسة نحاة .
- ٢٠ - المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية (ت ٦٣٣ هـ) ^(٢) : ٨٠ - ٦٥٧ - ١٦٦٦ -
١٩٢٢ - ١٩٢٣ . المجموع خمسة نحاة .
- ٢١ - معجم السُّفر للحافظ السُّلَفي ^(٣) : ٧٧١ - ٩٧٥ - ١٣٧٣ - ١٣٨٦ - ١٣٨٨ . المجموع
خمسة نحاة .
- ٢٢ - معجم الدمياطي ، أبو محمد شرف الدين عبد المؤمن بن خلف (ت ٧٠٥ هـ) ^(٤) : ٢٤١ -
٣١٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠٧ . المجموع أربعة نحويين .
- ٢٣ - المَقْفَى للمقريزي ^(٥) : ٣٥٠ - ٣٦٨ - ٤٩٧ - ١٨٧٩ . المجموع أربعة نحاة
- ٢٤ - تاريخ ابن النُّجَّار ^(٦) : ٢٠٢ - ٢٤١ - ١٣٠٢ - ١٥٩٦ . المجموع أربعة نحاة .
- ٢٥ - قلائد العقيان ومحاسن الأعيان لأبي نصر الفتح بن خاقان (ت ٥٢٩ هـ) : ٩٧٧ - ١٤٢٢ -
١٤٧٠ . المجموع ثلاثة نحاة .
- ٢٦ - مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري : ٥٥ - ١٢٢١ - ١٨٤١ . المجموع ثلاثة نحاة .
- ٢٧ - ملء الغنية في ما جُمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكَّة وطَيْبَة ، لخب الدين بن رشيد السبتي
(ت ٧٢١ هـ) : ٢٨٥ - ١٨١٠ - ١٠١٨ . المجموع ثلاثة نحاة .
- ٢٨ - رحلة أبي القاسم التُّجيبسي أحمد بن سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (ت ٤٩٣ هـ) : ٣ -
٨٠ - ٤١٣ . المجموع ثلاثة .

(١) الغنية ، فهرست شيوخ القاضي عياض ، تحقيق ماهر زهير جوار ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ م .

(٢) صدر هذا الكتاب عن دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٤ م بتحقيق أ . إبراهيم الإبياري ، والدكتور حامد عبد المجيد ، والدكتور أحمد بدوي ، ومراجعة د . طه حسين .

(٣) نُشرت منه نسخة كثيرة النقص باسم « أخبار وتراجم أندلسية » . الأعلام ٢١٦/١ ، ومنه نسخة مصوّرة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٩٣٢ تاريخ) .

(٤) هذا المعجم الذي وضعه الدمياطي ضُغنه أسماء شيوخه ، وهم نحو ألف وثلاث مئة ، ويقع هذا المعجم في أربعة مجلدات . الأعلام ١٦٩/١ .

(٥) المَقْفَى الكبير ، للمقريزي ، تحقيق محمد البعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩١ م .

(٦) هو محمد بن محمود بن الحسن ، أبو عبد الله محبّ الدين (ت ٦٤٣ هـ) ، وتاريخه الذي نقل عنه السيوطي هو : « الكمال في معرفة الرجال » . فوات الوفيات ٢/٢٦٤ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١/٥٤١ ، الأعلام ٨٦/٧ .

- ٢٩ - العُقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للتقي الفاسي^(١) : ١٢٧ - ٢٤١ - ٣٥٥ . المجموع ثلاثة .
- ٣٠ - طبقات الشافعية الكبرى للشبكي : ٢٢ - ٢٤١ . المجموع اثنان .
- ٣١ - معجم شيوخ الحفاظ زين الدين الأبيوردي (ت ٦٦٧هـ) : ١٨٥ - ١٦٥٥ . المجموع اثنان .
- ٣٢ - وفيات الأعيان لابن خلكان (ت ٦٨١هـ) : ٩١٤ - ١٥٣٥ . المجموع اثنان .
- ٣٣ - إنباه الرواة على أنباه النُّحاة للوزير القفطي (ت ٦٢٤هـ) : ١٠٢٦ - ١٩٤١ . المجموع اثنان .
- ٣٤ - تاريخ إربل لابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ) : ١٢٢١ - ٢١٢٨ .
- ٣٥ - تاريخ مصر لابن يونس (ت ٣٤٧هـ)^(٢) : ١٣٢٦ - ٢٠٧١ .
- ٣٦ - معجم شيوخ ابن مُشَيَّد محمد بن يوسف بن موسى (ت ٦٦٣هـ) : ١٨٨٤ .
- ٣٧ - الألقاب لابن الفرضي : ٩٤٦ .
- ٣٨ - خريدة القصر وجريدة أهل العصر للأصفهاني : ١١٦٥ .
- ٣٩ - تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٠٢ .
- ٤٠ - الإكمال لابن ماكولا : ١٤٣ .
- ٤١ - الدياج المذهب لابن فرحون : ٣٩٧ .
- ٤٢ - ترتيب المدارك للقاضي عياض : ٢١٢٦ .
- ٤٣ - أدباء مالقة لأصبغ بن أبي العباس : ١٦٦ .
- ٤٤ - البداية والنهاية لابن كثير : ٩٣٢ .
- ٤٥ - الأنموذج لابن رشيق : ١٢٥٨ .
- ٤٦ - الأنساب للسمعاني : ١٤٠٧ .
- ٤٧ - معجم الشيوخ للشيخ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري : ٢٧٦ .
- ٤٨ - طراز أعلام الزَّمن في طبقات أعيان اليمن ، لعلي بن الحسن بن أبي بكر الخزرجي (ت ٨١٢هـ) : ٦٨٧ .
- ٤٩ - ابن البركاني : ٣١١ .

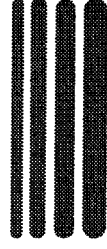
(١) صدر هذا الكتاب في ثمانية أجزاء ؛ الجزء الأول بتحقيق محمد حامد الفقي ، ومن الثاني إلى السابع بتحقيق فؤاد سيد ، والثامن بتحقيق د . محمود الطناحي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٦٩ م .

(٢) هو عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصُّدفي ، أبو سعيد المؤرِّخ ، وكتابه المقصود هو : « أخبار مصر ورجالها » . انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٢٧٨/١ ، مفتاح السعادة ٢١٧/١ ، فوات الوفيات ١/ ٢٥٢ ، الأعلام ٣/ ٢٩٤ .

- ٥٠- مشيخة القطب عبد الكريم بن عبد النور الحلبي (ت ٧٣٥هـ): ٣١٩.
- ٥١- المغرب في محاسن المغرب، لإسحاق الغافقي أبي يحيى اليسع بن عيسى (ت ٥٧٥هـ): ٢٧٨.
- ٥٢- الرضي الشاطبي: ٩٧٧.
- ٥٣- عبد الملك بن حبيب (ت ٢٣٨هـ) في كتاب له يُؤرخ للعالم عامة، وللأندلس خاصة^(١): ٧٤١.
- ٥٤- أبو عمرو الداني: ٥٢٠.
- ٥٥- فرحة الأنفس في فضلاء الغُني من علماء الأندلس لابن غالب البنسي (ت ٧٦٧هـ): ٢٤٩.
- ٥٦- ابن عبد البر: ١٣٢١.
- ٥٧- الذيل على الصلة، ابن فرتون أحمد بن يوسف (ت ٦٦٠هـ): ١١٠٩.
- * هناك نحويون أندلسيون ذكرهم السيوطي في البغية وترجم لهم دون أن يشير إلى المصدر الذي نقل عنه؛ وأرقام هذه التراجم: ٦٢- ٦٩- ٢٣٥- ٢٥١- ٤٢٢- ٤٢٤- ٤٨٥- ٤٩٩- ٥٣٠- ٥٨٣- ٦٠٠- ٦١٨- ٦٧٣- ٦٧٧- ٧٩٩- ٨٥٣- ٩١٥- ٩٣٩- ١٠٦٣- ١٠٩٣- ١٢٢٩- ١٣٥٦- ١٣٩٩- ١٤٣٥- ١٤٥١- ١٥٠٥- ١٥٦٤- ١٦٠٦- ١٦٥٧- ١٧١٨- ١٧٣١- ١٧٥٠- ١٧٦٥- ١٨٣٢- ١٨٣٩- ١٨٩٣- ١٩٢٩- ٢٠١٨- ٢١١٠- ٢١٤٥- ٢١٤٦- ٢١٧٨. المجموع اثنان وأربعون نحوياً.

* * *

(١) أشار آنخل بالنشيا في كتابه: تاريخ الفكر الأندلسي إلى أن الكتاب مازال مخطوطاً في المكتبة البودلية في أكسفورد، ص ١٩٤.



لزوم ما لا يلزم في ديوان الشريف الرضي

د . السعيد السيد عبادة

كان ذلك منذ خمسة عشر عامًا ، حين أشرفتُ على بحث لدرجة التخصص (الماجستير) ، في (معارضات الشريف الرضي) . واقتضى الإشراف أن أنظر في ديوانه ، لأتبين معارضاته ، ونظرتُ ؛ فإذا هو قد نظم على جميع حروف الهجاء ، أي أتى بأول ما يعنيه مصطلح (لزوم ما لا يلزم) .

ثم كان منذ شهور ، أن نظرتُ في ديوان الشريف مرة أخرى ؛ لمراجعة ما كنت تبيّنتُ ، من نظمه على جميع حروف الهجاء ؛ فإذا هو لم يأتِ بذلك فحسب ، بل أتى به وبسائر ما يعنيه المصطلح ؛ من نظم على الروي في أحوال ضبطه كلها ، ومع لزوم شيء لا يلزم قبله . وإنما كان مفاجأة ما وجدتُ في ديوان الشريف لأمرين :

أحدهما : أن النظم على جميع حروف الهجاء ، أو على الروي في أحوال ضبطه كلها ، لم يُعرف ولم يُذكر ولم يشتهر قبل أبي العلاء ، إنما الذي عُرف وذكّره هو ، كما ذكره ابن المعتز وابن جني^(١) : أن يلزم شاعرٌ في بعض شعره شيئًا لا يلزم في الروي أو قبله .

والآخر : أن الشريف في ما يبدو لم يُعرف ولم يُذكر ولم يشتهر بأنه لزم شيئًا مما لا يلزم . وللاطمئنان تأملتُ الديوان ودراستين عنه وعن صاحبه ، فماذا وجدتُ ؟

وجدتُ صانع الديوان على القوافي كصانعه على الأغراض ثم على القوافي ؛ كلاهما

(١) انظر: البديع لابن المعتز ، ص ٧٤ ، والخصائص لابن جني ٢/ ٢٣٤ - ٢٦٤ .

لم يفتن لما أنا بصده ؛ لأنه لم يرتب القصائد في كل قافية حسب الضبط بل خلط ، إذ أتى الأول في (قافية الهمزة) : بالكسر ، فالفتح ، فالكسر ، فالضم ، فالفتح ، فالكسر ، فالضم ، فالكسر ، فالفتح (^١) . كما أتى الثاني في (قافية الميم) ، من الغرض الأول (المدح) : بالكسر ، فالضم ، فالكسر ، فالفتح ، فالكسر ، فالضم ، فالفتح ، فالكسر ، فالفتح ، فالكسر ، فالفتح ، فالكسر ، فالضم ، فالكسر ، فالسكون ، فالكسر (^٢) .

ثم وجدت صاحب الدراسة الأولى (^٣) - وهو باحثٌ طَلَعَة - قد توخى الدلالة على (عبقرية الشريف الرضي) ، بالتبع لكل ما تبدو فيه ، إلا أنه في دراسته على طولها لم يذكر شيئاً عما أنا بصده ، مع أنه - كما سنرى - ليس أقل مما ذكر في الدلالة على العبقرية .

ثم لم أجد في الدراسة الثانية - التي جمعت كل ما سبق عن الرضي وعن شعره أو كادت - إلا هذا القول لصاحبها :

« وقد قال الرضي الشعر في القوافي كلها ، لم تستعص عليه واحدة منها ، إلا أن أكثر شعره في قافية الميم ؛ إذ بلغ ما نظم عليها ٢١٩٠ بيتاً ، يليها قافية اللام ٢٠٨٨ بيتاً ، فقافية الدال ٢٠٠٣ أبيات ، فقافية الراء ١٧٩٦ بيتاً ، فقافية النون ١٥٧٣ بيتاً ، فقافية العين ١٠٥٢ بيتاً ، فقافية القاف ٨٧٠ بيتاً ، فقافية الباء ٦٨٦ بيتاً ، فقافية الهمزة والألف ٥٦٩ بيتاً ، فقافية الحاء ٣٢٣ بيتاً ، فقافية الياء ٣٠٣ أبيات ، فقافية السين ٢٥٤ بيتاً ، فقافية التاء ٢٢٩ بيتاً ، فقافية الكاف ٢٠٦ أبيات ، فقافية الطاء ١٧٤ بيتاً ، فقافية الضاد ١٥٧ بيتاً ، فقافية الهاء ١٥٦ بيتاً ، فقافية الثاء ١١٦ بيتاً ، فقافية الصاد ١٠١ بيت ، فقافية الجيم ٧١

(١) ديوان الشريف الرضي ١/ ط - ٣٣ ، ٣٦ . طبعة المطبعة الأدبية ببيروت ١٣١٠ هـ ، وهي التي اعتمدت عليها هنا .

(٢) ديوان الشريف الرضي ١/ ٥٨٠ - ٦٥٥ . طبعة هجر بالجيزة ١٩٩٢ م .

(٣) د. زكي مبارك: عبقرية الشريف الرضي . جزآن .

بيتًا ، فقاافية الزاي ١٦ بيتًا ، فقاافية الظاء ١٢ بيتًا ، فقاافية الخاء ١١ بيتًا ، فقاافية الشين ٨ أبيات ، فقاافية الذال ٥ أبيات ، فقاافية الواو ٤ أبيات ، فقاافية الغين ٣ أبيات ، فقاافية الفاء ٣ أبيات»^(١) .

ومع أن قوله - كما ترى - لا يعني غير ما ذكرت - أرى أن ما تضمنه عن الفاء غير صحيح ؛ لأنها في الديوان^(٢) قد نُظم عليها اثنتا عشرة قصيدة ومقطوعتان ، أي ٤٧٠ بيتًا لا ثلاثة ، فهي بأن تكون بعد الهمزة والألف وقبل الخاء أحق وأجدر .

وإذا كنت في مقالي السابق (لزوم ما لا يلزم)^(٣) ، قد بينت ما يعنيه المصطلح عند واضعه - من نظم على جميع حروف الهجاء ، وعلى الروي في أحوال ضبطه كلها ، ومع لزوم شيء لا يلزم قبله - فإنني هنا أعرض ما وجدت في ديوان الشريف من ذلك ، وقد أتى - كما أسلفتم - بكل ما يعنيه المصطلح .

أما نظمه على جميع حروف الهجاء ، فمع القطع به من صاحب الإحصاء السابق ، الذي استقرأ نسخ الديوان المطبوعة والمخطوطة ، ونسخ المصادر التي تضمنت بعض شعر الشريف قبل أن يُطبع - إليك الشاهد من النظم نفسه على كل قافية :

فعلى الهمزة نظم الشريف ثلاث عشرة قصيدة ومقطوعة ، مطلع أولها في الديوان (٥ / ١) :

جَزَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثَنَائِي عَلَى نِعَمٍ مَا تَنْقُضِي وَعَطَاءِ
وعلى الألف نظم خمسًا ، مطلع أولها في الديوان (٢٩ / ١) :

(١) الشريف الرضي : حياته ودراسة شعره ، للدكتور عبد الفتاح الحلو ٢/ ٢٢٧ .

(٢) ديوان الشريف الرضي ٢/ ٥١٤ - ٥٤١ .

(٣) مجلة معهد المخطوطات العربية م ٤٥ ج ٢ ص ١٠٥ .

رَضِينَا الظُّبَا مِنْ عِنَاقِ الظُّبَا وَضَرَبَ الطُّلَى مِنْ وَصَالِ الطُّلَا^(١)
وعلى الباء الموحدة نظم سبعا وسبعين ، مطلع أولاها (٣٧ / ١) :

لَوْ عَلَى قَدْرِ مَا يُحَاوِلُ قَلْبِي طَلْبِي ، لَمْ يَقْرَ فِي الْغَمْدِ عَضْبِي^(٢)
وعلى التاء نظم أربع عشرة ، مطلع أولاها (١٦٢ / ١) :

عَذِيرِي مِنَ الْعِشْرِينَ يَغْمِزُنْ صَعْدَتِي وَمِنْ نُوبِ الْأَيَّامِ يَقْرَعُنْ مَرُوتِي^(٣)
وعلى التاء نظم أربعاً ، مطلع أولاها (١٧٥ / ١) :

رَجُونَا أبا الهيجاء إِذْ مَاتَ حَارِثُ فَمَذْ مَضَيَّا لَمْ يَبْقَ لِلْمَجْدِ حَارِثُ
وعلى الجيم نظم خمسا ، مطلع أولاها (١٨٢ / ١) :

لِيِ الْحَرْبُ مَعْطُوفًا عَلَيَّ هَيَاجُهَا وَظِلُّ جَوَادِي قَيْظُهَا وَعَجَاجُهَا^(٤)
وعلى الحاء نظم ست عشرة ، مطلع أولاها (١٨٦ / ١) :

أَغَارُ عَلَى ثَرَاكَ مِنَ الرِّيَّاحِ وَأَسْأَلُ عَنْ عَذِيرِكَ وَالْمُرَّاحِ
وعلى الخاء نظم ثنتين ، مطلع أولاها (٢٠٦ / ١) :

أُبْلِغَا عَنِّي الْحُسَيْنَ أَلْوَكَا إِنَّ ذَا الطُّوْدَ بَعْدَ عَهْدِكَ سَاخَا^(٥)

(١) الظُّبَا - بالضم - : السيوف . (شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ١٠٨) ، والظُّبَا - بالكسر - مقصور ظباء ،

جمع ظبي . والظُّلَى - بالضم - : الأعناق . والظُّلَا - بالفتح - : ولد الظبية (اللسان : ظبا ، طلى) .

(٢) العَضْبُ : السيف القاطع . (المصباح : عضب) .

(٣) عَذِيرِي : أي من نصيري . والصعدة : القناة . والمراد القامة . والمروة : حجارة بيض يقذف منها النار .

(اللسان : عذر ، صعد ، قنا ، مر) . وكأما أراد بـ « يغمزن صعدتي ويقرعن مروتي » : يختبرن قوتي

وصلا بتي .

(٤) العجاج : الغبار . (اللسان : عجاج) .

(٥) الألوكة : الرسالة . (اللسان : ألك) .

وعلى الدال نظم سبعا وسبعين ، مطلع أولاها (٢٠٧ / ١) :

إِلَى كَمِ الطَّرْفِ بِالْبِيدَاءِ مَعْقُودٌ وَكَمْ تَشْكِي سُزَايِ الضَّمْرِ الْقُودُ^(١)

وعلى الذال نظم واحدة ، مطلعها (٣١٦ / ١) :

تَرَى النَّازِلِينَ بِأَرْضِ الْعِرَا (م) قِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ وَجْدِي كَذَا

وعلى الزاء نظم تسعا وسبعين ، مطلع أولاها (٣١٦ / ١) :

مَا لِلْبَيَاضِ وَالشَّعَرِ مَا كُلُّ بَيْضٍ يَغُرَّرُ

وعلى الزاي نظم واحدة ، مطلعها (٤١٦ / ١) :

اَطْمَحَ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى إِلَّا مُصَابَا أَوْ مُعَزَّى^(٢)

وعلى السين المهملة نظم خمس عشرة ، مطلع أولاها (٤١٧ / ١) :

شَرَفُ الْخَلَاةِ يَا بَنِي الْعَبَاسِ الْيَوْمَ جَدَّدَهُ أَبُو الْعَبَاسِ

وعلى الشين المعجمة نظم واحدة ، مطلعها (٤٣١ / ١) :

لَتُبْدِي الْيَوْمَ نَسْوَةَ آلِ كَعْبٍ بِأَجْيَادٍ مَدْمَاةِ الْخُدُوشِ

وعلى الصاد المهملة نظم أربعاً ، مطلع أولاها (٤٣١ / ١) :

* مَا هَاجَ مِنْ ذِي طَرْبٍ مِخْمَاصٍ*^(٣)

وعلى الضاد المعجمة نظم عشراً ، مطلع أولاها (٤٣٦ / ١) :

(١) الضمر : الإبل التي ضمرت من السفر . والقود : الطوال الأعناق ، واحدها قوداء ، والذكر أقود . (شروح السقط ٣ / ١٠٩٣) .

(٢) الطرف : البصر . وطمح يبصره ، شخص ، وقيل : رمى به إلى الشيء . (اللسان : طرف ، طمح) .

(٣) المِخْمَاص ، كالمخيمص : الضامر البطن . (اللسان : خمص) .

كَيْفَ أَضَاءَ الْبَرْقُ إِذْ أَوْمَضَا مِنْابَتِ الرُّمِثِ بَوَادِي الْغَضَا^(١)
وعلى الطاء المهملة نظم أربعاً ، مطلع أولاهـا (١ / ٤٤٥) :

أَبَا عَلِيٍّ لَلْأَلَدِ إِنَّ سَطَا وَلِلْخُصُومِ إِنَّ أَطَالُوا اللَّغَطَا
وعلى الطاء المعجمة نظم ثلاثاً ، مطلع أولاهـا (١ / ٤٥٢) :

قُلْ لِلْهُوَامِلِ فِي الدُّنَا مَا بِالْكُمِ كَالنَّائِمِينَ وَأَنْتُمْ أَيقَظُ^(٢)
وعلى العين المهملة نظم ثلاثاً وأربعين ، مطلع أولاهـا (١ / ٤٥٣) :

أَلْهَاكِ عَنَّا رَبَّةَ الْبَرْقِ مَرُّ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِ
وعلى الغين المعجمة نظم واحدة ، مطلعها (١ / ٥١٢) :

لَئِنْ قَرَّبَ اللَّهُ النَّوَى بَعْدَ هَذِهِ وَكَانَ لِرُوحَاتِ الْمَطِيِّ بَلَاغُ
وعلى الفاء نظم أربع عشرة ، مطلع أولاهـا (٢ / ٥١٤) :

بِالْجِدِّ لَا بِالْمَسَاعِي يُبْلَغُ الشَّرْفُ تَمْشِي الْجُدُودُ بِأَقْوَامٍ وَإِنْ وَقَفُوا
وعلى القاف نظم ستاً وثلاثين ، مطلع أولاهـا (٢ / ٥٤١) :

لِمَنِ الْخُدُوجُ تَهْزَهُنَّ الْأَيْنُقُ وَالرُّكْبُ يَطْفُو فِي السَّرَابِ وَيَغْرُقُ^(٣)
وعلى الكاف نظم اثنتي عشرة ، مطلع أولاهـا (٢ / ٥٨٧) :

يَا أَرَاكَ الْجِمَى تَرَانِي أَرَاكَ أَيُّ قَلْبٍ جَنَى عَلَيْهِ جَنَّاكَ
وعلى اللام نظم ستاً وسبعين ، مطلع أولاهـا (٢ / ٥٩٨) :

(١) أومض البرق : لمع لمفا خفياً . والرُمث والغضا : من مراعي الإبل .

(٢) الهوامل : الإبل المرسلة بلا راع (اللسان : همل) ، والخطاب لأشباهاها من الناس في ما يبدو .

(٣) الحيدج : بالكسر - الحِمل ، ومركب للنساء كالحففة . (اللسان : حدج) .

أَنَا لِلرُّكَّائِبِ إِنْ غَرِضْتُ بِمَنْزِلٍ وَإِذَا الْقُتُوغُ أَطَاعَنِي لَمْ أَرْحَلِ^(١)
وعلى الميم نظم سبعا وسبعين ، مطلع أولها (٧٢١ / ٢) :

تَذَكَّرْتُ بَيْنَ الْمَازِمَيْنِ^(٢) إِلَى مَنَى غَزَالًا رَمَى قَلْبِي وَرَاحَ سَلِيمًا
وعلى النون نظم أربعًا وستين ، مطلع أولها (٨٥٨ / ٢) :

تَأْمُلُ أَنْ تَفْرَحَ فِي دَارِ الْحَزَنِ وَتُوطِنَ الْمَنْزِلَ فِي دَارِ الظُّعْنِ
وعلى الهاء نظم ثمانيا ، مطلع أولها (٨٥٩ / ٢) :

إِلَى أَيَّنَ مَرَمَى قَصْدِهَا وَسُرَاهَا رَمَى اللَّهُ مِنْ أَخْفَافِهَا بِوَجَاهَا^(٣)
وعلى الواو نظم واحدة ، مطلعها (٩٦٦ / ٢) :

عَلِقَ الْقَلْبُ مَنْ أَطَالَ عَذَابِي وَرَوَّاجِي عَلَى الْجَوَى وَعُدُوي^(٤)
وعلى الياء المثناة نظم تسعا ، مطلع أولها (٩٦٧ / ٢) :

أَقُولُ لِرَكِبٍ رَائِحِينَ لَعَلَّكُمْ تَحْلُونُ مِنْ بَغْدِي الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا
وأما نظمه على الروي في أحوال ضبطه كلها ، فأعني به ما كان على الباء ، والجيم ،
والحاء ، والدال ، والراء ، والسين ، والعين ، والقاف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون ؛
لأنه هو الذي جاء هكذا . وإليك ما وجدت في كل :
الباء :

على الباء المكسورة نظم الرضي أربعين قصيدة ومقطوعة ، مطلع أولها في الديوان
(٣٧ / ١) :

(١) الغرض : الضمجر ، والشوق (اللسان : غرض) .

(٢) المازمين : الموضع الذي بين عرفة والمشعر (المصباح : أزم) .

(٣) الوجا : الحقا . (٤) الجوى : شدة الوجد .

لو عَلَى قَدْرٍ مَا يُحَاوِلُ قَلْبِي طَلَبِي ، لم يَقَرَّرْ فِي الْغَمْدِ عَضْبِي
وعلى الباء المضمومة نظم تسع عشرة ، مطلع أولاهها (٤٨ / ١) :

أَشَوْقًا وَمَا زَالَتْ لَهُنَّ قِبَابُ وَذَكَرَ تَصَابٍ وَالْمَشِيبُ نِقَابُ
وعلى الباء المفتوحة نظم ست عشرة ، مطلع أولاهها (٧٢ / ١) :

أَرَأَيْكَ مِنْ مَشِيبِي مَا أَرَأَيْتُ وَمَا هَذَا الْبِیَاضُ عَلَيَّ عَابَا
وعلى الباء الساكنة نظم ثلاثًا ، مطلع أولاهها (٨٣ / ١) :

وَقَى ذَا السُّرُورُ بِتِلْكَ الْكُرْبُ وَهَذَا الْمَقَامُ بِذَاكَ التَّعَبُ
الجيم :

على الجيم المكسورة نظم واحدة ، مطلعها (١٨٦ / ١) :

إِنِّي إِذَا حَلَبَ الْبَخِيلُ لِبَائِنَهَا أَمْسَيْتُ أَحْلِبُهَا دَمَ الْأُودَاجِ
وعلى الجيم المضمومة نظم واحدة ، مطلعها (١٨٢ / ١) :

لِي الْحَرْبُ مَغْطُوفًا عَلَيَّ هِيَاجُهَا

وعلى الجيم المفتوحة نظم ثنتين ، مطلع أولاهما (١٨٢ / ١) :

أَدَارِي الْمُقْلَتَيْنِ عَنْ ابْنِ لَيْلَى وَيَأْبَى دَمْعُهَا إِلَّا لَجَاجَا
وعلى الجيم الساكنة نظم واحدة ، مطلعها (١٨٦ / ١) :

وَالْعَيْسُ قَدْ نَشَفَ مِنْهَا السُّرَى صَفَوُ الْعَرِيكَاتِ وَنَفَى الْأَجَاجُ^(١)

(١) العيس : الإبل مع شقرة يسيرة . والعريكات : جمع عريكة ، وعريكة الجمل والناقة بقية سنامها . والثقي : المخ . والأجاج : بفتح الهمزة لم أجده ، ولا وجه له مع الضم ؛ لأنه شدة الحرارة ، أو شدة الملوحة . (اللسان ، عيس ، عرك ، نقا ، أجج) .

الحاء :

على الحاء المكسورة نظم ثمانيا ، مطلع أولها (١ / ١٨٦) :

أَعَارُ عَلَى ثَرَاكِ مِنَ الرِّيحِ وَأَسْأَلُ عَنْ غَدِيرِكَ وَالْمُرَاحِ

وعلى الحاء المضمومة نظم سثا ، مطلع أولها (١ / ١٩٩) :

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْأَجْبَةِ مَطَرُحٌ وَعَلَى الْمَنَازِلِ لِلْمَدَامِ مَسْفَحٌ

وعلى الحاء المفتوحة نظم واحدة ، مطلعها (١ / ١٨٩) :

مِثَالُ غَيْثِكَ فِي الظُّبْيِ الَّذِي سَنَحَا وَلَّى وَمَا دَمَلَ الْقَلْبَ الَّذِي جَرَحَا

وعلى الحاء الساكنة نظم واحدة ، مطلعها (١ / ١٩٧) :

نَبِّهْتُهُمْ مِثْلَ عَوَالِي الرَّمَاخِ إِلَى الْوَعَى قَبْلَ نُمُومِ الصُّبَاخِ^(١)

الدال :

على الدال المكسورة نظم اثنتين وثلاثين ، مطلع أولها (١ / ٢٢٠) :

أَتَرَى الْهَوَادِجَ فِي عِرَاصِ الْبَيْدِ مِثْلَ الْجِبَالِ عَلَى الْجِبَالِ الْقُودِ^(٢)

وعلى الدال المضمومة نظم تسع عشرة ، مطلع أولها (١ / ٢٠٧) :

إِلَى كَيْمِ الطَّرْفِ بِالْبَيْدَاءِ مَعْقُودٌ وَكَمْ تَشَكَّى سُرَايَ الضُّمُرِ الْقُودُ

وعلى الدال المفتوحة نظم خمس عشرة ، مطلع أولها (١ / ٢١٤) :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَسُوَّءَ بِكَ الْعِدَا وَتُصْبِحَ مُسْتَتْنَى الْبَقَاءِ عَلَى الرَّدَى

وعلى الدال الساكنة نظم واحدة ، مطلعها (١ / ٢١٠) :

(١) نُمُوم : ظهور ، مِنْ تَمَّ الْمَسْكُ يَتَمُّ بِالْكَسْرِ ، سَطَعَ وَظَهَرَ . (تاج العروس : نَم) .

(٢) القود : الطوال الأعناق كما سبق .

مَنْ رَأَى الْبَرْقَ بَعُورِي السَّنْدُ فِي أَدِيمِ اللَّيْلِ يَفْرِي وَيَقْدُ
الراء :

على الراء المكسورة نظم خمسًا وثلاثين ، مطلع أولاهها (٣٢٥ / ١) :
قَرَّتْ غَيُونُ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ بِخَلْعَةِ الشَّمْسِ عَلَى الْبَدْرِ
وعلى الراء المضمومة نظم أربعًا وعشرين ، مطلع أولاهها (٣٣٣ / ١) :
وَقَفَّ عَلَى الْعَبْرَاتِ هَذَا النَّاطِرُ وَكَفَاهُ سُقْمًا أَنَّهُ بَكَ سَاهِرُ
وعلى الراء المفتوحة نظم أربع عشرة ، مطلع أولاهها (٣٢١ / ١) :
أَيَا مَرْحَبًا بِالْغَيْثِ تَسْرِي بُرُوقُهُ تَرْوُحُ يَنْدَى لَا بَكِيًّا وَلَا نَزْرًا
وعلى الراء الساكنة نظم ستًا ، مطلع أولاهها (٣١٦ / ١) :

مَا لِلْبَيَاضِ وَالشُّعْرِ مَا كُلُّ بَيْضٍ يَغُرُّ
السين (المهملة) :

على السين المهملة المكسورة نظم ثمانيتا ، مطلع أولاهها (٤١٧ / ١) :
شَرَفَ الْخِلَافَةَ يَا بَنِي الْعَبَاسِ الْيَوْمَ جَدَّدَهُ أَبُو الْعَبَاسِ
وعلى السين المهملة المضمومة نظم ثنتين ، مطلع أولاهما (٤١٩ / ١) :
تَمَنَّى رِجَالٌ نَعْلَهَا وَهِيَ شَامِشٌ وَأَيْنَ مِنَ النُّجْمِ الْأَكْفُ اللَّوَامِشُ
وعلى السين المهملة المفتوحة نظم أربعًا ، مطلع أولاهها (٤٢٣ / ١) :
لَا تَرْقُدَنَّ عَلَى الْأَذَى وَاعْزِمِ كَمَا عَزَمَ ابْنُ مُوسَى
وعلى السين المهملة الساكنة نظم واحدة ، مطلعها (٤٣٠ / ١) :

بَاحَ بِالْمُضْمَرِ الدَّفِي (م) نِ لِسَانٍ مِنَ النَّفْسِ

العين (المهملة) :

وعلى العين المهملة المكسورة نظم أربع عشرة ، ، مطلع أولها (٤٥٣ / ١) :

أَلْهَاكِ عَنَّا رَبَّةَ الْبُرْقِعِ مَرُّ السَّلَاتِينِ إِلَى الْأَزْبَعِ

وعلى العين المهملة المضمومة نظم إحدى وعشرين ، مطلع أولها (٤٥٦ / ١) :

تَمْضِي الْعَلَا وَإِلَى ذَرَاكُمْ تَرْجِعُ شَمْسٌ تَغِيبُ لَكُمْ وَأُخْرَى تَطْلُعُ^(١)

وعلى العين المهملة المفتوحة نظم سبعا ، مطلع أولها (٤٦٥ / ١) :

تَحْيَرْتُه أَطْوَلَ الْقَوْمِ بَاعَا وَأَزْحَبَهُمْ فِي الْمَعَالِي ذِرَاعَا

وعلى العين المهملة الساكنة نظم واحدة ، مطلعها (٥٠٠ / ١) :

تَشَاهَقْنَ لَمَّا أَنَّ رَأَيْنَ بِمَفْرِقِي بَيَاضًا كَأَنَّ الشَّيْبَ عِنْدِي مِنَ الْبِدْعِ^(٢)

القاف :

على القاف المكسورة نظم عشرا ، مطلع أولها (٥٥٦ / ٢) :

بَوْدُ الرِّزَايَا أَنَّهَا فِي السَّوَابِقِ وَكَمْ لِلْعَلَا مِنْ طَالِبٍ غَيْرٍ لَاحِقِ

وعلى القاف المضمومة نظم اثنتي عشرة ، مطلع أولها (٥٤١ / ٢) :

لِمَنِ الْحُدُوجُ تَهْزُهُنَّ الْأَيْئُتُ وَالرُّكْبُ يَطْفُو فِي السَّرَابِ وَيَغْرُقُ

وعلى القاف المفتوحة نظم إحدى عشرة ، مطلع أولها (٥٤٦ / ٢) :

خَلُّ دَمْعِي وَطَرِيقَهُ أَحْرَامٌ أَنَّ أَرِيقَهُ

وعلى القاف الساكنة نظم ثلاثا ، مطلع أولها (٥٤٤ / ٢) :

(١) ذَرَاكُمْ : كَتَفُكُمْ (التاج : ذرو) .

(٢) تَشَاهَقْنَ : تَصْنَعْنَ الشَّهِيْقَ ، وهو إدخال النفس ، وتردده في الحلق مع سماع صوته ، وترديد البكاء في الصدر . (اللسان والمصباح : شهق) .

* رَأَى عَلَى الْغَوْرِ وَمِيْضًا فَاشْتَاقَ *

الكاف :

وعلى الكاف المكسورة نظم ثنتين ، مطلع أولاهما (٥٨٩ / ٢) :
لَقَدْ جِئْتُمْ تَغْيِيْسَةً فِي الْمَضَاحِكِ تَمُدُّ بِأَضْبَاعِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ
وعلى الكاف المضمومة نظم أربعاً ، مطلع أولاهما (٥٩٥ / ٢) :
أَمَّا تَحَرُّكَ لِأَقْدَارِ نَابِضَةٍ أَمَّا يُغَيِّرُ سُلْطَانَ وَلَا مَلِكُ
وعلى الكاف المفتوحة نظم أربعاً ، مطلع أولاهما (٥٨٧ / ٢) :
يَا أَرَاكَ الْحِمَى تَرَانِي أَرَاكَ أَيَّ قَلْبٍ جَنَى عَلَيْهِ جَنَّاكَ
وعلى الكاف الساكنة نظم واحدة ، مطلعها (٥٩٨ / ٢) :
لَا يَرُغُّكَ الْحَيُّ إِنْ قِيلَ هَلَكُ أَخَذَ الْمَقْدَارُ مِنَّا وَتَرَكَ
اللام :

على اللام المكسورة نظم ثمانياً وثلاثين ، مطلع أولاهما (٥٩٨ / ٢) :
أَنَا لِلرُّكَائِبِ إِنْ غَرَضْتُ بِمَنْزِلِ وَإِذَا الْقُنُوءُ أَطَاعَنِي لَمْ أَزْحَلِ
وعلى اللام المضمومة نظم ثمانياً وعشرين ، مطلع أولاهما (٦٠٣ / ٢) :
أُمْبَلُّغِي مَا أَطْلُبُ الْغَزْلُ أَمْ لَا فَتُنْجِدْنِي الْقَنَا الذُّبْلُ^(١)
وعلى اللام المفتوحة نظم سبع عشرة ، مطلع أولاهما (٦٤٠ / ٢) :
أُرَاقِبُ مِنْ طَيْفِ الْحَبِيبِ وَصَالًا وَيَأْبَى خَيَالٌ أَنْ يَزُورَ خَيَالًا
وعلى اللام الساكنة نظم ثلاثاً ، مطلع أولاهما (٦٨٥ / ٢) :

(١) الذبل : الدقيقة . (المصباح : ذبل) .

إِنَّ أَشْرَ الْخَطْبِ فَلَا رَوْعَةً أَوْ عَظْمَ الْأَمْرِ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
الميم :

على الميم المكسورة نظم ستًا وثلاثين ، مطلع أولها (٧٢٢ / ٢) :
يَا لَيْلَةَ السَّفْحِ أَلَّا عُذْتُ ثَانِيَةً سَقَى زَمَانِكَ هَطَالٌ مِنَ الدَّيَمِ^(١)
وعلى الميم المضمومة نظم ثلاثًا وعشرين ، مطلع أولها (٧٢٢ / ٢) :
حَبِيبِي مَا أَرْزَى بِحُبِّكَ فِي الْحَشَا وَلَا غَضُّ عِنْدِي مِنْكَ أَنْكَ أَعْجَمُ
وعلى الميم المفتوحة نظم عشرًا ، مطلع أولها (٦٢١ / ٢) :
تَذَكَّرْتُ بَيْنَ الْمَازِمِينَ إِلَى مَنَى غَزَالًا رَمَى قَلْبِي وَرَاحَ سَلِيمًا^(٢)
وعلى الميم الساكنة نظم ثمانية ، مطلع أولها (٧٢٤ / ٢) :

أَلَمْعُ بَرْقٍ أَمْ ضَرَمُ بَيْنَ الْجِرَارِ وَالْعَلَمِ^(٣)

النون :

وعلى النون المكسورة نظم خمسًا وثلاثين ، مطلع أولها (٨٦٢ / ٢) :
نَعُوهُ عَلَى ضَنْ قَلْبِي بِهِ فَلِلَّهِ مَاذَا نَعَى النَّاعِيَانِ
وعلى النون المضمومة نظم أربع عشرة ، مطلع أولها (٨٦٨ / ٢) :
أَسِيلٌ بِدَمْعِكَ وَادِي الْحَيِّ إِنْ بَأَثُوا إِنَّ الدُّمُوعَ عَلَى الْأَحْزَانِ أَعْوَانُ

(١) الديم : جمع ديمة ، والدَّيْمَةُ - بالكسر - : مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق (القاموس ٤ / ١٢) .

(٢) المَازِمِينَ : هو الموضع الذي بين عرفة والمشعر كما سبق .

(٣) الضرم : اللَّهَب . والجِرَار - بالكسر - جمع حَزَّة - بالفتح - : وهي أرض ذات حجارة نَخْرَة شُود .
والْعَلَم : الجبل الطويل .

وعلى النون المفتوحة نظم أربع عشرة ، مطلع أولاهها (٨٦٤ / ٢) :

أَقُولَ وَالْأَقْدَارُ تَزَوَّجِمِينَا وَالذُّهْرُ لَا يَخْفِلُ مَا لَقِينَا

وعلى النون الساكنة نظم واحدة ، مطلعها (٨٥٨ / ٢) :

تَأْمُلُ أَنْ تَفْرَحَ فِي دَارِ الْحَزَنِ وَتُوطِنَ الْمَنْزَلَ فِي دَارِ الظُّعْنِ

وأما التزامه ما لا يلزم في الروي أو قبله ، فقد كان في النظم على التاء ، وعلى الجيم ، وعلى النون ، وعلى الهاء ، وعلى الواو ، وعلى الياء .

ففي النظم على التاء المضمومة نجد أولاً قوله يرثي عمر بن عبد العزيز ، وقد جرى ذكره وما تفرّد به من الصلاح والعدل وجميل السيرة عن أهل بيته ، ولما روى جعفر الصادق أنه قال : كان العبد الصالح أبو حفص يهدي إلينا الدراهم والدنانير في زقاق العسل خوفاً من أهل بيته (١٦٩ / ١) :

يَا ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَوْ بَكَتِ الْعَيْدُ (م) مِنْ فَتَى مِنْ أُمِّيَّةٍ لَبَكَيْتُكَ
غَيْرَ أَنِّي أَقُولُ إِنَّكَ قَدْ طَب (م) تَ وَإِنْ لَمْ يَطْبَ وَلَمْ يَزُكْ بَيِّتُكَ
أَنْتَ نَزَّهْتَنَا عَنِ السُّبِّ وَالْقَذِّ (م) فِي فَلَوْ أَمَكَنَّ الْجَزَاءُ جَزَيْتُكَ
وَلَوْ أَنِّي رَأَيْتُ قَبْرَكَ لَأَسْتَح (م) يَيْتُ مِنْ أَنْ أُرَى وَمَا حَيَّيْتُكَ
وَقَلِيلٌ أَنْ لَوْ بَذَلْتُ دِمَاءَ الْ (م) بُذُنِ حُزْنًا عَلَى الذُّرَى وَسَقَيْتُكَ
دَيْرَ سَمْعَانَ لَا أَعْبُكَ غَادٍ خَيْرُ مَيِّتٍ مِنْ آلِ مَرْوَانَ مَيِّتُكَ^(١)
أَنْتَ بِالذُّكْرِ بَيْنَ عَيْنِي وَقَلْبِي إِنْ تَدَانَيْتُ مِنْكَ أَوْ قَدْ نَأَيْتُكَ

(١) دير سَمْعَان : يقال بكسر السين وفتحها ، وهو بنو احي دمشق ، وبه دفن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سنة ١٠١ هـ (معجم البلدان ٥١٧/٢ ، وفيات الأعيان ٣٠١ / ٦) . أَغْبَيْتُكَ : تَرَكْتُ سَقَيْتُكَ . الغادي : مطر الغداة .

وإذا حرك الحشا خاطر من (م) لك توهمت أنني قد رأيتك
وعجبت أني قليت بني مز (م) وإن طرأ وأتني ما قليتك؟^(١)
قرب العدل منك لما نأى الجؤ (م) رُبهم ، فاجتويتهم واجتبيتك^(٢)
فلو أني ملكك دفعا لما نا (م) بك من طارق الردى لعديتك .
ثم نجد قوله رحمه الله في الزهد (١ / ١٧٠) :

قد آن أن يسمعك الصوٹ أنائم قلبك أم ميت
يا باني البيت على غرة أمامك المنزل والبيت
أيجزع المرأة لما فاته وكل ما يذركه فوٹ
ولما الدنيا على طولها ثنية مطلعها الموت
إذ قد التزم الباء الساكنة قبل الروي ، وهو التاء في جميع الأبيات الأولى ، على حين
راوح بين الياء والواو في الأبيات الثانية .

وفي النظم على الجيم ، نجد أولاً قوله (١ / ١٨٥) :

لا تياسن فرُبما عظم البلاء وفرجا
قد ينسخ الخوف الأمما (م) ن يغلب اليأس الرجاء
ثم نجد قوله (١ / ١٨٦) :

والعيس قد نشف منها السرى صفو العريكات ونقي الأجاج^(٣)

(١) قليت : أبغضت .

(٢) اجتويتهم : كرهتهم .

(٣) انظر ما سبق عن هذا البيت في ص ١٦٨ .

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مُضْغٌ لَّا كَهَا طُولُ الطَّوَى وَاسْتَرْطَنَهَا الْفِجَاجُ^(١)
حيث التزم الراء قبل الروي - وهو الجيم المفتوحة - في الأولى ، والتزم الجيم قبل الروي
الساكن وردفه في الثانية .

وفي النظم على النون نجد أربع قصائد ومقطوعة ، التزم الياء الساكنة قبل الروي في
جميع أبياتها ، إلا بيتاً من القصيدة الرابعة ، جاءت فيه الواو مكان الياء . وفي ما يلي الترجمة
وبعض الافتتاح لكل منها :

فالأولى - وهي ستة وثلاثون بيتاً - « وقال قدّس الله تعالى روحه يفتخر ، وذلك في
شوال سنة ٣٩٠ هـ (٨٧٥ / ٢) :

أَمَّا كُنْتُ مَعَ الْحَيِّ صَبَاحًا حِينَ وَلَّيْنَا
وَقَدْ صَاحَ بِنَا الْمَجْدُ إِلَى أَيْنَ إِلَى أَيْنَا
... ..
« .

والثانية - وهي أربعة وثلاثون بيتاً - « وقال قدّس الله تعالى سره (٨٨٢ / ٢) :

غَزَالٌ مَاطِلٌ دَيْنِي بِأَجْزَاعِ الْغَدِيرَيْنِ
زُهُونِي عِنْدَهَا تُغْلَمُ (م) بَيْنَ الْهَجَرِ وَالْبَيْنِ
... ..
« .

والثالثة - وهي ثلاثة عشر بيتاً - « وقال رضي الله عنه على البديهة ، وقد ورد الخبر أنّ
والده رضي الله تعالى عنه ، أضيف - إلى لقبه بالطاهر - ذو المنقبين . ولم يلقب به قبله أحد
من الطالبين ، وذلك سنة ٣٩٢ هـ (٨٨٤ / ٢) :

(١) الطّوى : الجوع (اللسان : طوى) ، واسترطتها هنا : نقصتها على المجاز ؛ لأن الاستراط - كما في
اللسان : سراط - الابتلاع .

فَحَرَّتْ فَحْطَانُ أَنْ كَانَ لَهَا ذُو نُوَاسٍ وَكُلَاعٍ وَرُوعَيْنِ
شَرَفُ الْأَذْوَاءِ فِيهَا قَبْلَنَا كُلُّ رَحْبٍ الْبَاعِ هَطَالِ الْيَدَيْنِ^(١)
ثُمَّ سَاوَتْهَا فَخَارًا مُضَرَّ بَعْلِي الطَّاهِرِ الْمُنْقَبَتَيْنِ
... ..
« .

والرابعة- وهي أحد عشر بيتًا- « وقال رضي الله عنه ... في مدح السواد (٨٨٨ / ٢) :

أَذَاتَ الطُّوقِ لَمْ أُفْرِضْكَ قَلْبِي - عَلَى صَنِّي بِهِ - لِيُضِيعَ دَيْنِي^(٢)
كَفَاكِ حُلِيِّ جِيدِكَ أَنْ تَحْلِي بِأَطَوَاقِ النُّضَارِ أَوْ اللَّجَيْنِ^(٣)
سَكَنْتِ الْقَلْبَ حَيْثُ خُلِقَتْ مِنْهُ فَأَنْتِ مِنَ الْحَشَا وَالنَّاطِرَيْنِ
أَحْبَبْتُ أَنْ لَوْنِكَ لَوْنُ قَلْبِي وَإِنْ أَلْبَسْتُ لَوْنًا غَيْرَ لَوْنِي
عِدِينِي وَامْطَلِي وَعِدِي فَحَسْبِي وَصَلَا أَنْ أَرَاكَ وَأَنْ تَرِنِي
... ..
« .

والخامسة- وهي المقطوعة- « وقال قدس الله تعالى روحه (٩٠٢ / ٢) :

قَدْ قُلْتُ لِلرَّجُلِ الْمَقْسَمِ أَمْرُهُ فَوُضَّ إِلَيْهِ تَنْمَ قَرِيرَ الْعَيْنِ
رُذُّ الْأُمُورِ إِلَى الْعَلِيمِ بِغِبِّهَا وَتَلَقَّ مَا يُعْطِيكَهُ بِيَدَيْنِ^(٤)
اللَّهُ أَنْظِرْ لِي مِنَ النَّفْسِ الَّتِي تَغْوَى وَأَرَأْفُ بِي مِنَ الْأَبْوَيْنِ

(١) فيها: أي في فحطان . والأذواء : ملوكها . واحده ذو ، بمعنى صاحب ، كذي نواس ، الذي قيل له ذلك ؛ لأنه كانت له ذؤابان تنوسان على عاتقيه (ثمار القلوب ، ص ٢٧٩ ، وتاج العروس ١٠ / ٤٣٤) .

(٢) ذات الطوق : الحمامة . (القاموس ٣ / ٢٥٣ ، ورسالة الإغريض وتفسيرها ، ص ٨٩) .

(٣) النضار : الذهب . واللجين : الفضة .

(٤) بغبها : بعاقبتها . (المصباح : غيب) .

وفي النظم على الهاء نجد قصيدة -أو أرجوزة- من مشطور السريع ، التزم الياء الساكنة قبل رويها في جميع الأبيات ، وهي تسعة وأربعون بيتاً ، ترجمتها وافتتاحها :
« وقال -قدّس الله تعالى روحه- وكتب بها إلى بهاء الدولة بفارس في جمادى الآخرة سنة ٣٩٤هـ (٩٦٣/٢) :

* يَا طَالِبَا مُلْكٍ بَنِي بُؤْيِهِ *
* مَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ وَلَا إِلَيْهِ *
... .
« .

وفي النظم على الواو نجد هذه المقطوعة الوحيدة ، التي التزم فيها تشديد الروي ؛ قال الراوي : « ومجدله رضي الله تعالى عنه على رويّ الواو قوله (٩٦٦/٢) :

عَلِقَ الْقَلْبُ مَنْ أَطَالَ عَذَابِي وَرَوَّاحِي عَلَى الْجَوَى وَعُدُوِّي^(١)
وافتَرَقْنَا فِي مَذْهَبِ الْحُبِّ شَتَّى بَيْنَ تَقْصِيرِهِ وَبَيْنَ غُلُوِّي
كَانَ عِنْدِي أَنَّ الْحَبِيبَ شَقِيقِي فِي التَّصَافِي فَكَانَ عَيْنَ عَدُوِّي
سَاءَ نِي مُذْ نَأَيْتُ نِسْيَانُ ذِكْرِي فَادْكُرُونِي وَلَوْ ذُكِرْتُ بِسَوْ

وفي النظم على الياء نجد له أحد عشر بيتاً التزم تشديد رويها ، حيث نقرأ : « وقال قدّس الله روحه ، ونوّر ضريحه ، هذه الأبيات ، وقد ناله الهم وضاق به صدره ، فلما ظهرت جرى العتب من القادر بالله على والده لأجلها^(٢) ، فأنكرها ولم يثبتها في ديوانه ، إلا أنها مشهورة عنه^(٣) :

(١) الجوى : شدة الوجد ، كما سبق .

(٢) قوله « لأجلها » : كان في الديوان « لأجله » ، وهو تصحيف .

(٣) وقد أثبتتها جامعو شعره . (انظر : الديوان ٩٧٢/٢) ، وانظر في توثيقها وفي ما ترتب عليها : الشريف الرضي : حياته ودراسة شعره ٤٩/١ ، ٢٢/٢ .

مَا مُقَامِي عَلَى الْهَوَايَ وَعِنْدِي مَقُولٌ صَارِمٌ وَأَنْفٌ حَمِي
وَأَبَاءٌ مُحَلَّقٌ بِي عَنِ الضُّي - (م) مَ كَمَا رَاغَ طَائِرٌ وَخَشِي^(١)
أَيُّ عُذْرٍ لَهُ إِلَى الْمَجْدِ إِنَّ ذَلِكَ (م) لَ غُلَامٌ فِي غَمْدِهِ الْمَشْرِفِي^(٢)
أَلْبَسَ الذُّلَّ فِي دِيَارِ الْأَعَادِي وَبِمَصْرِ الْخَلِيفَةِ الْعَلَوِي
مَنْ أَبَوُهُ أَبِي وَمَوْلَاهُ مَوْلَا (م) يَ إِذَا ضَامَنِي الْبَعِيدُ الْقَصِي
لَفَّ عِرْقِي بِعِرْقِهِ سَيِّدَا النَّا (م) سَ جَمِيعًا مُحَمَّدٌ وَعَلِي

بعد هذا العرض لما أتى به الرضي ، نظرت في جملته وتفصيله ، فإذا دلالات :

أولاًها : أن الرضي لم يتكلف شيئاً من التزاماته ؛ بدليل ما يبدو في ثلاثتها من تفاوت ،
إذ الأول - وهو النظم على جميع حروف الهجاء - شامل ، بخلاف الثاني والثالث ؛ فإن
كلّ منهما - كما سبق - إنما كان في بعض الروي دون بعض . وليس يعني هذا إلا أن
الشاعر جرى مع الطبع لا مع التصنع . وكأما لهذا الطبع نظم عن عشر^(٣) ، وتجاوز ما نظم
خلال عمره الشعري - من الحادية عشرة إلى السابعة والأربعين - سبعة عشر ألف بيت^(٤) .
وإذا كان حسب الشاعر دليلاً على قوة طبعه أن يتفق له شيء مما لا يلزم قبل الروي في قصيدة
أو مقطوعة^(٥) - فماذا نقول عن اتفاق له أن ينظم على جميع حروف الهجاء ، وأن يجيء
رويه بالحركات وبالسكون في اثني عشر منها ، وأن يلتزم في اثنتي عشرة قصيدة ومقطوعة
بما لا يلزم في الروي أو قبله؟

(١) محلق : مرتفع . والضم : الظلم . وراغ : حاد .

(٢) المشرفي : السيف المنسوب إلى المشارف ، وهي قرى تشرف على اليمن .

(٣) يتيمة الدهر ١٣٦ / ٣ .

(٤) الشريف الرضي : حياته ودراسة شعره ٢ / ٢٢٧ .

(٥) لزوم ما لا يلزم ١٨ / ١ - ١٩ .

ماذا نقول عمن اتفق له كل ذلك ، وهو الشريف الرضي؟

أقول : إنه دل على قوة طبعه بغير دليل ، أم نقول للباحث عن (عبقرية الشريف الرضي) : إنَّ هذا هو الدليل . على أنني لا أنفي ما ذكر ، بل أصِلُّه وأُكْمِلُه بما ليس دونه في الدلالة ، إن لم يكن أقوى وأدَل .

والثانية : أن الدليل على قوة طبعه أو عبقريته لم يكن حيث التزم فحسب ، بل كان أيضاً حيث التزم وخالف ؛ وما خالف فيه مما سبق ثنتان : مقطوعة وقصيدة ، أما المقطوعة فهي التائية ، التي التزم الياء الساكنة قبل التاء في بيتيها الأولين ، ثم جاء بالواو مكان الياء في الأخيرين ، وأما القصيدة فهي النونية ، التي التزم الياء الساكنة قبل النون في جميع أبياتها إلا الرابع ، الذي جاءت فيه الواو مكان الياء . وقد تَعَجَّب من أن يكون هذا الخلاف دليل قوة أو عبقرية ، لكن لا عجب ! إذا كان الذي يرى ذلك ، هو أحد فقهاء العربية وعلمائها ونقادها ، أعني عصريَّ الرضي وشيخه والمعجب به ، أبا الفتح عثمان بن جني ، الذي قال عن مثل ما نحن بصددده في (باب التطوع بما لا يلزم)^(١) :

« هذا أمرٌ قد جاء في الشعر القديم والمولَّد جميعاً مجيئاً واسعاً .

وهو أن يلتزم الشاعر ما لا يجب عليه ، ليدل بذلك على غُزْره وسعة ما عنده . فمن ذلك ما أنشده الأصمعي لبعض الرجاز :

* وَحُسَيْدٍ أَوْشَلْتُ مِنْ حِطَّائِهَا *

* عَلَى أَحَاسِي الْغَيْظِ وَاكْتِظَائِهَا *^(٢)

(١) الخصائص ٢ / ٢٣٤ .

(٢) أوشلت : أقلت . والحظاظ : جمع حظ في الكثرة على غير قياس . وأحاسي : جمع حساء على غير قياس عند ابن سيده . والاكْتَظاظ : الامتلاء . أراد كما قال ابن سيده : واكتظاظي عنها ، فحذف وأوصل . (اللسان : حظظ ، كظظ ، وشل ، حسا) ، والأنسب - كما قال محقق الخصائص - : أن يكون احتساء الغيظ والاكْتَظاظ من الحُسْد .

* حَتَّى تَرَى الْجَوَاطَ مِنْ فِطَاظِهَا *

* مُذْلُولِيَا بَعْدَ شَدَا أَفْطَاظِهَا *^(١)

...

فالتزم في جميعها ما تراه من الظاء الأولى مع كون الروي ظاء ، على عِزَّة ذلك مفرِّداً من الظَّاء الأول ، فكيف به إذا انضم إليه ظاءٌ قبله . وقُلِّما رأيت في قوة الشاعر مثل هذا .

وأنشد الأصمعيّ أيضاً من مشطور السريع رائية طويلة ، التزم قائلها تصغير قوافيها في أكثر الأمر إلا القليل النزر ، وأولها :

* عَزَّ عَلَى لَيْلَى بِذِي سُذَيْرِ *

* سُوءُ مَيْتِي لَيْلَةَ الْعُمَيْرِ *

* مُقْبَضًا نَفْسِي فِي طُمَيْرِ *^(٢)

* تَجَمَّعَ الْقُنْفُذُ فِي الْجَحِيرِ *

...

أفلا ترى إلى قلة غير المصغر في قوافيها ، وهذا أفخر ما فيها وأدله على قوة قائلها ، وأنه إنما لَزِمَ التصغير في أكثرها سبَاطةً وطبعاً ، لا تكلفاً وكَرْهًا ؛ ألا ترى أنه لو كان ذلك منه تجسُّماً وصنعةً لتحامى غير المصغر ليتَّم له غرضه ، ولا ينتقض عليه ما اعترمه . . .

(١) الجواظ : المتكبر الجافي . والفِطَاظ : الفُطَاظَة ، وهي الخشونة في الكلام . ومذلوليا : ذليلاً متقاداً . وشَدَاً : بالذال المهملة ، وفي اللسان بالذال المعجمة . والمعنى متقارب ؛ لأن في الأول : الحد والأذى ، وفي الثاني : الحد والجدّة والأذى والشَرّ . وأفطَاظ : جمع فطَ ، وهو الغليظ (اللسان : جوظ ، وفطظ ، وذلا ، وشدا ، وشذا) .

(٢) ذو سدير والغمير : موضعان (التاج : سدر ، غمر) . وطُمَيْر مصغر طمر ، هو الثوب الخلق (المصباح : طمر) .

وعلى ذلك ما أنشدناه أبو بكر محمد بن علي عن أبي إسحاق لعبيد^(١) من قوله :

١ - يا خَلِيلِي ازْبَعَا واستَخْبِرَا أَلْ (م) حَنْزَلُ الدَّارِسِ مِنْ أَهْلِ الْحِلَالِ^(٢)

٢ - مَثَلُ سَحْقِ الْبُودِ عَفَى بِعَدِكَ أَلْ (م) قَطْرُ مَغْنَاءٍ وَتَأْوِيْبُ الشَّمَالِ^(٣)

.....

٧ - نَحْنُ قُدْنَا مِنْ أَهَاضِيبِ الْمَلَا أَلْ (م) خَيْلَ فِي الْأَرْسَانِ أَمْثَالُ السَّعَالِي^(٤)

٨ - شُرْبًا يَعْسِفُنْ مِنْ مَجْهُولَةٍ أَلْ (م) أَرْضِ وَعْثًا مِنْ شُهُولٍ أَوْ رِمَالِ^(٥)

٩ - فَانْتَجَعْنَا الْحَارِثَ الْأَعْرَجَ فِي جَحْفَلٍ كَاللَّيْلِ خَطَّارِ الْعَوَالِي^(٦)

.....

فقد القصيدة كلّها ، على أن آخر مصراع كل بيت منها منته إلى لام التعريف ، غير بيت واحد ؛ وهو قوله :

* فانتجعنا الحارث الأعرج في *

فصار هذا البيت الذي نقض القصيدة أن تمضي على ترتيب واحد أفخر ما فيها . وذلك أنه دل على أن هذا الشاعر إنما تساند إلى ما في طبعه ، ولم يتجشم إلا ما في نهضته ووسعه ، من غير اغتصاب له ، ولا استكراه أجاءه إليه ؛ إذ لو كان ذلك على خلاف ما حدّدناه ، وأنه

(١) يعني عبيد بن الأبرص ، الشاعر الجاهلي .

(٢) الحلال : جمع جَلَّة ، بكسر الحاء ، وهي جماعة البيوت .

(٣) السحق : البالي . وعفى : محا . وتأويب الشمال : رجوعها مرة بعد مرة .

(٤) السعالي : جمع سَعَلَة ، وهي الغول (التاج : سعل) .

(٥) الشزب : جمع شازب ، وهو الضامر . يعسفن : يأخذن على غير هداية . الوعث - بفتح الواو - : الطريق

العسير (التاج : شزب ، عسف ، وعث) .

(٦) الحارث الأعرج : أحد ملوك الغساسنة بالشام .

إنما صنع الشعر صنعا ، وقابله بها ترتيبا ووضعاً ، لكان قِمْنًا ألا ينقض ذلك كله بيت واحد يُوهيه ، ويقدر فيه . وهذا واضح ^(١) .

أرأيت إلى ابن جني ، كيف حمل الالتزام مع الخلاف كالالتزام دونه ، في الدلالة على قوة الطبع وغزارته ، بل لعل المشبهة عنده أن يكون أدل من المشبهة به ، على أنه لم يعن بكليهما إلا ما اتفق دون قصد ، كالذي اتفق للرضي - وكان بعضه على البديهة - ^(٢) مما عرضناه بالتفصيل في ما سبق .

لكن هل لنا - وقد نوهنا بهذا الباب من أبواب (الخصائص) : (باب التطوع بما لا يلزم) - أن نستطرد بعض الاستطراد هنا ، فنظن ظنًا أن هذا الباب النفيس من أبواب النقد ، قد أفاد الرضي كما أفادنا ؛ قد أفاده أن يتطوع عن اقتدار بما لا يلزم في شعره ، فيأتي بمثل ما ذكر ابن جني ، من التزام لما لا يلزم في الروي أو قبله ، حيث نظم اثنتي عشرة لزومية ، مما سبق ذكره . ثم لم يكتف بهذا التطوع ، بل أضاف إليه التطوع بالنظم على جميع حروف الهجاء من جهة ، وعلى اثني عشر منها في أحوال ضبطها كلها من جهة أخرى .

هل لنا أن نظن تأثر الرضي بابن جني هذا التأثير ، وإن لم يذكره ، قياسًا على ما ذكر ، واستنادًا إلى ما ثبت من إعجاب كل منهما بالآخر ، إعجابًا دفع الشيخ إلى إطرء تلميذه وشرح بعض شعره ^(٣) ، كما دفع التلميذ إلى إطرء أستاذه حيًا وميتًا ، ليس بالشعر فقط ، بل به وبالنثر ^(٤) .

والثالثة - وهي الأهم - : أن ما اتفق للرضي من التزامات ، هو ما حاوله أبو العلاء في اللزوميات ؛ أي إنَّ الرضي سبق فحاز فضل سبق .

(١) الخصائص ٢/٢٣٤ - ٢٣٩ ، ٢٥٠ - ٢٥٨ .

(٢) ديوان الشريف الرضي ٢/ ٨٨٤ .

(٣) الشريف الرضي : حياته ودراسة شعره ١/ ٢٦٨ ، ٢٨٠ .

(٤) المرجع السابق ٢/ ٢٧٩ - ٢٨١ .

لكن ما مقدار هذا السبق وما مداه؟ وما مقدار التزامات الرضي في ما التزم أبو العلاء؟
 أما مقدار السبق ومداه ، فلعلنا نتبينهما إذا عرفنا أن التزامات الرضي قد استغرقت ديوانه ، كما استغرقت عمره الشعري ، الممتد من سنة ٣٧٠ هـ ، إلى وفاته في السادس من المحرم سنة ٤٠٦ هـ^(١) ، إذا عرفنا ذلك ، وعرفنا أن أبا العلاء بدأ نظم اللزوميات سنة ٤٠٣ هـ^(٢) ، أي قبل وفاة الرضي بنحو عامين -أدر كنا أن الرضي إنما سبق بالبدء فقط ، وأن أبا العلاء حين بدأ لم تكن التزامات الرضي قد اكتملت أو عُرفت ، ولأنها لم تكن قد اكتملت أو عُرفت يبعد بل يستحيل أن يكون أبو العلاء قد تأثر بصاحبها أي تأثر . لكن إذا كان أبو العلاء لم يعرف بمحاولة الرضي قبل اكتمالها ، فهل عرف بها بعد الاكتمال ؟ ، لا يبدو ؛ لأنه حين أتملى مقدمة اللزوميات سنة ٤٢١ هـ تقريباً^(٣) - أي بعد وفاة الرضي بخمسة عشر عاماً - لم يشر إليه أو إلى محاولته ، كما أشار إلى غيره من القدماء والمحدثين .
 وأما مقدار التزامات الرضي في ما التزم أبو العلاء ، فمما لا شك فيه أنهما اشتركا في أمور واختلفا في أخرى :

فمما اشتركا فيه :

- ١- جملة الالتزامات ؛ إذ هي ثلاثة عند كليهما كما بدا في غير موضع .
- ٢- أول الالتزامات ؛ إذ هو النظم على جميع الحروف عند كليهما .
- ٣- تشديد الروي ؛ إذ شدد الرضي في مقطوعة على الواو ، وقصيدة على الياء^(٤) ، وشدد المعري في مقطوعة على الواو ، وأكثر من مقطوعة وقصيدة على الياء^(٥) .

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣ / ١١٥ .

(٢) كما رجحت في مقدمة (سقط الزند وضوءه) الذي يطبع الآن .

(٣) المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري ، ص ٢٥٥ - ٢٦٤ .

(٤) ديوانه ٢ / ٩٦٦ ، ٩٧٢ .

(٥) لزوم ما لا يلزم ٢ / ٤٣٥ ، ٤٣٧ - ٤٤٧ .

٤- الإكثار والإقلال ؛ إذ كلاهما أكثر من النظم على الباء والذال والراء والعين والقاف واللام والميم والنون ، وكلاهما أقل من النظم على الألف والثاء والحاء والذال والزاي والشين والغين والواو .

ومما اختلفا فيه :

١- النظم على الروي في أحوال ضبطه كلها ؛ إذ هو عند الرضي في اثني عشر حرفاً ، وعند المعري في جميع الحروف إلا الألف .

٢- التزام ما لا يلزم في الروي أو قبله ؛ إذ هو عند الرضي في اثنتي عشرة لزومية ، وعند المعري في جميع اللزوميات .

٣- التزام حرف لا يلزم قبل الروي ؛ إذ كان من الرضي للياء والواو الساكتين ، وللجيم المفتوحة ، وللراء مكسورة ومفتوحة ، وكان من المعري لهذه ولغيرها .

٤- التكلف ، إذ كان للالتزامات الثلاثة من المعري كما ذكر^(١) ، ولم يكن لأي التزام من الرضي كما أسلفت^(٢) .

فإن قلت بعد هذا : أيهما صاحب الاختراع؟ أي أيهما الذي ابتدع الالتزامات الثلاثة وأتى بها جميعاً؟

فالذي أراه أن ابتداع الالتزامات الثلاثة ليس لأحدهما دون الآخر ؛ لأن كلا عندي مبتدع :

الرضي مبتدع ؛ لأنه حين اتفق له ما اتفق من الالتزامات على امتداد عمره الشعري - لم يكن أمامه - في ما نعرف حتى الآن - من فعل ذلك ، فهو يقلده ، كل الذي كان أمامه هو ذلك الباب الفذ من أبواب (الخصائص) : (باب التطوع بما لا يلزم) ، الذي جمع فيه ابن

(١) المرجع السابق ٢٣ / ١ .

(٢) ص ١٨٣ .

جنّي ما وسعه عن التزام واحد ، هو التزام ما لا يجب في الروي أو قبله . فإذا كان كما افترضت قد تهّدَى بهذا الباب إلى مثل ما فيه وإلى أكثر منه ، أي إلى الالتزامات الثلاثة ، فليس ذلك إلا ابتداع الذي أعنيه ، لأنه قد أتى عن اقتدار بما لم يعرف إلا بعضه لسابقه .

والمعري مبتدع ؛ لأنه - كما أسلفت - قد بدأ نظم اللزوميات على الخطة التي اختطها قبل أن تكتمل محاولة الرضيّ بعامين ، فليس من الجائز أن يكون تأثر به . وإذا كان غير الرضيّ من السابقين لأبي العلاء لم يحاول ما حاول ، على الأقلّ في ما نعرف - صحّ أن نقول : إنّ أبا العلاء حين بدأ لم يكن أمامه من صور الالتزام إلا ما كان أمام الرضيّ ، أعني التزام ما لا يجب في الروي أو قبله . وإذن فالمعريّ كالرضيّ ، قد أتى بما تكلفه من التزامات على غير مثال سابق .

فإذا أضفنا أن المعريّ قد زاد على الرضيّ في ما تكلف من التزامات ، وفي تحديده للمصطلح الضابط لما أقدم عليه (لزوم ما لا يلزم) ، وفي تخصيصه ما صنع بديوان ، هو الملقب بهذا المصطلح . إذا أضفنا ذلك تبينا مقدار ابتداعه ، ومقدار ابتداع الرضيّ . والله من وراء القصد ، وهو وليّ التوفيق .

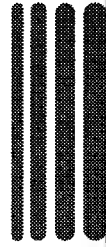
* * *

المصادر والمراجع

- ١ - إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي . ت : الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠-١٩٧٣ م .
- ٢ - البديع ، لابن المعتز . ت : أغناطيوس كراتشكوفسكي . ط ٢ . المثني ببغداد ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ٣ - تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي . المطبعة الخيرية بمصر ، ١٣٠٧ هـ .
- ٤ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، للثعالبي . ت : الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر ، ١٩٦٥ م .
- ٥ - الخصائص ، لابن جني ، ت : الشيخ محمد علي النجار . دار الكتب المصرية ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
- ٦ - ديوان الشريف الرضي ، بعناية أحمد عباس الأزهرّي . المطبعة الأدبية ببيروت ، ١٣١٠ هـ .
- ٧ - ديوان الشريف الرضي : صنعه أبو حكيم الخبزي . ت : د . عبد الفتاح الحلو - صدر منه جزء فقط - هجر بالجيزة ، ١٩٩٢ م .
- ٨ - رسالة الإغريض وتفسيرها ، لأبي العلاء المعري . ت : د . السعيد السيد عبادة . مطبعة التقدم ، ١٩٧٨ م .
- ٩ - سقط الزند وضوءه ، لأبي العلاء المعري ، ت : د . السعيد السيد عبادة ، يُطبع الآن .
- ١٠ - شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي . ت : الأستاذين أحمد أمين ، وعبد السلام هارون ، لجنة التأليف ، ١٩٦٧-١٩٧٢ م .
- ١١ - شروح سقط الزند ، ت : لجنة إحياء آثار أبي العلاء المعري ، دار الكتب المصرية ، ١٣٦٤-١٣٦٨ هـ .
- ١٢ - الشريف الرضي : حياته ودراسة شعره ، للدكتور عبد الفتاح الحلو ، هجر بالجيزة ، ١٩٨٦ م .
- ١٣ - عبقرية الشريف الرضي : للدكتور زكي مبارك . ط ٢ . مطبعة حجازي بالقاهرة ، ١٩٥٢ م .
- ١٤ - القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، مصور الهيئة المصرية للكتاب ١٣٩٧-١٤٠٠ هـ عن طبعة الأميرية الثالثة .
- ١٥ - لزوم ما لا يلزم ، لأبي العلاء المعري ، ت : الأستاذ محمد أمين الخانجي ، ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م .
- ١٦ - لسان العرب : لابن منظور ، طبع بولاق ، ١٣٠٠ هـ .
- ١٧ - مجلة معهد المخطوطات العربية م ٤٥ ، ج ٢ ، ٢٠٠١ م .
- ١٨ - المصباح المنير ، للفيومي . المطبعة العلمية بمصر ، ١٣١٦ هـ .

- ١٩ - معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، بيروت ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .
- ٢٠ - المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري ، دمشق ، ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٤ م .
- ٢١ - وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ت : د . إحسان عباس . بيروت ، ١٩٧٠ م .
- ٢٢ - يتيمة الدهر ، للثعالبي ، ت : الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٣٧٦ هـ .

* * *



فهارس البارع في اللغة : تعقيب على فهرس الشعر

مصطفى صلاح محمد

في عقد التسعينيات من القرن الفائت ، غني معهد المخطوطات العربية كثيرًا بالفهارس أو الكشافات الخاصة بكتب التراث المطبوعة ، ونشر طائفةً منها لكتب هامة ، صدر بعضها مستقلاً كفهارس الخصائص لابن جني ، وفهارس الأشباه والنظائر للسيوطي ، وفهارس الفصول والغايات للمعري ، وأصدر بعضها في مجلته الغراء^(١) ، وكان آخر الفهارس التي نُشرت ضمن المجلة (مج ٤٤ - ج ١ ، ٢ - ٢٠٠٠ م) فهرسًا خاصًا بـ « البارع في اللغة » ، لأبي علي القالي (ت ٣٥٦ هـ) الذي حققه هاشم الطعان ، وصدر عام ١٩٧٥ م بالعراق خلواً من الفهارس خلا فهرس للأعلام ، ومسرد ألفبائي للمواد اللغوية .

وقد نَهَد إلى صناعة الفهارس - مشكورًا - د . عبد الفتاح السيد سليم ، فصنع خمسة فهارس أخرى شملت : الآيات القرآنية ، والأحاديث الشريفة ، والأمثال ، وكلام العرب ، وأخيرًا الشعر . وهذا الأخير هو الأكبر ، وهو الذي استوقفني ؛ فقد وقعت عينا في فيه على بعض المآخذ التي رأيت ألا أتركها دون التنبيه عليها ، وكان منها ما وقع فيه المفهرس ، وكثير منها - في ما أرى - كان بسبب أخطاء طباعية أدت إلى تفشي التصحيف والتحريف ، على أن كثيرًا من أبيات البارع أوردتها المحقق غير مضبوطة ، مما ترتب عليه وضع أبيات في غير مواضعها الصحيحة من الفهرس ، وقد أثرتُ ألا أذكر من هذه المآخذ إلا ما لا يصحُّ إغفاله .

(١) انظر الفهارس المفصلة لمجلة معهد المخطوطات العربية ، ص ٥٣ - ٥٤ .

ومن هذه المآخذ أيضًا ما وقع فيه المحقق نفسه وتبعه المفهرس ، أو خالفه إلى الصواب ، وإن كان لم يُشر إلى شيء من ذلك في الفهرس .

وفي ما يلي بيان بهذه المآخذ ، وقد التزمْتُ في ترتيبها تسلسلها في الفهرس نفسه :
- ٤٤ / ١ ، ص ٨٠ ، قول نهشل بن حري :

كدأب الثور يُضرب بالهَرَآوَى إذا ما عافت البقر الظمَاءُ
أقول : هكذا أورده المفهرس ، وفي البارع « الظمَاءُ » ، والصواب « الظمَاءُ »^(١) بالرفع
صفة للبقر ، وعلى ذلك ينقل البيت من الهمزة المفتوحة إلى الهمزة المضمومة .

- ٤٤ / ١ ، ص ٨٠ ، قول الشاعر :

ما هاع عمرو حين أدخل حلقة يا صاح ريش حمامة بل قاء
أقول : الصواب « قاء » ، دونما ألف في آخر الفعل ، وليس كما ورد في البارع أو
الفهرس ؛ إذ لا حاجة إلى ألف الإطلاق ما دام حرف الروي هو الهمزة المفتوحة .

- ٤٤ / ١ ، ص ٨٠ ، قول الشاعر :

غَيَّبَ عني إذ فقدت مكانه تلطف كفّ برّة واقتفأؤها
أقول : الصواب « برّة » بالجر ؛ لأنها نعت « كف » .

- ٤٤ / ١ ، ص ٨١ ، قول حسان بن ثابت :

ألا أبلغ بني سفيان عني فأنت مُجَوِّفٌ نَحْبُ هواء
أقول : الصواب « أبا سفيان » ، و « نَحْبُ »^(٢) ، كما في البارع .

(١) انظر شعر نهشل بن حري ، ضمن كتاب « عشرة شعراء مقلون » ، للدكتور حاتم صالح الضامن ، ص ١٠٩ .

(٢) انظر اللسان (جوف) .

- ٤٤ / ١، ص ٨٢، قول الحارث بن حلزة :

فهداهم بالأسودين وأمر الله بِلُغ يشقى به الأشقياء
أقول : هكذا أورده كل من المفهرس والمحقق ، وفي البيت تدوير هكذا :

فهداهم بالأسودين وأمر اللـ (م) لَه بِلُغ يشقى به الأشقياء
كما ذكر المفهرس أن البيت في ص ٢٤٠ ، والصواب ص ٢٧٥ .

- ٤٤ / ١، ص ٨٢، قول ابن رَغْلَاء الغساني :

إنما المَيِّتُ مَنْ يعيش كعَيْبًا كاسفًا مألُهُ قليلَ الرجاءِ
أقول : الصواب « بألُهُ »^(١) ، كما في البارع ، بدلًا من « مألُهُ » .

- ٤٤ / ١، ص ٨٣، قول الشاعر :

لاه ابنُ عمك ماتخا ف المُوَبِقَاتِ من العواقِبِ
أقول : ذكر كل من المفهرس والمحقق أن هذا البيت من الرجز ، والصواب أنه من مجزوء
الكامل المُرْقَل . وذكر المفهرس أن البيت في ص ٣٤٨ ، والصواب ص ١٠٩ .

- ٤٤ / ١، ص ٨٣، قول الراجز :

* عُجَيِّزٌ يزدد الدواغصا *

أقول : الصواب « عُجَيِّزٌ »^(٢) ، بالزاي .

- ٤٤ / ١، ص ٨٣، قول الشاعر :

ثم جاؤوا بسلغف دغفل ينطح الصخر برأس مزلغب

(١) انظر اللسان (موت)

(٢) انظر المحكم ٥ / ٢٥٠ ، واللسان (دغص) .

أقول : الصواب « دغفل » بالتنوين ، وإلا اختل وزن البيت .

- ١ / ٤٤ ، ص ٨٤ ، قول دريد بن الصمة :

فَدَى لَهُمْ نَفْسِي هُنَالِكَ إِذْ كَفَوْا وَيَوْمَ عِكَازٍ مِنْ تَوَلَّى وَجِيًّا

أقول : الصواب « فَدَى » ، و « جَبَّأ » ، كما في البارع ، بدلًا من « جَبَّأ » ، وإلا اختل وزن البيت .

- ١ / ٤٤ ، ص ٨٤ ، قول النابغة الجعدي :

بِالْأَرْضِ أَسْقَاهُمْ عَجْزًا وَأَنْفَهُمْ عِنْدَ الْكَوَاكِبِ بَغِيًّا يَا لَذَا عَجْبًا

أقول : الصواب « أَسْقَاهُمْ » ، كما في البارع ، بدلًا من « أَسْقَاهُمْ » .

- ١ / ٤٤ ، ص ٨٤ ، قول الشاعرة :

تَرْوُحُنَا مِنَ اللَّعْفَاءِ عَصْرًا فَأَعْجَلْنَا الْإِلَاهَةَ أَنْ تَوْوِبَا

أقول : الصواب « اللعفاء »^(١) ، وقد نسب المحقق البيت إلى أكثر من امرأة ، اعتمادًا على ما ورد في اللسان (أله) ، غير أن المفهرس وقع في خطأين عند ذكر هؤلاء النسوة ، فقال : « بنت الحارث اليربوعي » ، والصواب « بنت عبد الحارث اليربوعي » ، وقال : « نائحة بنت عتيبة بن الحارث » ، والصواب « نائحة عتيبة بن الحارث » .

- ١ / ٤٤ ، ص ٨٤ ، قول بشر :

فَإِنْ أَهْلِكَ عُمَيْرُ قَرُبٌ زَحْفٌ يَشْبَهُ نَفْعَهُ رَهْوًا ضَبَابًا

أقول : الصواب « نفعه »^(٢) ، كما في البارع ، بدلًا من « نفعه » .

- ١ / ٤٤ ، ص ٨٦ ، قول الراجز :

(١) انظر المصدر السابق (أله) .

(٢) انظر المحكم ٣٠١ / ٤ .

* وجمال في جماشه وطرطبا *

أقول : الصواب « جحاشه »^(١) ، كما في البارع ، بدلاً من « جماشه » .

- ٤٤ / ١ ، ص ٨٦ ، قول العجاج :

* وَهَجَنَ إِعْجَابًا لِمَنْ تَعَجَّبَا *

أقول : الصواب « أعجَابًا »^(٢) ، بدلاً من « إعجَابًا » .

- ٤٤ / ١ ، ص ٨٦ ، قول الشاعر :

* مُجَلَّبٌ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ جَلْبَابَا *

أقول : ذكر المفهرس أن هذا الشطر من الرجز ، والصواب - كما ذكر المحقق - أنه من البسيط .

- ٤٤ / ١ ، ص ٨٧ ، قول الراجز :

* إِنِّي لَتَلِكِ الدَّلَقِمِ الْهَرْدَبَةُ *

* الْعَنْقَفِيرِ الْخَلْبِجِ الطَّرْطَبَةُ *

أقول : الصواب « الهردبة » ، و « الطرطبة » ، يُضاف إلى ذلك أن البيت الأول مختل الوزن ، والصواب « الدَلَقِمِ »^(٣) ، بتسكين اللام .

- ٤٤ / ١ ، ص ٨٧ ، قول الشاعر :

فقد آثرت قرفة البغاء وقد كانت تراعي مولعاً شَبَا

(١) انظر المصدر السابق ٣٨٧/٦ ، واللسان (طرطب) .

(٢) انظر ديوان العجاج ٢/ ٢٦٣ .

(٣) انظر المحكم ٤/ ٣٤٩ .

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب « قد » ، بدون الفاء ، كما في البارع .

- ٤٤ / ١ ، ص ٨٧ ، قول الشاعر :

ألا حبذا صوت الفضا حين أجرت بخيطانه بعد المنام جنوب

أقول : الصواب « الغضا » كما في البارع ، بدلاً من « الفضا » .

- ٤٤ / ١ ، ص ٨٨ ، قول لبيد بن ربيعة :

وأنت ما يعطيك الله تلقه كفاحاً وتجلبه إليك الجوالب

أقول : هكذا أورده كل من المفهرس والمحقق ، وهو مختل الوزن في شطره الأول ، وصوابه :

* وأنت ما يعطيك الله تلقه * ^(١)

- ٤٤ / ١ ، ص ٨٨ ، قول ذي الرمة :

وصوح البقل نأج تجيء به هيف يمانية في مرها نكب

أقول : هكذا أورده كل من المفهرس والمحقق ، وهو مختل الوزن في شطره الأول ، وصوابه :

* وصوح البقل نأج تجيء به * ^(٢)

- ٤٤ / ١ ، ص ٨٨ ، قول ذي الرمة :

وأدرك المتبقي من ثميلته ومن تماثلها واشتئشي الغرب

أقول : الصواب « المتبقى » ، بصيغة اسم المفعول ، كما في البارع ، وليس بصيغة اسم

(١) انظر ديوان لبيد بن ربيعة ، ص ٢٢٢ .

(٢) انظر ديوان ذي الرمة ١ / ٥٤ .

الفاعل ، و « ثماثلها »^(١) ، كما في البارع ، بدلاً من « تماثلها » .

- ٤٤ / ١ ، ص ٨٩ ، قول سلامة بن جندل :

يومان يوم مقامات وأندية ويوم سير إلى الأعداء تأويبُ
أقول : أورد المفهرس البيت في الباء المضمومة ، وصوابه أن يرد في الباء المكسورة ؛ لأنه
من قصيدة شهيرة مكسورة الروي ، لسلامة بن جندل ، وأولها :

أودى الشباب حميدًا ذو التعاجيب أودى وذلك شأو غير مطلوبِ
- ٤٤ / ١ ، ص ٨٩ ، قول الكميت :

لهن وللمشيب ومَن علاه من الأثقال قائيةٌ وقُوبُ
أقول : الصواب « من الأمثال » ، كما في البارع .

- ٤٤ / ١ ، ص ٩٠ ، قول الشاعر :

* عودك عود النضار لا العَرَبُ*^(٢)

أقول : ذكر المفهرس أن هذا الشطر من الرجز ، والصواب أنه من المنسرح .

- ٤٤ / ١ ، ص ٩٠ ، قول الراجز :

* كان لنا وهو قُلُوْ نَرَبِّه *

أقول : البيت مختل الوزن ، وصوابه :

* كان لنا وَهُوَ قُلُوْ نَرَبِّه *^(٣)

(١) انظر المصدر السابق ١ / ٥٥ .

(٢) انظر المحكم ٥ / ٣٠٠ .

(٣) انظر المحكم ١١ / ٢٠٧ ، واللسان (رب) و (فلا) .

- ٤٤ / ١، ص ٩٠، قول الكميت :

ثم استمر كوقوف العاج منصلثا يرمي بها الحذب اللماعة الحذب
أقول : ذكر كل من المفهرس والمحقق أن هذا البيت من المنسرح ، والصواب أنه من
البيسط .

- ٤٤ / ١، ص ٩١، قول طفيل الغنوي :

فألوت بغاياهم بنا وتباشرت إلى غرض جيشي غير أن لم تُكْتَبِ
أقول : الصواب « جيش » ، كما في البارع ، و « لم تُكْتَبِ »^(١) ، أي لم تجعل في
كتائب .

- ٤٤ / ١، ص ٩٢، قول الجهمي الأسدي :

مرّت براكب ملهوز فقال لها ضُرِّي الجميح ومُسيّه بتعذيب
أقول : ذكر المفهرس أن هذا البيت من الطويل ، والصواب - كما ذكر المحقق - أنه من
البيسط ، و « مَسيّه »^(٢) بفتح الميم وتشديد السين .

- ٤٤ / ١، ص ٩٢، قول رجل من بني عمرو بن عامر :

إنني وأني ابن علاّق ليَقْرِينِي كالعابط الكلب يبغي الطرق في الذنب
أقول : البيت مختل الوزن في شطره الأول ، والصواب « وأني »^(٣) ، كما في البارع .

- ٤٤ / ١، ص ٩٢، قول سلامة بن جندل :

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سَفِلِ يسقي دواء قفي السكن مربوبِ

(١) انظر المحكم ٢٠/٦ ، ٤٨٤ .

(٢) انظر اللسان (خرب) ، والمحكم ١١٠/٥ .

(٣) انظر مقاييس اللغة ٥٠/١ .

أقول : الصواب « سَغِلٍ » و « يُسْقَى »^(١) ، بالبناء للمجهول ، وقد ورد البيت في البارع على هذا الصواب .

- ١ / ٤٤ ، ص ٩٣ ، قول دريد بن الصمة :

تُبْدُ لا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع الثقب
أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب « مُتَبَدِّلًا »^(٢) ، كما في البارع ، بدلاً من « تُبْدُ لا » .

- ١ / ٤٤ ، ص ٩٤ ، قول الراجز :

* مغتلاً قد هاج إلى الضراب *

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب « للضراب » ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ٩٤ ، قول حميد الأرقط :

* وانتف الجالب من أندابه *

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب « وانتسف »^(٣) ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ٩٥ ، قول الكميت :

ليلك ذا ليلك الطويل كما عالج تفريج غلة الشجب
أقول : هكذا أورد البيت كل من المفهرس والمحقق ، والصواب « غُلَّة » ، ورفع كلمة « الشجب » ، على أنها فاعل « عالج » ، وعلى ذلك يُنقل البيت من الباء المكسورة إلى الباء المضمومة^(٤) .

- ١ / ٤٤ ، ص ٩٥ ، قول الرسول ﷺ :

(٢) انظر المحكم ٦ / ٢٧٧ ، واللسان (نقب) .

(١) انظر اللسان (مفا) و (قفا) .

(٤) انظر اللسان (شجب) .

(٣) انظر المحكم ٥ / ٢٧٠ ، ٨ / ٢٢٠ .

* هل أنت إلا إصبع دَمِيَتْ *

* وفي سبيل الله ما لقيت *

أقول : أورد المفهرس قول الرسول ﷺ هذا في التاء الساكنة ، وهما مختلفاً الوزن ، وصوابهما :

* هل أنت إلا إصبعٌ دَمِيَتْ *

* وفي سبيل الله ما لَقِيَتْ *

وعلى ذلك ينقل البيتان من التاء الساكنة إلى التاء المكسورة . والحق أنني لا أرى أن يوضع هذا الكلام في فهرس الشعر أصلاً ، وأولَى بالمفهرس أن ينقله من فهرس الشعر إلى فهرس الأحاديث الشريفة الذي صنعه ؛ فالرجز هو أحد أبحر الشعر العربي - على الرغم من الخلاف الدائر حوله - وما نعلم الرسول ﷺ قال شعراً ، وما كان ينبغي له ، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ ^(١) . فما ورد من قول للرسول ﷺ - وإن وافق وزناً من أوزان الشعر العربي - لا يصح أن يُعد شعراً ؛ لأنه لم يقصد إليه قصداً .

- ٤٤ / ١ ، ص ٩٦ ، قول العجاج :

* والليلة الأخرى التي اسمَهَرَتْ *

أقول : الصواب « اسمَهَرَتْ » ^(٢) ، بكسر التاء ، وعلى ذلك يُنقل البيت من التاء الساكنة إلى التاء المكسورة .

- ٤٤ / ١ ، ص ٩٥ ، قول أبي نخيلة السعدي :

* طر بجناحيك فقد وهيتا *

(١) يس : آية ٦٩ .

(٢) انظر ديوان العجاج ١ / ٤١٢ .

أقول : الصواب « دُهِيتا »^(١) ، وقد ورد البيت على الصواب في البارع :

- ٤٤ / ١ ، ص ٩٦ ، قول الفرزدق :

حلفت برب مكة والمصلّى وأعناق الهدى مقلّواتٍ

أقول : الصواب « مُقَلَّدَاتٍ »^(٢) ، كما في البارع .

- ٤٤ / ١ ، ص ٩٨ ، قول الراجز :

* وتدفع الشيخ فتدو جهوته *

أقول الصواب « فَتَبْدُو » ، كما في البارع .

- ٤٤ / ١ ، ص ٩٨ ، قول الشاعر :

إذا عَرِدَ الحُكَّاءُ في غير روضة فويل لأهل الشاء والخُمُرَاتِ

أقول : الصواب « المُكَّاءُ »^(٣) ، بالميم المضمومة . كما في البارع .

- ٤٤ / ١ ، ص ٩٨ ، قول الشاعر :

لقد ساءني سعد وصاحب سعد وما طلباني قبلها بغرامةٍ

أقول : هكذا أورد البيت كل من المفهرس والمحقق ، والصواب « بغرامٍ » ، بالميم المكسورة ، وعلى ذلك يُنقل البيت من التاء المكسورة إلى الميم المكسورة .

- ٤٤ / ١ ، ص ٩٨ ، قول بعض بني ضبة :

حلّت تماضر غربة فاحتلتِ فليجأ وأهلك باللوى فالحلّة

أقول : ذكر المفهرس أن هذا البيت من الطويل ، والصواب - كما ذكر المحقق - أنه من

(١) انظر شعر أبي نخيلة الحماني ، ص ٨٨ .

(٢) انظر المحكم ٤ / ٢٧٠ ، ٦ / ١٩١ .

(٣) انظر اللسان (مكا) .

الكامل ، كما ذكر المفهرس أنه موجود في ص ٥٧٢ ، والصواب ص ٦٤٢ .

- ٤٤ / ١ ، ص ٩٨ ، قول ابن علقمة التيمي :

* وأم جهم جَلَحًا في جبهتي *

* كهطلان الهبق خلف الهيقه *

أقول : الصواب « جَلَحًا » ، بفتح اللام . وإلا اختل الوزن ، أما البيت الثاني ، فصوابه « الهيق » وهو ذكر النعام .

- ٤٤ / ١ ، ص ٩٩ ، قول العجاج :

* فهي شهاوى وهو شهواتي *

أقول : البيت مختل الوزن ، وذكر المفهرس أنه في ص ٨٦ ، والصواب ص ٩٧ ، ولكن برواية :

* فهي شَهْوَى وَهوَ شَهْوَانِي *

وعلى ذلك يُحذف البيت من التاء المكسورة ، وَيُنقَى على الرواية التي جاء بها في الباء المضمومة .

- ٤٤ / ١ ، ص ٩٩ ، قول الشاعر :

* بني تميم زهنعوا فتاتكم *

* إن فتاة الحي بالثُرْتُتِ *

أقول : أورد المفهرس هذا البيت ، وكأنه بيتان من الرجز المشطور ، والصواب أنه بيت واحد من الرجز ، حقه أن يرد - كما ورد في البارع - في سطر واحد هكذا :

بني تميم زهنعوا فتاتكم إن فتاة الحي بالثُرْتُتِ^(١)

(١) انظر المحكم ٢٦٧ / ٨ ، واللسان (زهنع) .

- ٤٤ / ١ ، ص ١٠٠ ، قول الراجز :

* أدركك الغياث فلبث لَبِثْ *

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب - كما في البارع - « أدركك الغوث » ، والقافية مكسورة ، وعلى ذلك ينقل البيت إلى الثاء المكسورة .

- ٤٤ / ١ ، ص ١٠٠ ، قول رؤبة :

* وعند مَغْثات الأمور المَغْثِ *

أقول : الصواب « مَغْثات » كما في البارع .

- ٤٤ / ١ ، ص ١٠١ ، قول العجاج :

* أصلك نغْضًا لا يني مستهدجا *

أقول : الصواب « أَصْلُكَ »^(١) كما في البارع .

- ٤٤ / ١ ، ص ١٠١ ، قول العجاج :

* سفواء مرضاه تباري مغلجا *

أقول : الصواب « سَفَوَاءُ مِرْخَاءِ »^(٢) ، كما في البارع .

- ٤٤ / ١ ، ص ١٠١ ، قول الراجز :

* تعتج حول حوضها المماعجا *

أقول : الصواب « تَمَعَّجَ حَوْلَ » ، كما في البارع .

- ٤٤ / ١ ، ص ١٠١ ، قول العجاج :

(١) انظر ديوان العجاج ١٧/٢ .

(٢) انظر المصدر السابق ٥٨/٢ ، والتاج (غليج) .

* إذا رداء ليلة تدجدا *

أقول : الصواب « ليله »^(١) ، بضمير الغائب ، كما في البارع .

- ٤٤ / ١ ، ص ١٠٢ ، قول زهير بن حرام الهذلي :

كأن الريش والفوقين منه خلاف الفصل سيط به مشيخ

أقول : الصواب « خلاف النصل » ، كما في البارع .

- ٤٤ / ١ ، ص ١٠٣ ، قول الراجز :

* حتى أروح بصري يُهمج *

أقول : الصواب « يهيج » ، كما في البارع .

- ٤٤ / ١ ، ص ١٠٣ ، قول الراجز :

* أنت يا أبلج أنت الأبلج *

أقول : هكذا أورد هذا البيت كل من المفهرس والمحقق ، وذكر أنه من الرجز ، وهو على

هذه الرواية ليس من الرجز ، وإنما انتقل إلى وزن آخر هو الرمل ، ولعل صوابه الذي يعود به إلى الرجز أن نقول في أوله : « وأنت » أو « فأنت » ، بدلاً من « أنت » .

- ٤٤ / ١ ، ص ١٠٤ ، قول أبي وجزة السعدي :

شاكّت رُغامى قذوف الطرف خائفة هولَ الجبان وما همت بإدلاج

أقول : هكذا أوردته كل من المفهرس والمحقق ، والصواب « هَوْلَ الجنان »^(٢) .

- ٤٤ / ١ ، ص ١٠٥ ، قول الراجز :

(١) انظر ديوان العجاج ٤٥ / ٢ .

(٢) انظر اللسان (شوك) و (رغم) .

* وإن جففت فترباب برخ *

أقول : ضبطه المفهرس بسكون الحاء في آخره ، والصواب « برخ »^(١) ، بضم الحاء ، وعلى ذلك يُنقل البيت من الحاء الساكنة إلى الحاء المضمومة .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٠٥ ، قول أبي النجم العجلي :

* للشق يهدي جرها مسفوحا *

أقول : الصواب « يهوي جرحها » ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٠٦ ، قول ذي الرمة :

وحتى أتى يوم يكاد من اللظى به الثوم في أفحوصه يَتَصَبَّخُ

أقول : الصواب « يَتَصَبَّخُ »^(٢) ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٠٧ ، قول الشاعر :

فيا صبح كمشى غُبر الليل مصعدًا بِبِمٍ وفيه ذا العِفَاء الموشح

أقول : الصواب « فيا صُبَّخ كَمْش » ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٠٧ ، قول جرير :

وقد تركت قنفاء زيد بُقْبِلِهَا جروحًا كآثار الفؤوس الكوادر

أقول : الصواب « بِقُبْلِهَا » بضم القاف وسكون الباء .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٠٧ ، قول الشاعر :

تلوث خمار القز فوق مُقَسِّمٍ أَغَرَّ يحيج المقلتين صبيح

(١) انظر المصدر السابق (لفح) و(نفح) .

(٢) انظر ديوان ذي الرمة ١٢٢٤ / ٢ .

أقول : الصواب « بجيج » ، كما في البارع .

- ٤٤ / ١ ، ص ١٠٨ ، قول العجاج :

* لفحلنا إن سرّه التَّنُوخُ *

أقول : الصواب « التَّنُوخُ »^(١) كما في البارع .

- ٤٤ / ١ ، ص ١٠٨ ، قول أبي دواد :

ولها غدائر مسبكرات وأنياب بوارد

أقول : الصواب « غدائر » ، بالغين المعجمة ، كما في البارع ، والتدوير في البيت في الرءاء المشددة هكذا :

ولها غدائرُ مسبكر (م) رات وأنياب بوارد

- ٤٤ / ١ ، ص ١٠٩ ، قول أبي دواد :

امرو القيس بن ليلي موليا إن رآني لأبو أن يسبد

قلتُ بجلاً قلتُ قولاً كاذباً إنما يمنعني سيف وتد

أقول : الصواب « لأبو أن يسبد » ، من باء بكذا ، أي رجع به ، وفي البيت الثاني الصواب « سيفٌ وَيَدٌ »^(٢) ، كما في البارع .

- ٤٤ / ١ ، ص ١٠٩ ، قول الشاعر :

ومن أجل جرّأ ما ظللت كأنما أقلب في عيني غوّار أرمدا

أقول : البيت مختل الوزن في شطره الأول ، والصواب « جرّأ » ، بمعنى جريرة بدلاً من

(١) انظر ديوان العجاج ١٧٧/٢ .

(٢) انظر اللسان (سبد) و (بجل) ، والتاج (سبد) .

« جرّ » ، و « ما » ، بدلاً من « أما » .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٠٩ ، قول الشاعر :

لقد كان في يعلى عطاء لجمة أناخت بكم تبغي الفرائض والرفدا
أقول : الصواب « ليلي »^(١) ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١١٢ ، قول الأخطل :

لا يَزْمِهَرُ غداة الدجن صاحبهم ولا أَضْنَاءُ بالمقرى وإن ثمدوا
أقول : الصواب « حاجبهم » ، كما في البارع ، بدلاً من « صاحبهم » .

- ١ / ٤٤ ، ص ١١٢ ، قول الشماخ :

[كأنها وابن أيام تربيته من قرة العين] مجتابا ديابود

أقول : الصواب « تربيته » ، كما في البارع ، وليس « تريبه » ، وقد أورد المفهرس البيت في الدال المضمومة ، والصواب أن يرد في الدال المكسورة ؛ لأن كلمة « مجتابا » خبر « كأن » في أول البيت ، وهي مضاف أيضاً ، وكلمة « ديابود » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

- ١ / ٤٤ ، ص ١١٢ ، قول الكميت :

معاتبة لهن حلا وحوّبا وحل غنائهنّ هيا وهيد

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب « وحلّ » ، و « غنائهنّ » ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١١٣ ، قول الراجز :

* عباهلّ عيهلها الوُرّادُ *

(١) انظر اللسان (جسم) .

أقول : الصواب « عيهلها »^(١) ، بالباء ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١١٤ ، قول الشاعر :

نعم شعار الضجيع إن برد الليد ل سحيرا وقفف الصرد
أقول : هكذا أورده كل من المفهرس والمحقق ، وصوابه أن يكتب هكذا :

نعم شعار الضجيع إن برد اللد لميل سحيرا وقفف الصرد
- ١ / ٤٤ ، ص ١١٤ ، قول الأعشى :

[أضاء مظلته بالسراج] والليل غامر جدّادها
أقول : الصواب أن يكتب البيت هكذا :

[أضاء مظلته بالسرا ج] والليل غامر جدّادها^(٢)
البيت إذن مكسور الروي ، وعلى ذلك يُنقل من الدال المضمومة إلى الدال المكسورة .
- ١ / ٤٤ ، ص ١١٤ ، قول الشاعر :

ألا هل أتاها على نأيها بما فضحت فوقها غامد
أقول : الصواب « قومها » ، كما في البارع .
- ١ / ٤٤ ، ص ١١٤ ، قول طرفة بن العبد :

فمرت كهاة ذات خفيف جلاله عقيلة شيخ كالوبيل يلندد
أقول : الصواب « خيف »^(٣) ، كما في البارع .

(١) انظر المحكم ٢ / ٢٨١ ، واللسان (عيهل) .

(٢) انظر اللسان (جدد) ، والمحكم ٧ / ١٣٨ .

(٣) انظر ديوان طرفة بن العبد ، ص ٣٨ .

- ٤٤ / ١ ، ص ١١٤ ، قول الراعي :

وخود من اللائي تسمعن بالضحي قريض الروداني بالغناء المهود
أقول : البيت مختل الوزن في شطره الأول ، والصواب « تسمعن »^(١) ، بتشديد الميم
مع فتحها ، كما في البارع .

- ٤٤ / ١ ، ص ١١٥ ، قول طرفة بن العبد :

فظل الإماء يمتلن حوارها وَيَسْعَى علينا بالسديف المسرهدي
أقول : هكذا أورده كل من المفهرس والمحقق ، وبناء الفعل « يَسْعَى » للمعلوم ،
والصواب أن يُبنى للمجهول هكذا « يُسْعَى »^(٢) .

- ٤٤ / ١ ، ص ١١٥ ، قول القطامي :

[بيضاء محطوبة المتنين بهكنة] رُبَا الروادف لم تُمِغِل بأولاد
أقول : ذكر المفهرس أن هذا البيت من الطويل ، والصواب - كما ذكر المحقق - أنه من
البيسط .

- ٤٤ / ١ ، ص ١١٥ ، قول طرفة بن العبد :

متى أصبحت كأسا رويّة وإن كنت عنها غانيا فاغن وازدد
أقول : البيت مختل الوزن في شطره الأول ، وصوابه - كما في البارع - هو :
* متى تأتني أَصْبَحْكَ كأسا رَويّة *^(٣)

- ٤٤ / ١ ، ص ١١٦ ، قول عياض بن درة الطائي :

(١) انظر ديوان الراعي النميري ، ص ٨٥ .

(٢) انظر ديوان طرفة بن العبد ، ص ٣٩ .

(٣) انظر المصدر السابق ، ص ٣٠ .

يمج مأمونة في قعرها لجف فاست الطبيب قذاها كالمغاريذ
أقول : الصواب « يحج »^(١) ، كما في البارع ، بدلاً من « يمج » .

- ١ / ٤٤ ، ص ١١٦ ، قول النابغة الذبياني :

[إلا الأدارى لأياما أبيتها] والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد
أقول : البيت مختل الوزن في شطره الأول ، وصوابه - كما ورد في البارع - هو :
* إلا الأوارى لأياما أبينها *

- ١ / ٤٤ ، ص ١١٧ ، قول الشاعر :

عصيت الآمري بعدم ليلي ولم أسمع بها قول الأعادي
أقول : الصواب « بصرم » ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١١٧ ، قول عامر بن الطفيل :

فلا تبغينكم قنا وغوارضاً ولأقيلن الخيل لاية ضرغيد
أقول : رواية البارع هي « قبا » ، ورواية اللسان (عرض) هي « قنا » ، وقد أشار إليها
المحقق في إحدى حواشيه ، وأخذ بها المفهرس ، وليته أخذ برواية البارع ، وأشار إلى رواية
اللسان في حاشية ، كما فعل المحقق ، مع شيء من المفاضلة بين الروایتين . يُضاف إلى ذلك
قول الشاعر « لاية » ، فصوابها - كما ورد في البارع - هو « لابة »^(٢) ، و « ضرغيد » ،
بكسرة واحدة في آخر الكلمة - كما في البارع - وليس بكسرتين .

- ١ / ٤٤ ، ص ١١٨ ، قول رؤبة :

* إلى مُعَوَّاة الفتى بالمرصاد *

(١) انظر المحكم ٢ / ٣٣٨ ، ٥ / ٢٧٣ ، ٧ / ٣٠١ .

(٢) انظر ديوان عامر بن الطفيل ، ص ٥٥ .

أقول : القافية ساكنة ؛ لأن ضرب البيت -الذي هو عروضه في آن- على وزن «مفعولات» ، وليس من الرجز - كما ذكر المفهرس - بل من مشطور السريع ، وليس من السريع فقط ، كما ذكر المحقق .

- ١ / ٤٤ ، ص ١١٨ ، قول الراجز :

* جارية ذات جميش نهمد *

أقول : الصواب « نهذ » ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١١٩ ، قول الراجز :

* ولا يدم الكلب بالمفرد *

أقول : الصواب « بالمفرد » ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٠ ، قول المثقب العبدى :

كالأجدل الطالب وهو القطا مستنشطاً في العنق الأصيد

أقول : الصواب « رَهْو »^(١) ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٠ ، قول المثقب العبدى :

يثبى تجاليدى وأقتادها ناد كرأس الفَدَن المؤيد

أقول : الصواب « يني » ، و « ناو »^(٢) ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٠ ، قول الشاعر :

رأيت الهميلع ذا اللعوتى ن ليس بآب ولا ضهيد

(١) انظر ديوان المثقب العبدى ، ص ٥٤ .

(٢) انظر المصدر السابق ، ص ٢٣ ، واللسان (جلد) .

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب « الهمّلع » بدون ياء ، كما في البارع .

- ١٢٠ / ٤٤ ، قول أبي ذؤيب الهذلي :

برقم دوشم كما نمنمت بميسها المزدهاة الهدي

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب « ووشم » ، و « بميسها »^(١) ، كما في البارع .

- ١٢١ / ٤٤ ، قول الشاعر :

أصبح الحبل من أمي حمة رأيا مجذذا

أقول : الصواب « رثا »^(٢) ، كما في البارع .

- ١٢١ / ٤٤ ، قول الحرمازي :

* أنت لنا فندر من بين البشر *

أقول : الصواب « مندر » ، كما في البارع .

- ١٢٢ / ٤٤ ، قول العجاج :

* لا تحسين الخندقين والحفر *

أقول : الصواب « تحسين » ، كما في البارع .

- ١٢٢ / ٤٤ ، قول العجاج :

* كأنما زهاؤه لمن جهر *

أقول : الصواب « كأنما »^(٣) ، كما في البارع .

(١) انظر اللسان (هدي) .

(٢) انظر تجريد الأغاني ، لابن واصل الحموي ، ص ٢٤٧١ .

(٣) انظر ديوان العجاج ١ / ٢٦ .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٣ ، قول الراجز :

* تعرف في أوجهها البشائر *

* آسان كل آفق وشاحر *

أقول : الصواب « وشاجر » بالجيم المعجمة ، وقد أورد المفهرس هذين البيتين في الراء الساكنة ، وصوابهما أن يردا في الراء المكسورة ؛ لأنهما مكسورا الروي^(١) ،

- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٣ ، قول العجاج :

* من قصب الجوف ويخللن الشجر *

أقول : الصواب « الشجر »^(٢) ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٤ ، قول طرفة بن العبد :

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الأدب فينا يختصر

أقول : الصواب - والبيت مشهور - هو « ينتقر »^(٣) ، بمعنى يدعو قومًا ويترك آخرين .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٤ ، قول الشاعر :

وقاصرة الطرف مكحولة بفر الجفول وخون النظر

أقول : الصواب « الجفون » ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٤ ، قول ذي الرمة :

فَعَفَّتْ لِيَهْتَانِ الدِيَارِ وَهَوَّشَتْ بِهَا نَائِحَاتِ الصَّيْفِ شَرْقِيَّةَ كَدْرَا

(١) انظر اللسان (بشر) و (شجر) ، والمحكم ٨ / ٤٤ .

(٢) المحكم ١ / ٨٧ .

(٣) انظر ديوان طرفة بن العبد ، ص ٥٥ .

أقول : الصواب - كما في البارع - هو « تَعَفَّتْ »^(١) .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٥ ، قول الشماخ :

فصوّبته كأنه صوب غبية على الأمعر الضاحي إذا سيط أحفرا

أقول : الصواب « أحضرا »^(٢) ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٥ ، قول ذي الرمة :

ردوا لأحداجهم بُزْلاً مُحَيَّسَةً قَدْ هَوَّملَ الصيفُ عن أكتافها الوبرا

أقول : الصواب « هَوَّملَ » ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٦ ، قول النابغة الجعدي :

ونغمز منه الفائقين كليهما على شهوة غمز الطبيب المَحْنَجرا

أقول : ذكر كل من المفهرس والمحقق أن هذا البيت من الوافر ، والصواب أنه من

الطويل ، وقد ضبط المفهرس كلمة « المَحْنَجْر » ، بفتح الميم ، والصواب ضمها ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٦ ، قول الراجز :

* جمعت فيها عَشْبًا شهابرا *

أقول : الصواب « منها » ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٧ ، قول الراجز :

* ما رأين الشمط القفندرا *

(١) انظر ديوان ذي الرمة ٣ / ١٤١٣ .

(٢) انظر المحكم ٨ / ٣٩٣ .

أقول : البيت مختل الوزن ، وصوابه « لما » ، كما في البارع ، بدلاً من « ما » .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٨ ، قول الراجز :

* يسأبها بخيلة عمارة *

* فلا تزال بكرة تَغارة *

أقول : الصواب « بخيله » ، كما في البارع ، وليس « بخيلة » ، و « عمارة » ، و « تَغارة » ، بالهاء الساكنة في آخر كل منهما ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٨ ، قول الراجز :

* عبادك المغبرة *

* رش علينا المغفرة *

أقول : هكذا أوردهما المفهرس ، على أنهما بيتان من الرجز ، ولم يرد في البارع أنهما من الرجز ، أو عبارة مثل : قال الراجز ، أو أنشدنا فلان أو نحو ذلك . وإنما ورد : « ... قال الساجع : عبادك المغبرة ، رش علينا المغفرة »^(١) . والمحقق نفسه لم يعدد كلام الساجع هذا شعراً ، ولو فعل لذكر وزنه الشعري الذي ينتمي إليه^(٢) ؛ وعلى ذلك فإن قول الساجع هذا - وإن كان جاء على وزن الرجز - لا يصح أن يعد شعراً فيوضع في فهرس الشعر ، وكان أولى بالمفهرس - إن شاء - أن يضع هذا الكلام المسجوع في فهرس كلام العرب الذي صنعه .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٨ ، قول الكميت :

(١) انظر البارع في اللغة ، ص ٣١٣ .

(٢) فهو حريص على ذكر أوزان الأبيات التي وردت في المعجم ، وإن كان قد سها عن ذلك أحياناً ، كما في الصفحات : ٨٠ ، ١٤١ ، ٢٢٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٦٦ ، ٤٧٤ .

ملء عين الكميع تبدي له الأشد ذب منها والعبهر الممكورا
أقول : الصواب « الأشنب » ، بالنون ، كما في البارع ، وليس « الأشذب » .
- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٨ ، قول الكميث :

لم تنازع به خلائقه الكبّر ولا الزهو تيهه التيهورا
أقول : الصواب « تيهه » ، كما في البارع ، يُضاف إلى ذلك أن قسمة البيت بالصورة
التي أوردها كل من المفهرس والمحقق غير دقيقة ، وصوابها :

لم تنازع به خلائقه الكبّر ولا الزهو تيهه التيهورا
- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٨ ، قول الشاعر :

وقد يطمع الوهي أهل الشعير بفيرجونه أن يكون القطارا
أقول : هكذا أورد المفهرس البيت ، وصوابه - كما ورد في البارع - أن يُكتب هكذا :
وقد يطمع الوهي أهل الشعير بفيرجونه أن يكون القطارا
وقد ذكر المحقق أنه من الرجز ، والصواب - كما ذكر المفهرس - أنه من المتقارب .
- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٩ ، قول الكميث :

ولم تك شهادة الأبعدي ن ولا زُمج الأقربين الشريرا
أقول : هكذا أورد المفهرس ، وصوابه - كما ورد في البارع - أن يُكتب هكذا :
ولم تك شهادة الأبعدين ولا زُمج الأقربين الشريرا
- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٩ ، قول ذي الرمة :

رأى أنني لا بالكثير أهوره ولا أنا عنه بالمواساة ظاهر
أقول : ذكر المفهرس أن هذا البيت من البسيط ، والصواب - كما ذكر المحقق - أنه من

الطويل ، كما ذكر المفهرس أنه موجود في ص ٢٠٠ من البارع ، والصواب ص ١١٩ .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٩ ، قول ذي الرمة :

وبينهما مُلْقَى زمام كأنه تخيط شجاع آخر الليل ثائر
أقول : الصواب « مخيط » ، كما في البارع ، وقد أورد المفهرس البيت في الراء المضمومة ، والصواب أن يرد في الراء المكسورة ؛ لأنه مكسور الروي^(١) ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٢٩ ، قول الشاعر :

أبائنة حببي نعم وتماضر لهيئاً لحقضي علينا التهاجر
أقول : الصواب « لمقضي » ، كما في البارع ، بدلاً من « لحقضي » .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٠ ، قول ذي الرمة :

ظعائن لم يسكن أطراف قرية بسيف ولم تنفض بهن القناطر
أقول : الصواب « تنفض »^(٢) ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٠ ، قول كُثَيِّر :

وأنت التي حَبَبْتَ كل قصيرة إلينا وما تدري بذاك القصائر
أقول : الصواب « حَبَبْتَ » ، بتشديد الباء الأولى مع فتحها ، كما في البارع ، وليس بفتحها فقط .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٠ ، قول الشاعر :

وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيف ولم تنغر بها ساعة قَدْرُ

(١) انظر ديوان ذي الرمة ٣ / ١٦٨٩ .

(٢) انظر اللسان (نفض) .

أقول : الصواب « قَذُرُ »^(١) ، بكسر القاف ، وليس بفتحها .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٠ ، قول ذي الرمة :

وقربن بالرزق الجمائل بعدما تقوب عن غريان أوراكها الخطرُ

أقول : الصواب - كما في البارع - هو « بالزُرْق »^(٢) بالزاي قبل الراء .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٣١ ، قول طفيل الغنوي :

ونؤثر هادون القفّي صبوحها ولو بات يشكو الجوع منها الأصاعر

أقول : الصواب « ونؤثرها دون » ، و « الأصاغر » ، بالغين المعجمة ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٣١ ، قول الخطيئة :

ولما خشيت الهوق والعيّر ممسك على رغمه ما أمسك الحبل خافره

أقول : الصواب « الهون » ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٣١ ، قول أبي سدرة الأسدي :

فقلت لها فاهًا لفيك فإنها قلوّص امرئ قاريك ما أنت حاذره

أقول : الصواب « فاهًا »^(٣) ، بفتحة واحدة على الهاء .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٢ ، قول رجل من بني تميم :

مهذاك ألام مهدي حين تنسبه قفيرة أو قبيح العضد مكسور

أقول : هكذا أورده المفهرس « ألام » ، أما المحقق فجعلها « الأم » ، مما يخل بوزن

(١) انظر المصدر السابق (تفر) .

(٢) انظر ديوان ذي الرمة ١ / ٥٦٦ .

(٣) انظر اللسان (فوه) .

البيت ، والصواب «ألم»^(١) ، على وزن أفعل التفضيل .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٢ ، قول الأعشى :

تكفيه حُرَّةٌ فَلَيْدٌ إن ألم بها من الشواء ويروي شربه الغمر
أقول : الصواب « فَلَيْدٌ »^(٢) ، بكسر الفاء ، لا بفتحها ، وقد ذكر المفهرس أن قائله هو
الأعشى ، وعندما نلفظه هكذا دون إضافته إلى أي من القبائل ، ينصرف الذهن - أول ما
ينصرف - إلى أعشى بكر ميمون بن قيس ، والمقصود هنا هو أعشى باهلة ، وقد نُص في
البارع على نسبة البيت إليه .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٣ ، قول عمرو بن أحمر :

مازِيَةٌ لؤلؤان اللون أودها طَلٌّ وَبَنَسَ عنها فرقد خَصِرُ
أقول : الصواب « مازِيَةٌ »^(٣) ، بتشديد الياء ، كما في البارع ، وليس بتشديد الراء .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٤ ، قول أبي ذؤيب :

ليت لنا مكان الملك عمرو رَغُوْنَا حول قَبَّتْنا تخور
أقول : ذكر المفهرس أن هذا البيت من الطويل ، والصواب - كما ذكر المحقق - أنه من
الوافر ، وأخطأ المفهرس في نسبة البيت إلى أبي ذؤيب ، والصواب أنه لطرفة بن العبد
البكري^(٤) ، وقد نُص على أنه لطرفة في البارع . يُضاف إلى ذلك أن المفهرس ذكر أن البيت
موجود في ص ٤٠٩ ، والصواب ص ٢٣١ .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٥ ، قول أبي ذؤيب الهذلي :

(١) انظر المحكم ٤ / ٢٧٠ . (٢) انظر اللسان (غمر) .

(٣) انظر المحكم ٨ / ٣٤٨ ، ١١ / ٢٧٧ ، ١٢ / ٥٦ .

(٤) انظر ديوان طرفة بن العبد ، ص ٤٨ ، واللسان (رغث) .

ما حُمِّلَ البختي عام غِيَارِهِ [عليه الدُّشُوقُ بُرُّهَا وَشَعِيرُهَا]

أقول : ذكر كل من المفهرس والمحقق أن هذا البيت من الكامل ، والصواب أنه من الطويل ، وقد دخله الخرم في أوله ، فتحولت « فعولن » إلى « عولن » ، فبدأ الشطر الأول وكأنه من الكامل ، غير أن الشطر الثاني يؤكد أن البيت من الطويل .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٦ ، قول الراجز :

* تدق أفناق الفضا وتهصره *

أقول : الصواب « الغضا » ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٦ ، قول الشاعر :

زارني والنجم قد غَوَّ رَأُو كَاد يَغَوُّ

أقول : صواب البيت أن يُكتب هكذا :

زارني والنجم قد غَوَّ رَأُو كَاد يَغَوُّ

وقد ذكر كل من المفهرس والمحقق أنه من الرمل ، والأدق أنه من مجزوء الرمل .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٦ ، قول عمرو بن قميئة :

إن أك مسكيرًا فلا أشرب رب الوغل ولا يسلم مني البعير

أقول : صواب البيت - كما في البارع - أن يُكتب هكذا : .

إن أك مسكيرًا فلا أشرب الوغل ولا يسلم مني البعير

وقد أورد المفهرس البيت في الراء المضمومة ، وصوابه أن يرد في الراء الساكنة ؛ لأن تفعيله ضربه على وزن « فاعلان » ، أي أنه ساكن الروي^(١) .

(١) انظر ديوان عمرو بن قميئة ، ص ١٢٤ .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٧ ، قول أبي طالب :
و كنت إذا قومي رَمَوْنِي رَمِيْثُهُمْ بِمُسْقِطَةِ الْأَحْمَالِ فَقَمَاءَ قِمَطَرٍ
أقول : الصواب « قوم » ، كما في البارع .
- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٧ ، قول ذي الرمة :
[طواهما حتى إذا ما أُنِيختا مناخًا] هوى بين الكلى والكرامر
أقول : الصواب « طويناهما »^(١) ، كما في حاشية المحقق ، وإلا اختل وزن البيت .
- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٨ ، قول الشاعر :
باتت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذا غير خوَّاز ولا دعر
أقول : الصواب « خوَّاز »^(٢) ، بالرءاء في آخر الكلمة ، وليس بالزاي .
- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٨ ، قول الأخطل :
كأنه من فدى القُرَّاص مغتمر بالورس أو خارج من بيت عطار
أقول : الصواب « ندى » ، كما في البارع .
- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٨ ، قول الشاعر :
أسفي يمجُّ الزيت ملتمس ظمآن ملتَهف من الفقر
أقول : الصواب « أسغى » ، بالغين المعجمة ، كما في البارع .
- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٩ ، قول النابغة :
خرز الجزيز من الحِذام خوارج من فرج كل وصيلة وإزار

(١) انظر ديوان ذي الرمة ٣ / ١٧٠٣ .

(٢) انظر ديوان ابن مقبل ، ص ٩١ ، واللسان (دعر) .

أقول : الصواب « الخِدام » ، بالبدال المهملة ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٨ ، قول العجاج :

* إلى أراط ونَقَّأ يتهور *

أقول : الصواب « تيهور » ، كما في البارع .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٣٩ ، قول الراجز :

* والرهوتيه التيهور *

أقول : هكذا أورده كل من المفهرس والمحقق ، وهو مختل الوزن ، ولم أهتم إلى صوابه .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٤١ ، قول الراجز :

* يصلوبه من خطير خاطر *

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب - كما في البارع - « بصلويه » .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٤١ ، قول الشاعر :

ويرى دوني فما يسطيعني خرط شوك من قتاد سمهر

أقول : هكذا أورد البيت كل من المفهرس والمحقق ، والصواب « مُشْمَهْرُ » ، والبيت من قصيدة ساكنة الروي للمرار بن منقذ العدوي ، وعلى ذلك يُنقل البيت من الراء المكسورة إلى الراء الساكنة .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٤١ ، قول الشاعر :

من يكن في السواد والدّد وال أعزام زيرًا فإنني غير زير

أقول : الصواب - كما في البارع - أن يُكتب البيت هكذا :

من يكن في السواد والدّد والأغ زام زيرًا فإنني غير زير

- ١ / ٤٤ ، ص ١٤٢ ، قول عمرو بن ود العامري :

إن الشجاعة في الفتى والجود من كرم الغرائز
أقول : ذكر كل من المفهرس والمحقق أن هذا البيت من الكامل ، والأدق أنه من مجزوء
الكامل المرفل .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٤٢ ، قول الراجز :

* أخذت بكر نقزًا من النقز *

* وكان سوء قمزًا من القمز *

أقول : الصواب « بكرًا » بالنصب ، في البيت الأول ، و « ناب » ، في البيت الثاني ،
كما في البارع ، بدلًا من « بكر » ، بالرفع ، و « كان » .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٤٢ ، قول الشاعر :

ترنم ورهاء اليدين تحاملت على البعل يومًا وهي مَقَاء ناشرُ
أقول : الصواب « تَرْنَم »^(١) ، بتشديد النون مع ضمها ، كما في البارع ، وقد ورد البيت
غير منسوب في البارع ، ولم ينسبه المحقق أو المفهرس ، وهو للشماخ .

- ١ / ٤٤ ، ص ١٤٣ ، قول الشماخ :

ولو ثقفناها شرّجت بدمائها كما جلّلت نضو القرام الرجائز
أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب « ثقفاها » ، كما في البارع .

- ٢ / ٤٤ ، ص ٤٢ ، قول رؤبة :

* يدعو بأشبال أبوها الهرماس *

(١) انظر المحكم ٣٠٣ / ٤ .

أقول : ذكر المفهرس أن هذا البيت من الرجز ، والصواب - كما ذكر المحقق - أنه من السريع ، وإن كان الأدق أنه من مشطور السريع .

- ٤٤ / ٢ ، ص ٤٢ ، قول رؤبة :

* لسقطت بالماضغين الأضراس *

أقول : ذكر المفهرس أن هذا البيت من الرجز ، وصوابه - كما ذكر المحقق - أنه من السريع ، وإن كان الأدق - كما سبق - أنه من مشطور السريع .

- ٤٤ / ٢ ، ص ٤٣ ، قول الشاعر :

كَأَن قَتُودِي فَوْق طَائِرٍ خِلَالِهِ بَيِّئُتُونَةَ الْقَصُوفِ عَدَابٌ مُوَدَّسٌ
أقول : هكذا أورد المفهرس البيت ، بفتح الدال - على الصواب - في كلمة « عَدَابٌ » ، وليس بتشديدها ، كما ورد في البارع ، مما جعل البيت في البارع مختل الوزن . والعَدَاب هو ما استرق من الرمل أو هو المستدق منه^(١) .

- ٤٤ / ٢ ، ص ٤٣ ، قول الشاعر :

إِنَّا كَذَلِكَ إِذْ كَانَتْ هَمَزُجَةٌ نَسْبِي وَنَقْتَلُ حَتَّى يَسْلُمَ النَّاسُ
أقول : الصواب « كذاك » ، و« إذا » ، كما في البارع ، بدلاً من « كذلك » ، و« إذ » ، كما في الفهرس ، وقد ورد البيت غير منسوب في البارع ، وهو للفرزدق .

- ٤٤ / ٢ ، ص ٤٤ ، قول الشاعر :

وَعَبَّسَ سَيَّارٌ وَسَارَ بِنَصْرِهِ عَلَيَّ إِلَى صِفِّينَ يَوْمَ الدَّهَارِ

(١) انظر اللسان (عذب) .

أقول : الصواب « عليّ » ، بضمين على الياء و « الدهاريس » ، وهي الدواهي ، كما في البارع .

- ٤٤ / ٢ ، ص ٤٥ ، قول الراجز :

* بعد غداة جثلة علكس *

أقول : الصواب « غداف » ، كما في البارع ، بدلاً من « غداة » .

- ٤٤ / ٢ ، ص ٤٦ ، قول الأفوه الأودي :

في مُضَرَّ الحمراء لم تَتَرَكْ غدارة غير النساء الجلوس

أقول : ورد الفعل « تَتَرَكْ » في البارع مضبوطاً هكذا « تَتَرَكْ » ، وهو ضبط يختل به وزن البيت ، والصواب ما أورده المفهرس ، إلا أنه أورد البيت في السين المكسورة ، والبيت ساكن الروي لا مكسوره ؛ لأن تفعيلة ضربه على وزن « فاعلان » ، وعلى ذلك يُنقل البيت من السين المكسورة ، ويُوضع في السين الساكنة .

ومثل ذلك ما في البيتين التاليين مباشرة لهذا البيت ، وهما للأفوه الأودي أيضاً ، فقد أوردهما المفهرس في السين المكسورة ، وصوابهما أن يردا في السين الساكنة ، والبيت الأول هو قوله :

وكشفوا الهبة عن مذحج بكل نجلاء فريّ غموس

والبيت الثاني قوله :

بَلِّغْ بني أؤدٍ فقد أحسنوا أمس بضرب الهام تحت القنوس

- ٤٤ / ٢ ، ص ٤٦ ، قول الشاعر :

كأنه ليث عرين درباس بالعشر بين ضيغمي وهّاس

أقول : الصواب - كما في البارع - هو « بالِعَثْرَيْن »^(١) ، ككلمة واحدة ، بدلاً من « بالِعِشْرَيْن » ، وقد أورد المفهرس البيتين في السين المكسورة ، والصواب أن يردا في السين الساكنة ، وذكر أنهما من السريع ، والأدق أنهما من مشطور السريع .

- ٢/٤٤ ، ص ٤٧ ، قول رؤية :

* وازجر بني البخاخة الفشوش *

أقول : الصواب « النجاجة » ، كما في البارع .

- ٢/٤٤ ، ص ٤٨ ، قول أبي دواد :

ككنانة الزُعْرَيَّ غَشَّ لها من الذهب الدِّلامض

أقول : الصواب أن يُكتب البيت هكذا :

ككنانة الزُعْرَيَّ غَشَّ شَها من الذهب الدِّلامض^(٢)

- ٢/٤٤ ، ص ٤٨ ، قول أمية بن أبي عائذ الهذلي :

بيضاء صافية المدامع هولة للنائرين كدُرّة الغَوَاص

أقول : الصواب « للناظرين »^(٣) ، كما في البارع .

- ٢/٤٤ ، ص ٥٤ ، قول الراجز :

* مثلي لا يحسن قولاً فففع *

* والشاة لا تمشي على الهمْلُغ *

(١) انظر اللسان (وهس) .

(٢) انظر المحكم ٥/٢٦٣ .

(٣) انظر المحكم ٤/٣٠٤ .

أقول : أورد المفهرس هذين البيتين في العين الساكنة ، وصوابهما أن يردا في العين المكسورة ؛ لأنهما مكسورا الروي^(١) .

- ٤٤ / ٢ ، ص ٥٥ ، قول عنتره :

إن تُغْدِي دُوني القنّاع وتعرضي فلرب غانية كشفت قناعها
أقول : الصواب « تُغْدِي »^(٢) ، بضم حرف المضارعة ؛ لأنه من الفعل الرباعي « أغد » .

- ٤٤ / ٢ ، ص ٥٦ ، قول الشاعر :

* يمشي الهُبَيْئُحَى ويجلس الهبنقة *

أقول : هكذا أورد المفهرس ، أما المحقق فأورده هكذا :

* يمشي الهُبَيْئُحَى ويجلس الهبنقة *

والبيت في كل من الفهرس والبارع مختل الوزن ، وقد عده المفهرس والمحقق من الرجز ، وهو على هذه الرواية أو تلك ليس من الرجز ، ولم أهتم إلى صوابه^(٣) .

- ٤٤ / ٢ ، ص ٥٦ ، قول ذي الرمة :

وقفنا فقلنا إليه عن أم سالم وما بال تكليم الديار البلاقع
أقول : أورد المفهرس هذا البيت في العين المضمومة ، وهو - كما في البارع - مكسور الروي^(٤) ، وعلى ذلك يُنقل البيت من العين المضمومة إلى العين المكسورة .

(١) انظر اللسان (هملع) .

(٢) انظر المصدر السابق (غدف) .

(٣) انظر المحكم ٩ / ١٧٣ ، واللسان (هبعق) .

(٤) انظر ديوان ذي الرمة ٢ / ٧٧٨ ، والمحكم ٤ / ٣٢٥ .

- ٤٤ / ٢ ، ص ٥٧ ، قول الراجز :

* فقد أهافوا زعموا وأترعوا *

أقول : الصواب « وأنزعوا »^(١) ، كما في البارع .

- ٤٤ / ٢ ، ص ٥٨ ، قول الراجز :

* جذبًا كرأس الأقرع الهجنّع *

أقول : البيت مختل الوزن ، والصواب « الهجنّع »^(٢) ، بتشديد النون مع فتحها ، كما في البارع .

- ٤٤ / ٢ ، ص ٦٢ ، قول أبي زيد الطائي :

مأوى الضياف ومأوى كل أرملة تأوى إلى نهبل كالنسر علفوف
أقول : هكذا أورده كل من المفهرس والمحقق ، بفتح العين في كلمة « علفوف » ،
والصواب « علفوف »^(٣) ، بضم العين .

- ٤٤ / ٢ ، ص ٦٤ ، قول العجاج :

* قال الذي عندك في صواف *

أقول : الصواب « لي » ، كما في البارع ، بدلاً من « في » .

- ٤٤ / ٢ ، ص ٦٤ ، قول المتلمس أو المسيب بن علس :

ولها السدير وبارق ومنابض ولها الخورنق

(١) انظر اللسان (نزع) .

(٢) المصدر السابق (هجنع) .

(٣) المصدر السابق (علف) ، و (نهل) .

والبيت ذو الشرفات من سِنْدَاد والنخل المنبِّقُ
أقول : ذكر كل من المفهرس والمحقق أنهما من الكامل ، والأدق أنهما من مجزوء
الكامل المرفل ، وقد أورد المحقق البيت الثاني غير مقسوم قسمة صحيحة ، هكذا :

والبيت ذو الشرفا ت من سِنْدَادَ والنخل المنبِّق
والصواب كتابته كما أورده المفهرس .

- ٢/٤٤ ، ص ٦٧ ، قول ذي الرمة :

جلي كما جلَّى على رأس رهوة من الطير أقنى ينفض الطَّلْ أزرقُ
أقول : الصواب « جلَّى »^(١) ، كما في البارع .

- ٢/٤٤ ، ص ٦٧ ، قول سلامة بن جندل :

هو المدخل النعمان بيتًا سماؤه نحور الغيول بعد بيت مسردق
أقول : الصواب « الفيول » ، كما في البارع ، وقد أورد المفهرس البيت في القاف
المضمومة ، وصوابه أن يرد في القاف المكسورة ؛ لأنه مكسور الروي^(٢) .

- ٢/٤٤ ، ص ٦٩ ، قول الأعشى :

وندامى بيض الوجوه كأن الشـ رب منهم مصاعب أفناق
أقول : هكذا أورده المفهرس ، أما المحقق فأورده هكذا :

وندامى بيض الوجوه كأن الشرب منهم مصاعب أفناق
والصواب أن يُكتب البيت هكذا :

(١) انظر ديوان ذي الرمة ١/ ٤٨٧ ، واللسان (رها) .

(٢) انظر المحكم ٦/ ٣٨٠ .

وندامى بيض الوجوه كأن الشـ شرب منهم مصاعب أفناقـ
- ٢/٤٤، ص ٦٩، قول الأعشى :

وشتيت كالأقحوان جلاه الطـ ل فيه عذوبة وأتساق
أقول : هكذا أورده كل من المفهرس والمحقق ، والصواب أن يكتب هكذا :
وشتيت كالأقحوان جلاه الطـ طل فيه عذوبة وأتساق
- ٢/٤٤، ص ٧٠، قول الراجز :

* كالداء بين الضلعين اللازق *

أقول : لم يضبط المفهرس كلمة « الضلعين » ، وضبطها المحقق في البارع هكذا
« الضلعين » ، بتسكين اللام ، مما أدى إلى اختلال وزن البيت ، والصواب أن تفتح
اللام^(١) .

- ٢/٤٤، ص ٧٣، قول الشاعر :

* في هالة هلالها كالإكليل *

أقول : ذكر كل من المفهرس والمحقق أن هذا البيت من الرجز ، والصواب أنه من
مشطور السريع ؛ لأن ضربه - الذي هو عروضه في آن - على وزن « مفعولات » .

- ٢/٤٤، ص ٧٥، قول لبيد بن ربيعة العامري :

فانتضلنا وابن زيد قاعد كعتيق الطير يُفْضي ويجلـ
أقول : الصواب « يُغْضي »^(٢) ، كما في البارع .

(١) انظر اللسان (ضلع) .

(٢) انظر ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، ص ١٤٧ ، واللسان (غضا) .

- ٢ / ٤٤ ، ص ٧٥ ، قول لبيد بن ربيعة العامري :

فخمة ذفراء تُزتي بالعُرى قُرْدُمَانِيًا وَتَزُكَا كَالْبَصَلِ
أقول : الصواب « تُزَتِي »^(١) ، بالبناء للمجهول ، وليس بالبناء للمعلوم .

- ٢ / ٤٤ ، ص ٧٦ ، قول الشاعر :

إذا سمعت إبلي خواتة سائل أصافت ولم تأخذ رماحًا ولا نبلا
أقول : الصواب « أصاغت » ، كما في البارع .
- ٢ / ٤٤ ، ص ٧٨ ، قول غيلان بن الحارث :

* وقد وَسَطَتْ مالِكًا وحنظلا *

أقول : هكذا أورده كل من المفهرس والمحقق ، والصواب « وَسَطَتْ » ، بتسكين الطاء ، وليس بفتحها ، وإلا اختل وزن البيت .

- ٢ / ٤٤ ، ص ٧٩ ، قول الأعشى :

[أنجب أيام والده به] إذ نجلاه فنعم ما نجلا
أقول : ذكر المحقق أن البيت من الرجز ، والصواب - كما ذكر المفهرس - أنه من المنسرح .

- ٢ / ٤٤ ، ص ٨٠ ، قول أبي خراش الهذلي :

ولا أمغر الساقين ظل كأنه على مجزئات الأكام فصيل
أقول : الصواب « محزئات » ، و « نصيل » ، كما في البارع .
- ٢ / ٤٤ ، ص ٨٣ ، قول الشاعر :

(١) انظر ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، ص ١٤٦ ، واللسان (قدم) .

إذا قعست ظهور بني تميم تكشف عن علاهبه الوعولُ
أقول : الصواب « بنات تيم » ، كما في البارع ، وليس « بني تميم » .

- ٢/٤٤ ، ص ٨٣ ، قول الشاعر :

كأن رعاثها متعلقات على أدماء خر لها غزالُ
أقول : الصواب « خار » ، كما في البارع ، بدلاً من « خر » .

- ٢/٤٤ ، ص ٨٧ ، قول أبي ذؤيب الهذلي :

عفت غير نؤي الدار ما إن تبينه وإقطاع طغي قد عفت في المعازل
أقول : الصواب « طفي »^(١) ، كما في البارع .

- ٢/٤٤ ، ص ٨٨ ، قول الراجز :

* قد منيت بناشئ هطال *

أقول : الصواب « هرطال »^(٢) ، كما في البارع .

- ٢/٤٤ ، ص ٩٠ ، قول أبي النجم :

* والنغض مثل الأجرب المجدل *

أقول : الصواب « المدجل » ، كما في البارع .

- ٢/٤٤ ، ص ٩١ ، قول الكمي :

ولن تستخير رسوم الديار بعولته ذو الصبا المُغول
أقول : أورد المفهرس هذا البيت في اللام المكسورة ، وصوابه أن يرد في اللام

(١) انظر المحكم ٩/١٨٢ .

(٢) انظر اللسان (هرطل) .

المضمومة ؛ لأنه مضموم الروي^(١) .

- ٢/٤٤ ، ص ٩٢ ، قول الشاعر :

باتوا يعيشون القطيعاء جارهم وعندهم البرني في جلل دسم
أقول : الصواب « دُسم »^(٢) ، وعلى ذلك يُنقل البيت من الميم الساكنة إلى الميم
المكسورة .

- ٢/٤٤ ، ص ٩٣ ، قول الراجز :

* ويحك أم الورد *

* المعلم *

* إذا أتاك والدجى مُدْلَهَم *

* كأنه ليثٌ هزْبُرٌ ضَيْغَم *

أقول : أورد الم فهرس هذا الرجز في كل من الميم الساكنة والميم المضمومة في ص ١٠١ ،
والصواب أن يُحذف من الميم الساكنة ، ويُبقى عليه في الميم المضمومة ؛ لأنه ورد مضموم
الروي في البارع .

- ٢/٤٤ ، ص ٩٥ ، قول لبيد بن ربيعة العامري :

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها
أقول : أورد الم فهرس هذا البيت في الميم المفتوحة ، والصواب أن يرد في الميم المضمومة ؛
لأنه من معلقة لبيد المشهورة ، وهي مضمومة الروي^(٣) ، وأولها :

(١) انظر المصدر السابق (عول) .

(٢) انظر المصدر السابق (جلل) و (قطع) .

(٣) انظر اللسان (فرج) .

عفت الديار محلها فمقامها بمئى تأبد غولها فرجامها

- ٤٤ / ٢، ص ٩٧، قول الراجز :

* ينحى إذا ما جاهل ترممرما *

* شجاً لأعناق الدواهي مخطما *

أقول : الصواب « ينحي » ، بالبناء للمعلوم ، كما في البارع ، و « شَجْرًا » ، بدلاً من « شجاً » .

- ٤٤ / ٢، ص ٩٩، قول قطبة بن أرومة :

عفت غير حقب ترتمي أحدىرة شريجان منها واضح وبهيم
أجدك لا تُنسيكهن مُلَمّة أَلَمّت ولا عهد بهنّ تهيم
أقول : الصواب « ترتعي » ، و « قديم » ، كما في البارع ، بدلاً من « ترتمي » في البيت الأول ، و « تهيم » في آخر البيت الثاني .

- ٤٤ / ٢، ص ٩٩، قول ذي الرمة :

هنا وهنا ومن هنا لهن بها ذات الشمائل والإيمان هينوم
أقول : الصواب « والأيمان »^(١) .

- ٤٤ / ٢، ص ١٠٠، قول طريف بن تميم العنبري :

تحتي الأغرّ وفوق جلدي نثرة زغف ترد السيف وهو مُثْلُم
أقول : ذكر كل من المفهرس والمحقق أن هذا البيت من الوافر ، والصواب أنه من الكامل .

(١) انظر ديوان ذي الرمة ١ / ٤٠٩ .

- ٢/٤٤، ص ١٠٢، قول رجل من بني فزارة :

* لهزم خَدَيَّ به ملهزمه *

أقول : الصواب « خَدَيَّ » ، كما في البارع .

- ٢/٤٤، ص ١٠٥، قول الطرماح :

أو كأسباد النصيَّة لم يجتدل في حاجر مستنام

أقول : أورد المفهرس هذا البيت في الميم المكسورة ، والصواب « مستنام »^(١) ، بتسكين الميم ، وعلى ذلك يُنقل البيت من الميم المكسورة إلى الميم الساكنة .

- ٢/٤٤، ص ١٠٦، قول عترة :

إن تَغْدِفي دوني القناع فإنني طَبُّ بأخذ الفارس المستلثم

أقول : الصواب « تُغْدِفي »^(٢) ، بضم حرف المضارعة ، من الفعل الرباعي « أغدف » .

- ٢/٤٤، ص ١٠٧، قول الراجز :

* متبع عزده قيس بن عاصم *

أقول : هكذا أورده المفهرس والمحقق ، وذكر أنه من الرجز ، وهو مختل الوزن ، ولم أهتم إلى صوابه .

- ٢/٤٤، ص ١٠٩، قول البريق بن عياض الهذلي :

من المدعين إذا نوكروا تضيف إلى صوته الغيلم

(١) انظر ديوان الطرماح ، ص ٣٩٧ ، واللسان (سبد) ، والمحكم ٨/ ٣٠٢ .

(٢) انظر ديوان عترة ، ص ٢٣ ، واللسان (غدف) .

أقول : الصواب « الغيلم »^(١) ، بضم الميم ، وعلى ذلك يُنقل البيت من الميم المكسورة إلى الميم المضمومة .

- ٢ / ٤٤ ، ص ١١٠ ، قول الشاعر :

* أهون من ليلي وليلى الزيددين *

أقول : الصواب « ليل » ، كما في البار ، بدلاً من « وليلى » ، وهذا البيت ومعه أبيات آخر ذكر كل من المفهرس والمحقق أنها من الرجز ، والصواب أنها من مشطور السريع .

- ٢ / ٤٤ ، ص ١١٤ ، قول النابغة الذبياني :

[وَحَلَّتْ فِي بَنِي قَيْنِ بْنِ جَسْرِ] وقد نبغت لنا منهم شؤون

أقول : الصواب « القين »^(٢) ، كما في البار .

- ٢ / ٤٤ ، ص ١١٥ ، قول كُثَيِّر :

وأحمل في ليلي لقوم ضغينة وتُحمل في ليلي عليّ الضغائن

أقول : الصواب « ليلي » ، كما في البار ، بدلاً من « ليلي » ، في كل من الشطر الأول والشطر الثاني .

- ٢ / ٤٤ ، ص ١١٥ ، قول الشاعر :

فإن تظهر حديثك يؤت عدواً برأسك في زناق أو عران

أقول : لم يذكر المحقق وزن هذا البيت ، وذكر المفهرس أنه من الطويل ، والصواب أنه من الوافر .

- ٢ / ٤٤ ، ص ١٢١ ، قول الشاعر :

(١) انظر المحكم ٨ / ١٥٦ ، واللسان (غلم) . (٢) انظر اللسان (نبغ) .

ومستخلف من بعد غَضيا صريحة فأحر به من طول فقر وأحرى
أقول : الصواب « صريمة »^(١) ، كما في البارع .

- ٢ / ٤٤ ، ص ١٢٤ ، قول الشاعر :

لو أن شيئاً رغب العين ذا إبل يرتادها لمعدّ كلها لهفَى
أقول : الصواب « لهفَى » ، كما في البارع .

- ٢ / ٤٤ ، ص ١٢٥ ، قول الشاعر :

* إذا نزلت إحدى الأمور الغوائص *

أقول : الصواب « الغوائص »^(٢) ، كما في البارع .

- ٢ / ٤٤ ، ص ١٢٦ ، قول ابن مقبل :

* نزو القلات زهاها فال فالينا *

أقول : الصواب « قال قالينا »^(٣) ، كما في البارع .

- ٢ / ٤٤ ، ص ١٢٧ ، قول الشاعر :

* مصمعرّ الهجير ذو هجان *

أقول : الصواب « مصمقرّ » ، و « هجان »^(٤) ، كما في البارع .

- ٢ / ٤٤ ، ص ١٢٨ ، قول البصري :

* لا تبخلوا *

(١) انظر اللسان (غضب) . (٢) انظر اللسان (غفص) .

(٣) انظر ديوان ابن مقبل ، ص ٤٠٧ ، واللسان (قلا) .

(٤) انظر اللسان (وهج) .

أقول : الصواب « لا تنجلوا » ، كما في البارع .

هذا ، وقد أحصيْتُ ستة أبيات فات المفهرس أن يذكرها في فهرس الشعر ، وعلى القارئ الكريم أن يضعها مواضعها من المفهرس ، وها هي ذي :

مثل الضباع إذا راحت مهنبلّة أدنى مأوبها الغيران واللّجفُ
(... - البسيط - ص ٢٠٦)
* عليه من لبد الزمان هلدُمُهُ *

(... - الرجز - ص ٢٠٩)
أمضى وأشجع من ليث [له] ^(١) لبد عبل الذراعين وثاب النهاير
(المرار الفقعي - البسيط - ص ٢١٧)
* بَلِّغْ إذا استنطقته صموت *

(رؤبة - الرجز - ص ٢٧٤)
* في أهله بأفلق الفلائق *
(... - الرجز - ص ٤٧٣)
* خليج بحر مده خليجان *

(... - مشطور السريع - ص ٦٩٤)
وبعد ، فلم أُرِدْ بهذه الصفحات إلا الإصلاح ما استطعتُ إليه سبيلاً ، وكما قال أبو الطيب :

وإنما يبلغُ الإنسانُ طاقتهُ ما كُلُّ ماشيةٍ بالرّوخل شِمْلالُ

* * *

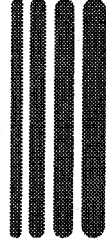
(١) ما بين معقوفتين زيادة مني يستقيم بها وزن البيت .

المصادر والمراجع

- ١ - البارغ في اللغة ، لأبي علي القالي ، تحقيق هاشم الطعان ، مكتبة النهضة ببغداد ، دار الحضارة العربية ببيروت ، ط ١ ، ١٩٧٥ .
- ٢ - تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين . الكويت ، وزارة الإعلام .
- ٣ - تجريد الأغاني ، لابن واصل الحموي ، تحقيق د . طه حسين ، إبراهيم الإياري ، الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية ، ١٩٩٨ .
- ٤ - ديوان ذي الرمة ، تحقيق عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٩٩٣ .
- ٥ - ديوان الراعي النميري ، جمع وتحقيق راينهرت فايرت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- ٦ - ديوان طرفة بن العبد ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، د . ت .
- ٧ - ديوان الطرماح ، تحقيق د . عزة حسن ، دمشق ، ١٩٦٨ .
- ٨ - ديوان عامر بن الطفيل ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .
- ٩ - ديوان العجاج ، تحقيق د . عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس ، دمشق ، ١٩٧١ .
- ١٠ - ديوان عمرو بن قميئة ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
- ١١ - ديوان عنتر بن شداد ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .
- ١٢ - ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .
- ١٣ - ديوان المثقب العبدى ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
- ١٤ - ديوان ابن مقبل ، تحقيق عزة حسن ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٦٢ .
- ١٥ - شعر أبي نخيلة الحماني ، تحقيق عدنان عمر الخطيب ، مراجعة د . فيصل الحفيان ، معهد المخطوطات العربية ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- ١٦ - عشرة شعراء مقلون ، صنعة د . حاتم صالح الضامن ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .
- ١٧ - الفهارس المفصلة لـ « مجلة معهد المخطوطات العربية » ، صنعة د . محمد فتحي عبد الهادي ، د . فيصل الحفيان ، معهد المخطوطات العربية ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

- ١٨ - لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٩٤ .
- ١٩ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، لابن سيده ، تحقيق مجموعة من المحققين ، معهد المخطوطات العربية .
- ٢٠ - مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق شهاب الدين أبو عمر ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٤ .

* * *



قواعد النشر

- * تنشر المجلة المواد المتعلقة بالتعريف بالمخطوطات العربية، والنصوص المحققة، والدراسات المباشرة حولها، والمتابعات النقدية الموضوعية لها.
- * ألا تكون المادة منشورة في كتاب أو مجلة، أو غيرهما من صور النشر.
- * أن تكون أصيلة فكرة وموضوعاً، وتناولاً وعرضاً، تضيف جديداً إلى مجال المعرفة التي تنتمي إليها.
- * تستهل المادة بمقدمة في سطور تبين قيمتها العلمية وهدفها. وتقسم إلى فقرات، يلتزم فيها بعلامات الترقيم التزاماً دقيقاً، وتضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والأمثال الماثورة والنصوص المنقولة ضبطاً كاملاً، وكذلك ما يشكل من الكلمات.
- * يلتزم في تحرير الهوامش التركيز الدقيق، حتى لا يكون هناك فضول كلام، وترقم هوامش كل صفحة على حدة، ويراعى توحيد منهج الصياغة.
- * تُذِيلُ المادة بخاتمة تبين النتائج، وفهارس عند الحاجة.
- * في ثَبَتِ المصادر والمراجع يكتب اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، يليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم اسم البلد التي نشر فيها، فَدَاُزُ النشر، وأخيراً تاريخ الصدور.
- * ألا تزيد المادة على ٣٥ صفحة كبيرة (١٠ آلاف كلمة) وتدخل في

ذلك الهوامش والملاحق والفهارس والمصادر والمراجع والرسوم والأشكال وصور المخطوطات .

* أن تكون مكتوبة بخط واضح ، أو مرقونة على الآلة الكاتبة ، على أن تكون الكتابة أو الرُقْن على وجه واحد من الورقة . وترسل النسخة الأصلية إلى المجلة .

* يرفق المحقق أو الباحث كتاباً مفاده أن مادته غير منشورة في كتاب أو مجلة أخرى ، وأنه لم يرسلها للنشر في مكان آخر .

* تراعي المجلة في أولوية النشر عدة اعتبارات ، هي : تاريخ التسلم وصلاحية المادة للنشر دون إجراء تعديلات ، وتنوع مادة العدد ، وأسماء الباحثين - ما أمكن .

* يبلغ أصحاب المواد الواردة خلال شهر من تاريخ تسلمها ، ويفادون بالقرار النهائي بالنشر أو عدمه ، خلال فترة أقصاها ستة أشهر .

* تعرض المواد على مُحَكِّمٍ أو أكثر على نحو سِرِّيٍّ ، وللمجلة أن تأخذ بالتقرير الوارد إليها ، أو تعرض المادة مرة أخرى على محكم آخر ، أو تتبنى قراراً بالنشر إذا رأت خلاف ما رآه المحكم ، وليس عليها أن تبدي أسباب عدم النشر .

* إذا رأت المجلة أو المحكِّم إجراء تعديلات أساسية ، أو تحتاج إلى جهد ووقت ، على المادة ، فإنها تقوم بإرسالها إلى صاحبها ، وتنتظر وصولها ، فإن تأخرت تأجل نشرها .

* تمنح المجلة مكافأة مادية بعد النشر .

